المقتطف

الجزء الثاني من السنة الحادية والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣١٣

هيرودوتس ابو التاريخ

تمهيد

لم نكد نشرع في نشر المقتطف حتى ظهرت الاجزاء الاولى من " آثار الادهار " "ودائرة المعارف" فقلنا لقد كفانا هذان الكتابان النفيسان مؤُونة البحث والتنقيب في المواضيع التاريخيَّة والجغرافية ونشر ما تمسُّ الحاجة الى معرفتهِ منها واقتصرنا على المواضيع العمليَّة والفلسفيَّة ولا سيما ما كان منها على ارتقاء دائم واتساع مستمر كالعلوم الطبيعيَّة والمباحث النفسيَّة ولم نتعرَّض للمواضيع التاريخيَّة والجغرافية الاَّ نادراً

غير ان الكتابين وقفا قبل الانجاز فقُطع الامل من اتمام الاول منذ عشر سنوات ومن اتمام الثاني منذ سنة من الزمان فرأينا ان نتلافى ما فاتنا ونذكر ما لا بدَّ من معرفتهِ من المواضيع التاريخيَّة والجغرافيَّة كترجمات مشاهير القدماء وامَّهات الحوادث التاريخيَّة ونحو ذلك ممَّا تكثر الاشارة اليهِ في صفحات المقتطف وسائر الصحف السيَّارة

واول مَن نذكرهُ من مشاهير القدماء هيرودوتس الملقَّب بابي التاريخ لانهُ اول مَن كتب تاريخاً مسهباً منسقَّاً وحقَّق حوادثهُ كما يليق بالمؤَرخ الصادق . ولا يخلو تاريخهُ من كثير من الاقوال المرجوحة والمنقولات الموهومة ولكنهُ اصحُّ ما وضعهُ المتقدمون ووصل الينا من تواريخهم . وهو كبير لو ترجمناهُ الى العربيَّة وعلَّقنا عليهِ شرحاً وافياً لملأَ مجلدين كبيرين مثل مجلدات المقتطف

وقد بحث كثيرون من مشاهير الكتَّاب الاوربيين عن ترجمة هيرودوتس وجمعوا كل ما ذكرهُ الاقدمون عنهُ ومحَّصوهُ تمحيصاً . ومَن عانى كتابة الترجمات وجمع موادها وتحقيقها

يعلم انهُ يتعذَّر على المرء ان يكتب ترجمة رجل من ابناء عصرهِ فكيف والرجل عاش ومات قبل عصرنا باكثر من الفي عام . الأَّ ان ما اثبتهُ هوُّلاء المشاهير موَّيد بادلة كثيرة وعليهِ اعتمادنا في هذَا الملخَّص

مولد هيرودوتس

يظهر من بعض الحوادث الَّتي ذكرها ومن وصفهِ للذين رأوها مرأى العين ومَّا ذكرهُ بعض الموَّرخين الاقدمين عنهُ انهُ ولد نحو سنة ٤٨٤ قبل المسيح اي منذ ٢٣٨٠ سنة او قبل ان ملكَ ملكٌ من العرب عَلَى اليمن بنحو مئة سنة. ومسقط رأسهِ مدينة هليكرناسوس وكانت من عواصم بر الاناطول (اسيا الصغرى) وقد حاصرها الاسكندر المكدوني بعد ذلك وحرقها وعَلَى خرائبها بلد صغير الآن يقال لهُ بذرون

وكان ابناء اليونانيين في عصرهِ يتعلمون القراءة والكتابة والالعاب الرياضيَّة . ويزيد ابناء كبرائهم على ذلك علم البيان والعروض وحفظ اشعار هوميروس والقواعد الفلسفيَّة المعروفة في ايامهم. ويظهر من كتاب هيرودوتس انهُ تفقهَ في كل العلوم المعروفة في عصرهِ واستظهر اشعار هوميروس كلها وعرف مغازيها واطَّلع على ما كتبهُ غيرهُ باللغة اليونانيَّة نثرًا ونظمًا. ولا يتسنىَّ ذلك لامرء الاَّ بعد الدرس الطويل والعناء الشديد ولا سيما في ذلك العصر مع ما فيهِ من المشقة في صنع القراطيس ونسخ الكتب

اسفارهُ

ومن المحقق انهُ رحل رحلات كثيرة الى الاقطار الشاسعة لكي يحقق بالخُبْر ما سمعهُ بالخبَر فوصل الى بابل و بلغ اقاصي مصر ودخل بلاد الصقالبة ووصل الى قرطاجنة فطول البلدان الَّتي ساحها من اقصى بلاد فارس شرقًا الى بلاد تونس غربًا ١٧٠٠ ميل ومن بلاد الروس شمالاً الى اقصى الديار المصريَّة جنوبًا ١٦٦٠ ميلاً . واقام في اكثر المدائن الشهيرة ووصفها وصفًا مدققًا وذكر خلاصة تاريخها فلما جاء القطر المصري مثلاً لم يكتفِ بالذهاب من الاسكندرية الى اصوان ومشاهدة الآثار القديمة في شهر من الزمان كما يفعل السيَّاح في هذَا العصر بل اقام في البلاد شهورًا وسنين وزار كل العواصم الكبيرة حينئذٍ كطيبة ومنف وعين شمس وشاهد مبانيها واثارها وحادث كهنتها ووقف على اخبارهم وزار المدن الصغيرة ايضًا وتفقَّد كل ما في مشاهدتهِ فائدة كبحيرة الفيوم واللغز الذي فيها والترعة الموصلة بين النيل وخليج العرب وسائر فروع النيل الَّتي تصب في بحر الروم وكل حدود مصر شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا . وقس على ذلك اسيا الصغرى فانهُ زار كل عواصمها ووصف اخلاق اهلها

وكل البلاد الشرقية إلى مدينة السوس في بلاد فارس. وقس على ذلك بلاد اليونان والجزائر القريبة منها كقبرص ورودس وكريت

والظاهر من بعد الشقة في رحلاته انهُ شرع فيها وهو غض الشباب شديد النشاط حتى اذا اكتهل انقطع عن السياحة وخلد الى السكينة وجعل همهُ جمع تاريخهِ وتبييضهُ. وهناك ادلة راهنة على انهُ جاء القطر المصري وهو شاب بين الرابعة والعشرين والتاسعة والعشرين من عمرهِ حين كان الاثينيون يظاهرون المصريين على كسر نير الفرس ولذلك رحّب بهِ المصريون على خلاف عادتهم حينئذٍ واباحوا لهُ دخول هياكلهم. ثم زار مدينة صور على اثر ذلك وسار منها الى بلاد الصقالبة

تاليف تاريخهِ

وظلّ مقيماً في مدينة هليكرناسوس مسقط رأسهِ يذهب منها في رحلاتهِ ويعود اليها للراحة والتأليف إلى ان بلغ السابعة والثلاثين من عمرهِ فانتقل الى بلاد اليونان وسكن في اثينا وكانت بلادهُ قد انضمت الى الاتحاد الاثينوي فرحّب بهِ اهل اثينا واحلّوهُ على الرحب والسعة وسمعوا اخبارهُ واجازوهُ عليها بعشر وزنات (اكثر من الفين واربع مئة جنيه). وان صحّ ذلك فهو سرّ ما امتاز بهِ اليونانيون من الرغبة في العلم والفلسفة لان الامة التي تجيز علماءها بمثل ذلك تخلق العلماء من صخور الارض

ويقال ان هيرودوتس طاف في مدن كثيرة من مدن اليونان يتلو عليهم تاريخهُ ويقصُّ ما شاهدهُ من الغرائب في رحلاتهِ. وقد ذكر ذلك خصومهُ لتحقير شأنهِ ولكننا لا نرى فيهِ شيئاً من التحقير ما دامت رغبة القوم مصروفة الى ذلك وليس عندهم مطابع تطبع الكتاب وتنشرهُ. ويقال ايضاً انهُ نوى مرةً ان يتلو تاريخهُ في احد المواسم الاولمبية وانتظر يوماً تكثر فيهِ الغيوم حتى تستظل الجموع بظلها فمضت ايام الموسم ولم يتمكن من تلاوتهِ. فقالوا مثل ظل هيرودوتس وذهب ذلك مثلاً. وهذا القول من الاقوال المنقولة التي لا دليل على صحتها ولا سيما لان تاريخهُ شديد الوطأة والانتقاد فلا ترضي تلاوتهُ كثيرين من اليونانيين ولذلك لا يحتمل انهُ سعى في تلاوتهِ على مسامعهم

وفي تلك الاثناء تعرّف بالشاعر صوفوقليس وهو في اوج مجدهِ فنظم صوفوقليس قصيدةً في مدحهِ وهذا دليل على ان هيرودوتس دخل حينئذٍ بين مشاهير اثينا الذين يستحقون ان يمدحهم اشعر شعرائها ومن هؤلاء المشاهير بركليس السياسي واسباسيا الفتانة وانتيفون الخطيب ودامون الموسيقي وفيدياس النحات وزينو واضع علم المنطق وغيرهم من نوابغ اليونان.

فهرس الجزء الاول من السنة الحادية والعشرون



هيرودوتس ابو التاريخ

المقتطف

الجزء الثاني من السنة الحادية والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣١٣

هيرودوتس ابو التاريخ

تمهيد

لم نكد نشرع في نشر المقتطف حتى ظهرت الاجزاء الاولى من " آثار الادهار " " ودائرة المعارف " فقلنا لقد كفانا هذان الكتابان النفيسان مؤُونة البحث والتنقيب في المواضيع التاريخيَّة والجغرافية ونشر ما تمسُّ الحاجة الى معرفتهِ منها واقتصرنا على المواضيع العلميَّة والفلسفيَّة ولا سيما ما كان منها على ارتقاء دائم واتساع مستمر كالعلوم الطبيعيَّة والمباحث النفسيَّة ولم نتعرَّض للمواضيع التاريخيَّة والجغرافية الاَّ نادرًا

غير ان الكتابين وقفا قبل الانجاز فقُطع الامل من اتمام الاول منذ عشر سنوات ومن اتمام الثاني منذ سنة من الزمان فرأَينا ان نتلافى ما فاتنا ونذكر ما لا بدَّ من معرفتهِ من المواضيع التاريخيَّة والجغرافيَّة كترجمات مشاهير القدماء وامَّهات الحوادث التاريخيَّة ونحو ذلك ممَّا تكثر الاشارة اليهِ في صفحات المقتطف وسائر الصحف السيَّارة

واول مَن نذكرهُ من مشاهير القدماء هيرودوتس الملقَّب بابي التاريخ لانهُ اول مَن كتب تاريخًا مسهبًا منسقًا وحقَّق حوادثهُ كما يليق بالمؤَرخ الصادق . ولا يخلو تاريخهُ من كثيرٍ من الاقوال المرجوحة والمنقولات الموهومة ولكنهُ اصحُّ ما وضعهُ المتقدمون ووصل الينا من تواريخهم . وهو كبير لو ترجمناهُ الى العربيَّة وعلَّقنا عليهِ شرحًا وافيًا لملأَ مجلدين كبيرين مثل مجلدات المقتطف

وقد بحث كثيرون من مشاهير الكتَّاب الاوربيين عن ترجمة هيرودوتس وجمعوا كل ما ذكرهُ الاقدمون عنهُ ومحَّصوهُ تمحيصًا . ومَن عانى كتابة التراجمات وجمع موادها وتحقيقها

يعلم انهُ يتعذَّر على المرء ان يكتب ترجمة رجل من ابناء عصره فكيف والرجل عاش ومات قبل عصرنا باكثر من الفي عام . الاَّ ان ما اثبتهُ هؤُلاء المشاهير مؤَيد بادلة كثيرة وعليهِ اعتمادنا في هذَا الملخَّص

مولد هيرودوتس

يظهر من بعض الحوادث الَّتي ذكرها ومن وصفهِ للذين رأوها مرأى العين وممَّا ذكرهُ بعض المؤَرخين الاقدمين عنهُ انهُ ولد نحو سنة ٤٨٤ قبل المسيح اي منذ ٢٣٨٠ سنة او قبل ان ملكَ ملِكٌ من العرب عَلَى اليمن بنحو مئة سنة. ومسقط رأسهِ مدينة هليكرناسوس وكانت من عواصم بر الاناطول (اسيا الصغرى) وقد حاصرها الاسكندر المكدوني بعد ذلك وحرقها وعَلَى خرائبها بلد صغير الآن يقال لهُ بذرون

وكان ابناء اليونانيين في عصرهِ يتعلمون القراءة والكتابة والالعاب الرياضيَّة . ويزيد ابناء كبرائهم على ذلك علم البيان والعروض وحفظ اشعار هوميروس والقواعد الفلسفيَّة المعروفة في ايامهم. ويظهر من كتاب هيرودوتس انهُ تفقهَ في كل العلوم المعروفة في عصرهِ واستظهر اشعار هوميروس كلها وعرف مغازيها واطَّلع على ما كتبهُ غيرهُ باللغة اليونانيَّة نثرًا ونظمًا. ولا يتسنَّى ذلك لامرءٍ الاَّ بعد الدرس الطويل والعناء الشديد ولا سيما في ذلك العصر مع ما فيهِ من المشقة في صنع القراطيس ونسخ الكتب

اسفارهُ

ومن المحقق انهُ رحل رحلات كثيرة الى الاقطار الشاسعة لكي يحقق بالخُبْر ما سمعهُ بالخبَرَ فوصل الى بابل وبلغ اقاصي مصر ودخل بلاد الصقالبة ووصل الى قرطاجنة فطول البلدان الَّتي ساحها من اقصى بلاد فارس شرقًا الى بلاد تونس غربًا ١٧٠٠ ميل ومن بلاد الروس شمالاً الى اقصى الديار المصريَّة جنوبًا ١٦٦٠ ميلاً . واقام في اكثر المدائن الشهيرة ووصفها وصفًا مدققًا وذكر خلاصة تاريخها فلما جاء القطر المصري مثلاً لم يكتفِ بالذهاب من الاسكندرية الى اصوان ومشاهدة الآثار القديمة في شهر من الزمان كما يفعل السيَّاح في هذَا العصر بل اقام في البلاد شهورًا وسنين وزار كل العواصم الكبيرة حينئذٍ كطيبة ومنف وعين شمس وشاهد مبانيها واثارها وحادث كهنتها ووقف على اخبارهم وزار المدن الصغيرة ايضًا وتفقد كل ما في مشاهدتهِ فائدة كبحيرة الفيوم واللغز الذي فيها والترعة الموصلة بين النيل وخليج العرب وسائر فروع النيل الَّتي تصب في بحر الروم وكل حدود مصر شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا . وقس على ذلك اسيا الصغرى فانهُ زار كل عواصمها ووصف اخلاق اهلها

وكل البلاد الشرقيَّة إلَى مدينة السوس في بلاد فارس. وقس على ذلك بلاد اليونان والجزائر القريبة منها كقبرص ورودس وكريت

والظاهر من بعد الشقة في رحلاتهِ انهُ شرع فيها وهو غضّ الشباب شديد النشاط حتى اذا اكتهل انقطع عن السياحة وخلد الى السكينة وجعل همهُ جمع تاريخهِ وتبييضهُ. وهناك ادلة راهنة على انهُ جاء القطر المصري وهو شاب بين الرابعة والعشرين والتاسعة والعشرين من عمرهِ حين كان الاثينيون يظاهرون المصريين على كسر نير الفرس ولذلك رحَّب بهِ المصريون على خلاف عادتهم حينئذٍ واباحوا لهُ دخول هياكلهم . ثم زار مدينة صور على اثر ذلك وسار منها الى بلاد الصقالبة

تاليف تاريخهِ

وظلَّ مقيمًا في مدينة هليكرناسوس مسقط رأسهِ يذهب منها في رحلاتهِ ويعود اليها للراحة والتأليف إلَى ان بلغ السابعة والثلاثين من عمرهِ فانتقل الى بلاد اليونان وسكن في اثينا وكانت بلادهُ قد انضمَّت الى الاتحاد الاثينوي فرحَّب بهِ اهل اثينا واحلُّوهُ عَلَى الرحب والسعة وسمعوا اخبارهُ واجازوهُ عليها بعشر وزنات (اكثر من الفين واربع مئة جنيه) . وان صحَّ ذلك فهو سرُّ ما امتاز بهِ اليونانيون من الرغبة في العلم والفلسفة لان الامَّة ٱلَّتي تجيز علماءها بمثل ذلك تخلق العلماء من صخور الارض

ويقال ان هيرودوتس طاف في مدن كثيرة من مدن اليونان يتلو عليهم تاريخهُ ويقصُّ ما شاهدهُ من الغرائب في رحلاتهِ . وقد ذكر ذلك خصومهُ لتحقير شأنهِ ولكننا لا نرى فيهِ شيئًا من التحقير ما دامت رغبة القوم مصروفة الى ذلك وليس عندهم مطابع تطبع الكتاب وتنشرهُ . ويقال ايضًا انهُ نوى مرةً ان يتلو تاريخهُ في احد المواسم الاولمبيَّة وانتظر يومًا تكثر فيهِ الغيوم حتى تستظلَّ الجموع بظلها فمضت ايام الموسم ولم يتمكن من تلاوتهِ . فقالوا مثل ظل هيرودوتس وذهب ذلك مثلاً . وهٰذا القول من الاقوال المنقولة ٱلَّتي لادليل على صحتها ولا سيما لان تاريخهُ شديد الوطأة والانتقاد فلا ترضي تلاوتهُ كثيرين من اليونانيين ولذلك لايحتمل انهُ سعى في تلاوتهِ على مسامعهم

وفي تلك الاثناء تعرَّف بالشاعر صوفوقليس وهو في اوج مجدهِ فنظم صوفوقليس قصيدةً في مدحهِ وهٰذا دليل على ان هيرودوتس دخل حينئذٍ بين مشاهير اثينا الذين يستحقون ان يمدحهم اشعر شعرائها ومن هؤلاء المشاهير بركليس السياسي واسباسيا الفتَّانة وانتيفون الخطيب ودامون الموسيقي وفيدياس النحَّات وزينو واضع علم المنطق وغيرهم من نوابغ اليونان.

ولا بدَّ من ان اتصالهُ بهم هذَّب ذوقهُ العلمي واراهُ النقص في كتابهِ فدأَب على تنقيحهِ وتمحيصهِ. وقضى في ذلك عشرين سنة متوالية

ذهابهُ الى ايطاليا

الاَّ ان قيامهُ في اثينا لم يكن ليكسبهُ الوطنيَّة اليونانيَّة في ذلك الحين. وقد قال ارسطو "ان الرجل ليس رجلاً بلا وطن" ولا يبعد ان يكون ذلك قد شقَّ على هيرودوتس وحبَّب اليهِ البعد عن اثينا رغماً عمَّا رآهُ فيها من الجواذب الكثيرة. ثم ان المعيشة في تلك المدينة وبين اولئك العظماء كانت تقتضي نفقة كثيرة وهو ليس على ثروة طائلة كما يستدلُّ من قبولهِ الجائزة الماليَّة المشار اليها آنفاً. ولعلهُ انفق ثروتهُ كلها في رحلاتهِ الكثيرة فذهب مع الذين بعث بهم بركليس إلى ايطاليا لانشاء مستعمرة فيها وذلك سنة ٤٤٣ قبل المسيح اي حينما ناهز الاربعين من عمرهِ وذهب معهُ هبوداموس المهندس الفيلسوف وليسياس الخطيب وبوليرخس صديق سقراط. ورسم هبوداموس مدينة ثوريوم في ايطاليا وجعلها شوارع متقاطعة على زوايا قائمة فسُمّي هذا النوع من البناء باسمهِ. واقام اليونانيون في المدينة واقسموا عشرة اسباط. ثم زارها اميدقليس الفيلسوف واقام فيها حتى وفاتهِ ولذلك لم يكن هيرودوتس وحدهُ فيها بل كان معهُ نفر من نخبة رجال عصرهِ. وقد رجَّح كثيرون من الكتَّاب المتقدمين والمتأخرين انهُ ألَّف تاريخهُ واشهرهُ وهو في تلك المدينة. ولكن المحققين على انهُ ألَّفهُ ونشرهُ وهو في هليكرناسوس واثينا ثم اضاف اليهِ اضافات كثيرة ونقحهُ في ثوريوم لان الفقرات ألتي كتبها بعد وصولهِ الى ايطاليا يمكن حذفها منهُ من غير إخلال في معناهُ. ولعل هذهِ الاضافات تبلغ نصف التاريخ كلهِ. وألَّف وهو هناك كتاباً كبيراً في تاريخ اشور ولكنهُ لم يصل الينا

وفاتهُ

ولم تتمتع مدينة ثوريوم بالراحة والسكينة بل نشبت فيها الحروب واشتدَّت الخصومات بين اليونانيين الذين مصَّروها وسكان البلاد الاصليين والمرجح انهُ مات قبل ولا يُعلَم بالتحقيق في اي سنة مات ولا المكان الذي مات فيهِ فقد قال بعضهم انهُ عاش ٧٧ سنة وقال غيرهم انهُ عاش اكثر من تسعين سنة وقيل انهُ مات في مدينة بلاَّ بمكدونية. وقيل انهُ مات في اثينا وقيل في ثوريوم نفسها ولكن لا دليل في ما كتبهُ على انهُ عاش اكثر من ستين سنة. ويرجَّح الآن انهُ توفي في ثوريوم وهو في الستين من عمرهِ. وكان بها قبرهُ وعليهِ اسمهُ واسم المدينة التي ولد فيها وقد ذكرهُ كثيرون من المؤرخين

ولم يذكر هو ولا غيرهُ من الكتّاب حالة معيشتهِ البيتيَّة ويستنتج من ذلك انهُ عاش ومات عزباً ولعلهُ شُغل بالسياحة عن الزواج وهو شاب فلم يعد يلتفت اليهِ وهو كهل وشيخ. وبقي حتى وافتهُ المنية ينقح تاريخهُ ويضيف اليهِ ما يبلغهُ خبرهُ من الحوادث والنوادر وقد وعد باستيفاء الكلام عَلَى بعض المواضيع ثم مات قبل ان ينجز وعدهُ ولذلك تجد في تاريخهِ عيوباً من هٰذَا القبيل ولو فسح لهُ في الاجل لازالها منهُ وتركهُ بالغاً غاية الكمال والتهذيب

وصف تاريخهِ

من المحقق ان هيرودوتس عانى الاسفار الشاقة والرحلات الطويلة لكي يستعين بها على تأليف تاريخهِ وتحقيق حوادثهِ ولذلك تراهُ مشحوناً بالفوائد التاريخيَّة والجغرافية واخبار الامم الدينيَّة واوصافهم المعاشية. وقد بدأهُ بتغلب كروسس (قارون) ملك ليديا على مستعمرات اليونان في اسيا الصغرى فاستطرد إِلَى ذكر ملوك ليديا ووصف بلادهم. ثم ان الفرس تغلبوا على الليديين فاستطرد الى تاريخ مملكة الفُرس وتغلُّب قورش عَلَى بابل وكمبيس على مصر وداريوس على بلاد الصقالبة وساح في هذه البلدان كلها ووقف على اخبارها لكي يصفها عن علم ورويَّة ولذلك يحقّ لهُ ان يكنى بابي الجغرافيا كما كني بابي التاريخ . ولم يقتصر على سرد الحوادث ووصف البلاد وصفاً جغرافيًّا بل وصف اخلاق اهلها وازياءهم وعوائدهم ومعتقداتهم ووصف ما في البلاد ايضاً من حيوان ونبات

ومن غريب الاتفاق اننا ونحن نكتب هذه السطور وردت علينا مقالة باللغة الانكليزية للدكتور دوكر كتبها ليتلوها في جمعيَّة فكتوريا الفلسفيَّة موضوعها ان هيرودوتس كان عالماً بالنبات وذكر فيها النباتات المصرية ألَّتِي وصفها هيرودوتس وهي الخروع والنيلوفر والقمح والشعير والذرة والبردي والسنط وقال ان وصفهُ لها ينطبق عَلَى وصفها الحقيقي ولا سيما النيلوفر الذي منهُ نوع هندي فيهِ بزور تؤكل وقد انقرض من القطر المصري الآن. والبردي الذي لا ينبت الكبير منهُ الآن في ترع النيل كما كان ينبت حينئذٍ (وقد رأيناهُ مزروعاً في حديقة البيت الذي كان لبرغش بك بالعباسيَّة)

ولم يكتب هيرودوتس تاريخهُ محققاً متفلسفاً كما يكتب علماء التاريخ كتبهم الآن ولكنهُ لم يكتب فيهِ الاَّ ما حسبهُ صحيحاً . وقد فرق بين ما شاهدهُ بعينهِ وما نقلهُ عن الغير ولذلك كلهِ كرَّت السنون والقرون ولم يزل لهُ ولتاريخهِ المقام الاول بين المؤرخين وكتب التاريخ

الدكتور ننسن والرحلة القطبيَّة

[تركنا ننسن في الجزء الماضي وهو يئس من التقدم شمالاً وعازم على توديع تلك الاصقاع والعود الى الاوطان . قال]

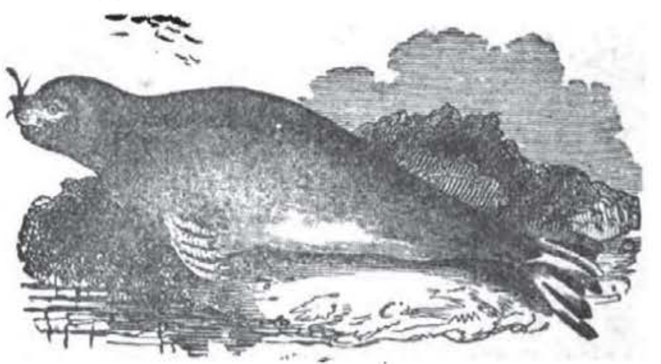
وفي الثامن من ابريل حوَّلنا وجهنا نحو الجنوب نحو ارض فرنز جوزف لكي نعود الى الوطن . وكان كلٌّ منَّا يدير ساعتهُ كل ليلة قبلما يدخل كيسهُ الذي ينام فيهِ . وفي الثاني عشر من ابريل واصلنا السير بالسُّرى ستًّا وثلاثين ساعة ولما اردنا النوم نظرنا الى ساعتينا فاذا هما واقفتان فندمنا على ما فرط منا ولات ساعة مندم . وقمت في الصباح ارقب الشمس وادرت ساعتي بحسبها واردت ان أصحح الوقت برصد القمر فوجدت انني تركت الزيج في السفينة سهوًا

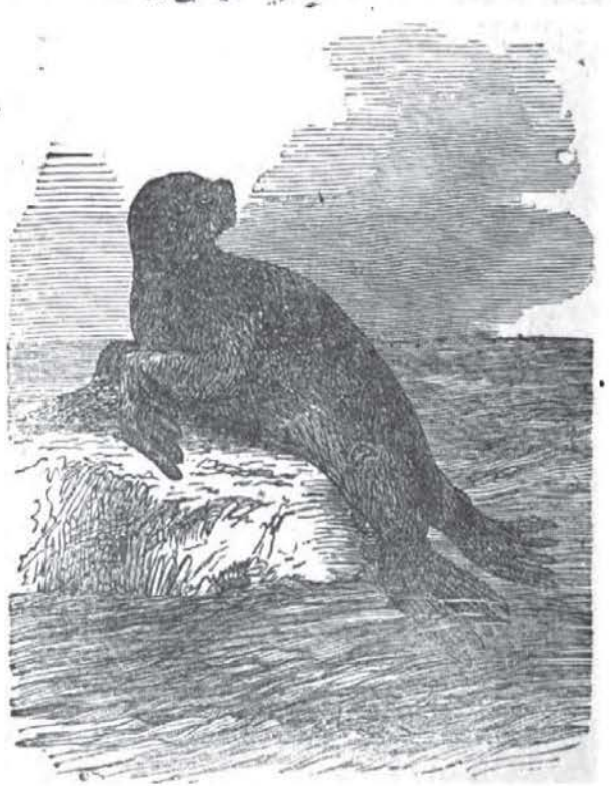
ولما بلغنا الدرجة الخامسة والثمانين وذلك في الخامس والعشرين من ابريل رأينا على الجليد آثار ثعلبين من ثعالب تلك البلاد فاستنتجنا اننا قريبون من البر ولكننا نظرنا حوالينا فلم نرَ برًّا ولا ما يدلُّ عليهِ . ولم يكن سطح الجليد متصلاً بل كانت فيهِ ثُغَر كثيرة واخاديد كبيرة مغطَّاة بقشرة رقيقة من الجليد فلا يمكننا الوثوب من فوقها ولا الدوس عليها فكنا نضطر ان ندور حولها وكثيرًا ما كنَّا ندور اميالاً كثيرة ثم نعود الى طريقنا الاول فيمضي نصف يوم من غير ان نتقدَّم خطوةً . وكثرت هذهِ الاخاديد بتقدُّمنا جنوبًا فعاقت سيرنا وكاد زادنا ينفد فاخذنا نقتل الكلاب التي معنا واحدًا بعد الآخر ونطعم لحمها لرفاقها . وقد عافت الكلاب اولاً اكل اخواتها ولكن الجوع كافر فألِفَت ما نفرت منهُ وبلغ منها القرَم والجوع اخيرًا ان صارت اذا قتلنا واحدًا منها لا تدع دمهُ يصل الى الارض . وهزلت ابدانها رويدًا رويدًا لقلة الطعام حتى لم تعد تستطيع السير ولم يبقَ لنا مناص من قتلها

وزادت الاخاديد في شهر يونيو (حزيران) حتى كاد السير يتعذَّر علينا وقلَّ زادنا فصرنا نتبلَّغ بهِ تبلُّغًا . وكنت احسب اننا سنصيب ارضًا شماليَّ ارض فرنز جوزف وهي التي ذُكرت في خريطة پير وسُمّيت ارض بترمن ولكن مضت الايام والشهور ونحن نسير في طلب هذه الارض لعلنا نجد فيها صيدًا نصطادهُ فلم نعثر عليها . واخيرًا رأينا حيوانًا كبيرًا من نوع الفقمة (ترى صورتهُ على الصفحة التالية) فطابت نفوسنا برؤْيتهِ وعاجلناهُ برصاصة اصابت منهُ مقتلاً فعزمنا ان نلقي هناك عصانا فنغتذي بلحم هٰذَا الحيوان وننتظر الى ان يذوب الجليد . وكان ذلك في الثاني والعشرين من شهر يونيو (حزيران) . وبعد قليل التقينا بثلاثة

ادباب فقتلناها وكثر علينا اللحم وعلى كلبينا الباقيين في قيد الحياة فاكلنا وشبعنا وطابت نفوسنا

وفي الثاني والعشرين من شهر يوليو (تموز) سهل علينا السير على الجليد ولكن اصابتنا مصيبة كادت تقضي على رفيقي وذلك اننا وصلنا الى خليج واسع فاردنا ان نعبرهُ بقاربينا وفيما انا مشتغل بانزال قاربي سمعت صرخة شديدة فالتفتُّ واذا رفيقي جونسن مطروح على ظهرهِ





ترى في هذا الشكل صورة فقمتين العليا منهما من النوع الغرينلندي والسفلى من النوع الاوقيانوسي والفقمة كثيرة في الانحاء الشمالية وتوجد ايضاً في الاوقيانوس الاتلنتيكي وفي البحر المتوسط

وفوقهُ دبٌّ كبير وهو ماسك بخناق الدب وكانت بندقيتي على ظهر القارب فحاولت نزعها منهُ فوقع القارب في الماء وناداني جونسن قائلاً " اسرع اليَّ والاَّ هلكت " فلما سمعت ذلك اظلم الضياء في عينيَّ فجذبت القارب جذبة عنيفة رفعتهُ بها من الماء واخرجت البندقية منهُ باسرع

من لمح البصر واطلقتها على الدب ولأنشغال بالي اطلقتُ الحديدة اليمنى وكانت محشوة خردقاً (رشاً) لا رصاصاً ولكنها اصابت منهُ مقتلاً فوقع يتخبط بدمائهِ فاحتملناهُ طعاماً

وكثر الماء المكشوف حينئذٍ ولم يعد الجليد الذي عليهِ طبقة متصلة بل صار قطعاً متفرقة فاضطررنا ان نثب من قطعة الى اخرى ونحن في خطر الانقلاب كل لحظة ودمنا على ذلك اسبوعين كاملين

وفي السادس من اغسطس اصبنا ارضاً وذلك عند الدرجة الحادية والثمانين والدقيقة الثامنة والثلاثين وهي اربع جزر مغطاة بانهر الجليد وامامها بحر مكشوف لا جليد عليهِ غير قطع كبيرة متفرقة فانزلنا قاربينا فيهِ وكان لم يزل معنا كلبان فقتلناهما لكي نريحهما من الموت جوعاً وسرنا نشق عباب ذلك البحر ورأينا هناك كثيرًا من طيور الماء الوردية الصدر وهي اجمل ما يشاهد في تلك الاصقاع. وقد شوهد هذا الطائر قبلاً ولكن لم يعلم احد وطنهُ ولا من اين يأتي ولا الى اين يذهب فثبت لنا حينئذٍ ان وطنهُ في تلك الجزائر وفيها يعشش و يفرخ ومنها يقطع الى غيرها و يعود اليها

ثم تكاثف الضباب فمنعنا عن رؤْية ما امامنا . وانقشع بعد ايام فاذا نحن بارض فسيحة او سلسلة من الجزائر الى الغرب والجنوب منا فاستغربنا ذلك لاننا لم نجد لتلك الارض اثرًا في خريطة بير فاستنتجت انني مخطئ في تقدير الطول او ان الجليد سار بنا مسافة طويلة جدًا ونحن لا ندري وحسبتُ اننا اذا جددنا السير الى جهة الجنوب والجنوب الغربي وصلنا الى جزيرة سبتسبرجن فنجد فيها بعض سفن النروجيين الذين يصطادون الفظ فنركبها ونعود معهم الى الوطن. فبذلنا جهدنا تارةً بالتجذيف في الماء حيث نجد الماء صالحاً لقاربينا وطورًا بجرها على الجليد الى ان كان اليوم الثامن عشر من شهر اغسطس فعصفت الرياح بغتة وقذفت قطع الجليد نحو الشاطئ وحبستنا فيهِ اسبوعاً من الزمان وانحلَّ قيدنا يومين ثم عاد الجليد فترا كم حولنا ومنعنا من السير

ورأينا حينئذٍ ان فصل الشتاء صار على الابواب ولا فائدة من الوصول الى جزيرة سبتسبرجن لو وصلنا اليها لان السفن تكون قد غادرتها فعزمنا ان نشتي حيث كنّا ولا نضيع الوقت في السفر فيدهمنا الشتاء بقرهِ وليلهِ الطويل قبل ان نصطاد ما يكفينا طعاماً فيهِ . فنزلنا على البر واخذنا من ساعتنا نصيد الفظ ونستخرج دهنهُ لكي نوقدهُ في فصل الشتاء. والفظ حيوان كبير (ترى صورتهُ على الصفحة التالية) يتعذر على رجلين ان يحملاهُ او يجراهُ فصرنا نرميهِ بالرصاص ونقتلهُ ثم نجلس عليهِ ونسلخ جلدهُ ونستخرج دهنهُ فتشربت ثيابنا من دهنهِ ولم تعد

تصلح لوقايتنا من البرد ولم يكن عندنا غيرها . وكانت الادباب كثيرة فاصطدنا بعضها فصار عندنا من اللحم والجلود ما يكفينا . ثم اخذنا نبني كوخاً نأوي اليهِ ووجدنا حجارة بنيناه منها ومن الطحلب والجليد ووجدنا خشبة القاها البحر على الشاطىء فوضعناها فوق الحجارة وبسطنا جلود الفظ فوقها وأثقلناها بالحجارة وصنعنا للكوخ مدخنة من الجليد ليصعد الدخان منها ويتجدَّد الهواء فلا نموت اختناقاً . وكان طعامنا لحم الادباب وقودنا دهن الفظ . وخطنا كيساً كبيرًا من جلود الادباب كنا ننام فيهِ معاً وفرشنا تحتنا كثيرًا من جلودها وكان معنا مصابيح كنا نملأُها بدهن الفظ ونشعلها دواماً فتنير كوخنا وتسخن هواءهُ . وكان معنا قدر من الالومينيوم كنا نطبخ فيهِ طعامنا من لحم الادباب فنأكلهُ مسلوقاً في الصباح ومقلوًّا في المساء . وكان الجانب الاكبر من كوخنا تحت الارض ولذلك ولأن مصابيحنا كانت موقدة دائماً لم يزد البرد في اسفلهِ عن درجة الجليد واما جدرانهُ



صورة الفظ

فكانت باردة جدًّا يكسوها الجليد فينعكس نور المصابيح عنها ويخال لنا اننا في قصر مرصَّع باللآلىء لولا ما بنا من القرّ والقذر . وكان طول الكوخ عشر اقدام وعرضهُ ستًّا وعلوهُ نحو قامة حتى نكاد نرفع رؤُوسنا فيهِ . ولم يكن لنا شغل نشتغل بهِ فكنا نأكل وننام وننام ونأكل يوماً بعد يوم واسبوعاً بعد آخر . واذا سكنت العواصف خرجنا من كوخنا ومشينا ساعة من الزمان لترويض ابداننا . وانقطع مجيء الادباب من نوفمبر (ت ٢) الى مارس (اذار) ولكن الثعالب بقيت تتردَّد علينا وتجاس على سطح كوخنا تقرض ما عليهِ من اللحم المقدَّد ونحن نسمع صوتها فنخال ان الجرذان تقرض الطعام في منازلنا . وهي من النوع الابيض والنوع الاسود ولكننا لم نصطد شيئاً منها لان رصاصنا كان اثمن من ان نضيعهُ في صيدها . والدب اصغر حيوان رأينا ان نسخى عليهِ برصاصة . ومضى الشتاء ونحن في احسن صحة ولو كان معنا كتب ودقيق وسكَّر لعشنا عيشة الملوك

ثم دخل الربيع واشرقت الشمس واتت الطيور. ولما رأيت اول عصابة منها شعرت كأنَّ حياة جديدة دبَّت في عروقي ووردت عصابات كثيرة بعدها فانتعشت نفسي برؤياها. ورأيت الافق في الجهة الجنوبيَّة الشرقيَّة اسود فقلت لا بدَّ ان يكون ذلك انعكاساً عن بحر يسهل السير في مائهِ والجري مع جليده فاخذنا نستعدُّ للسفر

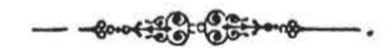
وكانت ثيابنا قد تمزَّقت وتراكم عليها الدهن والوسخ فخطنا ثوبين من الاحرمة ٱلَّتي معنا. وحاولنا غسل قمصاننا فلم نجد الى تنظيفها سبيلاً. ولم اشعر قط بالحاجة الى الصابون كما شعرت حينئذٍ. فجعلنا نفركها بدم الادباب والطحلب فلم تنظف وجرَّبنا اساليب اخرى فلم تجدِ نفعاً واخيرًا جعلنا نسلقها سلقاً ونكشط الوسخ عنها بالسكاكين فتنظفت قليلاً فلبسناها ونحن نحسب ان لبس الثياب النظيفة سيكون اول نعمة ننالها في بلادنا اذا بلغناها سالمين. وصنعنا كيساً جديدًا من جلود الادباب لننام فيهِ. وكان معنا خيمة من الحرير فمزقتها عواصف الخريف واضطررنا ان نخيط خيمة غيرها من شراع مزلقتينا

وفي التاسع عشر من شهر مايو (ايار) شرعنا في السفر جنوباً وبلغنا البحر بعد خمسة ايام لكن العواصف منعتنا من النزول فيهِ حتى الثالث من شهر يونيو (حزيران) وكان الجليد يغطيهِ فسرنا عليهِ بالمزلقتين بعد ان نشرنا عليها شراعاً. وفي الثاني عشر من الشهر بلغنا طرف الجليد المتصل ورأينا الماء مبسوطاً امامنا كالمرآة فقرَنَّا القاربين معاً ونشرنا عليهما شراع المزلقتين وسرنا سيرًا حثيثاً بجانب الشاطىء. ونزلنا ذات يوم عَلَى البر بعد ان ربطنا القاربين بقطعة ناشزة من الجليد ولم نبعد عنهما حتى انحل رباطهما وساقتهما الرياح الى قلب البحر وكان فيهما زادنا وبنادقنا ورصاصنا وبارودنا وكل ما نملكهُ في تلك البلاد المنقطعة فوقفنا ننظر اليهما كمن أُصيب بجنَّة ولكن لم يكن الاَّ لحظة حتى ثاب اليَّ عقلي فطرحت نفسي في الماء وجعلت اسبح وراءهما بكل جهدي. لكن القاربين كانا اسرع مني لان شراعهما كان منشورًا وكانت الريح تسوقهما. وخدرت اعضائي من برد الماء حتى صار يعسر عليَّ استعمالها. لكنَّ في الانسان قوة مذخورة إلَى حِين الشدَّة فدبَّت في بدني حينئذٍ من حيث لا ادري فوثبت إلَى القاربين كأَني طائر ولم يكن الاَّ برهة يسيرة حتى بلغتهما وصعدت عليهما وعدتُ بهما سالماً

والظاهر ان الحيوانات ٱلَّتي كنا نكثر من صيدها كالدب والفظ حقدت علينا وعزمت ان تثأر لاخواتها منا فجاءنا فظ منها في اليوم التالي وطعن جانب القارب بنابهِ الطويل فخرقهُ ودخل الماء من الخرق بسرعة حتى كدنا نغرق فدفعناهُ الى البر ونزلنا منهُ فنجونا ونجيناهُ من الغرق ولكن تبلَّل كل ما فيهِ من الاحرمة والصور الفوتوغرافية

وفي اليوم التالي قمت باكرًا وصعدت على اكمة لكي اشاهد البلاد الَّتي حولنا فسمعت اصوات طيور البحر وهي كثيرة تصمُّ الآذان وسمعت بينها صوتًا يخالفها وهو صوت نباح كلب سمعتهُ واضحًا حتى لم اشكّ فيهِ ولكنهُ ضاع بين اصوات الطيور فحسبت انهُ وَهم . ثم عصفت الريح من تلك الجهة فسمعت الصوت ثانيةً. سمعتهُ واضحًا جدًّا فلم يبقَ في نفسي ريب انهُ صوت كلب وانَّنا على مقربة من الناس فهرعت الى جونسن وايقظتهُ قائلاً انني اسمع نباح كلب فلم يفهم ما قلت . فاكلت بلغةً وشددت حذائي الطويل واسرعت الى الشاطىء واذا انا بالمستر جكسن (الذي نجاها) ومن يصف ما طفح عَلَى قلبي من السرور حينئذٍ

(وهنا ختمت الرسالة الثانية من رسائل الدكتور ننسن وسنأتي عَلَى الرسالة الثالثة في الجزء التالي)



ازياء الناس في لباس الراس

ازياء النساء

جميع طوائف الحيوان ذكورها تتزين وتتبرقش اكثر من اناثها . ترى ذلك واضحًا في الديك والطاووس والحسون. وهٰذَا التزين لا يقتصر على الطير بل يتناول الوحوش والدبابات ولكنهُ ليس بالغًا فيها بلوغهُ في بعض انواع الطير . ويقال ان الحكمة في ذلك ترغيب الاناث في الذكور لاجل المزاوجة وتكثير النسل اتمامًا لقصد الخالق بدليل ظهور تلك التزاويق في فصل المزاوجة غالبًا . وسواءٌ صح هٰذَا القول او لم يصحّ فلا شبهة في ان النساء يرغبن في التزين والتبرقش اكثر من الرجال ويتفنَّنَّ في ملابسهنَّ والوانها على اساليب شتى . ونحن مقتصرون في هذه النبذة على لبس الرأس . فالناظر الى الصورة المدرجة عَلَى الصفحة التالية يرى في اعلاها من الجهة اليمنى منظرًا الفهُ في هٰذَا القطر رأس امرأة وضعت تلها على رأسها واسدلت برقعها عَلَى وجهها وناطت قصبها بين عينيها لكي تَرَى ولا تُرَى . لباس حشمة ولكن طول البرقع بالغ حدًّا عظيمًا . وكأن المرأة جارية سوداء تحسن اذا غطَّت وجهها حتى لا يراهُ احد . والى يمينها رأس امرأة من نساء التتر البواسل وقد اكثرت العصائب كأنها رأت زوجها اطول منها ففارت منهُ وزادت قامتها شبرًا او اكثر بما كوَّمتهُ عَلَى رأسها . والى يمينها زيٌّ كنا نراهُ كثيرًا في صبانا في جبال لبنان ولم يبقَ لهُ اثر فيها الآن وهو طرطور



الشكل الاول

من الفضة يوضع على الرأس و ينشر النقاب عليهِ الاّ ان اللبنانيّات كنَّ يحنين طراطيرهنَّ إلى الامام لا إلَى الوراء فكان النقاب يغطي وجوههنَّ ويبقى بعيدًا عنها فلا يعيق تنفسهنَّ ولا يمنع اهدابهنَّ الطويلة من الحركة وهو يضطرهنَّ إلَى الاقعنساس لكي يبقى مركز ثقلهنَّ داخل القاعدة لحفظ الموازنة كما ان من يحمل حملاً على ظهرهِ يضطرُّ ان يحدودب لكي لا يسقط إلَى الوراء ومن يحمل حملاً على صدرهِ يضطرُّ ان يقعنسس لكي لا يسقط الى الامام وهلمَّ جرًّا. فالطرطور الذي كان شائعًا في بلاد الشام منذ اربعين عامًا ليس بمستهجن كما يُظَن ولا هو خالٍ من كل نفع. اما الطرطور المرسوم ههنا فلا نفع منهُ و يقال انهُ خاص باليهوديات في بلاد الجزائر

وتحت ذات الطرطور رأس امرأة من نساء بلجكا الحسان المنظر والكمَّة الّتي عليهِ بسيطة ولعلها من نسيج ابيض يغسل و يكوى فيبقى نظيفًا خفيفًا يقي الراس ويحفظ الشعر ولا يخفي شيئًا من معاني الوجه . قابل بين هذه المرأة والمرأة الّتي على يسارها وما رفعتهُ عَلَى رأسها كجناحين منشورين وهي من الغواني الافريقيات فان كان ما رفعتهُ شعرها صحَّ فيها قول امرء القيس " غدائرهُ مستشزرات إلَى العلى " والاّ فلها اسوة بالاوربيات اللواتي ينزعن اجنحة الطيور و يتزينَّ بها حتى تألفت الجمعيات في اوربا واميركا لمنع هذهِ القسوة . وتحتها فتاة من هنود جزيرة بورنيو في الهند الشرقيَّة لا غرض لها من الطبَق الكبير الذي وضعتهُ عَلَى رأسها الاَّ الاستظلال من اشعة الشمس المحرقة فهي من الفلاسفة النفعيين الذين اشتهر امرهم في هٰذَا العصر. ولو كان للجمال صورة في ذهنها لضيَّقت هٰذَا الطبق شبرًا من كل ناحية فانهُ لا يقصر عن تظليلها حينئذٍ ولا يعيقها في حركاتها . والى يمينها فتاة افريقيَّة مسدولة الشعر ولعلها خلاسيَّة متولدة بين العرب والزنوج . والكمَّة الّتي عَلَى رأسها اشبه شيء بالبرانيط الاوربيَّة التي كانت شائعة منذ عشر سنوات . ولعلَّ الاوربيات اخذنَ زيهنَّ حينئذٍ عنها . وتحتها رأس امرأة من نساء الفرس لفَّت خمارها على رأسها ووجهها حتى لم تبقِ الاَّ عينيها وحاجبيها حيث يظهر جمال الوجه على اتمهِ فان ارادت التحجُّب لكي لا تغوي الناظرين اليها فلا سبيل الى اظهار محاسن الوجه واخفاء معايبهِ وتوجيه الانظار اليهِ اتم من هٰذَا السبيل . وبجانبها عجوز استعاضت مما فعلت الايام بمحاسنها بطاقة من الازهار نصبتها فوق رأسها كالمنار و يقال انها من سكان اواسط فرنسا ولعلها من عهد قديم لا لأن نساء فرنسا ابطلنَ الآن جمع الازهار على رؤُوسهنَّ بل لانهنَّ يجمعنها على اساليب اخرى تروق الناظر . وليس مثلهنَّ بين نساء الارض في تغيير الازياء والتفنُّن بها كأنهنَّ انسنَ من رجالهنَّ حب الجديد

فيجددن ازياء ثيابهنَّ وشعورهنَّ كل عام بل كل فصل ارضاء لرجالهنَّ . و بجانب هذه العجوز فتاة صبوحة الوجه بارعة الجمال يقال انها من نساء بولونيا جعَّدت شعرها وفرقتهُ فوق جبينها ولبست على راسها كمَّة حواشيها مستديرة مثناة تحيط بهِ احاطة الهالة بالقمر فاحسنت الشبه وابدعت في التمثيل

انظر إلَى الشكل الثاني ترَ في يمينهِ غانية اخرى اعطاها الله جمالاً تغنى بهِ لكنها ابت الاَّ ان تزيد ما يجتذب الانظار فوضعت على راسها تاجاً كالبرج المنيع واسدلت فوقهُ نقاباً متجعد الحواشي كسحاب الربيع او كالشفق القطبي و يقال انها نرمندية من شمالي فرنسا . والى يمينها راس امرأة من نساء كلبريا في الجنوب الغربي من ايطاليا كمَّتها كالتاج شكلاً ووضعاً كأن لسان حالها يقول اني ملكة في بيتي فيحق لي ان اتوَّج مثل الملكات . والى يمين هاتين



الشكل الثاني

الغانيتين امرأة من زنوج افريقيَّة لم تكتفِ بما خُصَّت بهِ من قبح الوجه حتى جمعت على رأسها عصائب كخليَّة النحل تزيدها قبحاً

وفي أعلى الشكل الثالث امرأة من نساء كشمير ضفرت غدائرها ضفائر كثيرة سدلتها على ظهرها وجمَّرتها معاً وارسلتها كما يفعل بعض نساء الحضر الآن . وعلى رأسها كمة مطرَّزة ولعلها من النسج الكشميري المشهور . و بجانبها امرأة من نساء نروج على وجوهها سيماء العفة والدعة شأن نساء تلك البلاد وعلى رأسها كمة كبيرة اشبه شيء بخوذ الرومانيين . وتحتها راهبة من راهبات صقلية وقد اكتفت بملاءة بيضاء وضعتها على راسها شأن الزاهدات المتعبدات . وتحتها صورة امرأة زنجيَّة من النساء اللواتي لقيهنَّ لفنستون في رحلتهِ من غربي افريقية إلَى

شرقيها وصوَّرهنَّ في كتابهِ . ويظهر من اول وهلة انها وضعت هالةً حول راسها كالمرأة المرسومة في آخر الشكل الاول ولكن من امعنَ نظرهُ رأى انهُ شعرها قصَّبتهُ واوصلت بين اطرافهِ فصار كالهالة او كشعاع الشمس ولعلَّها تُحسب من بديعات الحسن عند قومها . والى



الشكل الثالث

يسارها امرأة من نساء غرينلدا الباردة وكمتها من الفراء ولا اعتراض عليها لولا الطرطور الذي في اعلاها

وفي اعلى الشكل الرابع امرأة المانية ضفرت شعرها ضفيرتين كبيرتين واكتفت بكمَّة صغيرة على قمَّة رأسها . وبجانبها راهبة نرمندية وهي ايضاً لا تطلب الزينة الخارجيَّة ولذلك اكتفت

بتغطية رأسها بملاءة بيضاء . وتحتها امرأة جميلة الوجه من نساء ايطاليا وهي تحسب ان الجميلة من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشرِ فاكتفت بملاءة مطرزة اسدلتها على رأسها فزادت حسنها حسناً

هذا ولو اردنا ان نصور ازياء النساء الاوربيات من عشر سنوات إلى الآن لتعذر علينا ذلك لانك لا ترى اثنتين منهنَّ متماثلتين تماماً في ما تلبسانهِ عَلَى رأسيهما ولو كانتا اختين . والواحدة تغير زيها مراراً كثيرة في السنة بل في الشهر بل في اليوم كأن اهل التجارة لم يروا سبيلاً للكسب اسهل من هذا السبيل فوجهوا عنايتهم اليهِ واغروا النساء بتغيير الازياء حتى



الشكل الرابع

تروج بضائعهم وتُبتزَّ الاموال من اصحابها. ولا ضرر من الترف اذا اقتصر عليهِ الموسرون الذين ينفقون عن سعة ولكنهُ اذا تناول المعسرين واضطرهم الى الاقتداء بالموسرين فهناك الضرر فانك كثيراً ما ترى امرأة تنفق الالوف على حللها وحلاها وتترك اولادها بثياب رثة او تحرمهم من العلم. والافراط مذموم كالتفريط ولو في الضروريات فكيف اذا كان في ما لا حاجة اليهِ

ولقد احسن العرب في تسمية الحسان بالغواني قالوا والغانية الغنيَّة بحسنها وجمالها عن الزينة . والغانيات قلما يعبأن بما يظهر محاسنهنَّ وفيهنَّ يقول ابو الطيب

لبسنَ الوشي لا متجمّلات ولكن كي يصنَّ بهِ الجمالا
وضفّرن الغدائر لا لحسن ولكن خفنَ في الشعر الضلالا

وحتى الآن اذا اراد المصورون ان يمثلوا الجمال بصورة تأخذ بمجامع القلوب صوَّروا الزهرة محلولة الغدائر او معقوصتها ولا شيء على رأسها او عليهِ كمَّة بسيطة تجمع الشعر ولا تخفي محاسنهُ . ولو لا اهل التجارة الذين يكتسبون من تغيير الازياء لعاد النساء إلى البساطة البدوية وسيعدنَ اليها في مستقبل الايام

طبقات الارض

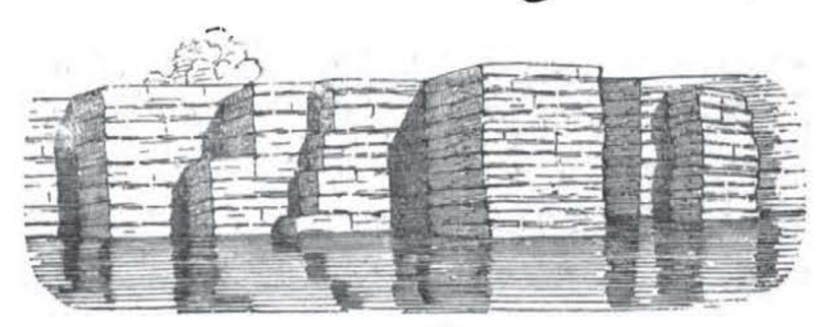
اول شيء يراهُ الذاهب الى مدينة حلوان بعد خروجهِ من القاهرة آكام من التراب متراكم بعضها فوق بعض . و يظهر في ما كُسِر منها انها لم تتراكم في وقت واحد بل في اوقات مختلفة حتى صارت كالطبقات المنضَّدة . واذا امعن نظرهُ فيها رأى بين اتربتها شقفاً من الخزف والزجاج وقطعاً من النقود حتى اذا كان عارفاً بتاريخ عمل الخزف وسبك الزجاج وصك النقود امكنهُ الاستدلال منها على الازمنة ألتي تراكمت فيها تلك الاتربة . ثم اذا جازها وصل الى اكمة من الصخور المنضدة وهي طبقات حقيقيَّة بعضها رقيق و بعضها سميك واكثرها متشقق كأنها صفحات كتاب قرضهُ الفار فبانت حوافيهِ مثلَّمة مشرَّمة

هذهِ صفحات كتاب الطبيعة وقد خُطَّت فيها فصول يقرأها علماء الجيولوجيا بما فيها من آثار الحيوان والنبات والاحداث الطبيعيَّة كما يقرأ علماء الاركيولوجيا تاريخ آكام التراب بما فيها من آثار الانسان . والى الشرق منها جبل المقطم وكتاب الطبيعة في سفحهِ وسنَدهِ طبقات منضَّدة ايضاً وقد انفصل بعضها عن بعض كما ترى في الشكل الاول على الصفحة التالية فاصبحت كمجلدات مختلفة من كتاب واحد

اذا جرَّدنا الكرة الارضيَّة من الماء والهواء بقي فيها الصخور والاتربة وما عليها من انواع الحيوان والنبات . وقد نظر العلماء إلى هذا الموجود من وجوه كثيرة فوضعوا علم الحيوان وعلم النبات وعلم الكيمياء وعلم الجغرافية وعلوماً اخرى من هذا القبيل . وليس من غرضنا الآن

ان نبحث في شيء من ذلك بل ان نقصر كلامنا على بناء الارض نفسها ذاكرين بعض الحقائق المتضمنة في علم الجيولوجيا كما يدلُّ عليها كتاب الطبيعة الذي اشرنا اليهِ انجازًا لوعدنا في الجزء السابق

ومعلوم ان الانسان لا يستطيع ان يسبر غور الارض الَّا الى عمق محدود فيقتصر بحثهُ في علم الجيولوجيا (اي علم بناء الارض) عَلَى ما يسمَّى بقشرة الارض اذا اراد التحقيق العلمي لا الظنون والترجيحات . وهذه القشرة سواءٌ كانت صخورًا او رمالاً او اتربة ليست من شكل واحد بل تختلف باختلاف الاماكن كما لا يخفى فاننا لا نستطيع استخراج المرمر مثلاً من كل مكان ولا الرخام من كل مكان ولا الكذَّان من كل مكان وقس على ذلك انواع الرمال والاتربة بل لكلٍّ منها بقعة او بقاع خاصَّة



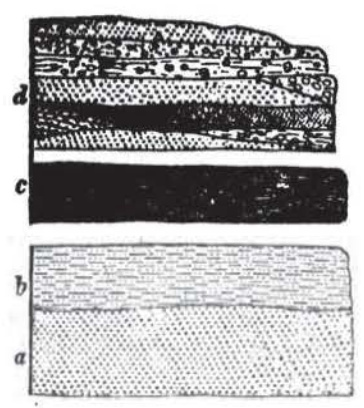
الشكل الاول

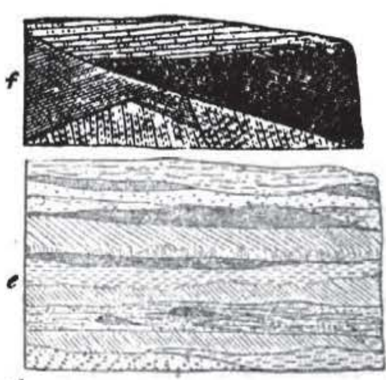
واخص ما تشترك فيهِ قشرة الارض ان جانبًا كبيرًا منها مؤَلف من طبقات منضدة بعضها افقي كالطبقات ألَّتي في طريق حلوان وفي سفوح جبل لبنان او كالطبقات التي تراها في الشكل الاول وبعضها مائل إلَى هذه الجهة او تلك كطبقات الآكام الكثيرة في سواحل الشام

وسمك كل الطبقات المنضدة في قشرة الارض نحو ثلاثين ميلاً ولكن الموجود منها في مكان واحد قلما يزيد على عشرة اميال وهي تقسم إلَى اقسام مختلفة بحسب بنائها وبحسب ما بقي من آثار الحيوان والنبات فيها

والطبقة اما ان تكون سميكة جدًّا وغير مؤَلفة من طبقات اخرى ارق منها كما ترى عند الحرف a في الشكل الثاني على الصفحة التالية او تكون مؤَلفة من قشور صغيرة ينفصل بعضها عن بعض بسهولة كما ترى عند الحرف d او تكون مؤَلفة من طبقات رقيقة جدًّا منضَّدٍ بعضها فوق بعض كاوراق الكتب كما ترى عند الحرف c او مؤَلفة من اجزاء غير منتظمة كما ترى عند الحروف f, e, b, d

واكثر طبقات الصخور متكوّن من رسوب الاتربة والرمال في مياه البحار والانهار. فان كان الرسوب في قاع ماء راكد ومرّت سنون كثيرة من غير ان يحدث انقلاب ما بلغ سمك الطبقة الراسبة مبلغاً عظيماً وكانت من نوع واحد كما ترى عند a واما اذا تغيرت حالة الماء وقتاً بعد آخر فمازجتهُ مواد مختلفة بسبب هطول الامطار او فيضان الانهار او اذا كان رسوب المواد على شاطئ يغمرهُ الماء تارةً وينحسر عنهُ أُخرى وتغيّر الامواج والعواصف وجههُ تغيَّر شكل الرواسب فصارت الطبقة الواحدة مؤلفة من طبقات كثيرة متوازية او متعارضة كما ترى في هذهِ الاشكال مثال ذلك الشكل e فانك ترى في اسفلهِ طبقة افقيَّة فيها نقط سوداء والظاهر انها كانت متصلة ثم انحسر الماء عنها وجرف جانباً منها و بعد ذلك ركد



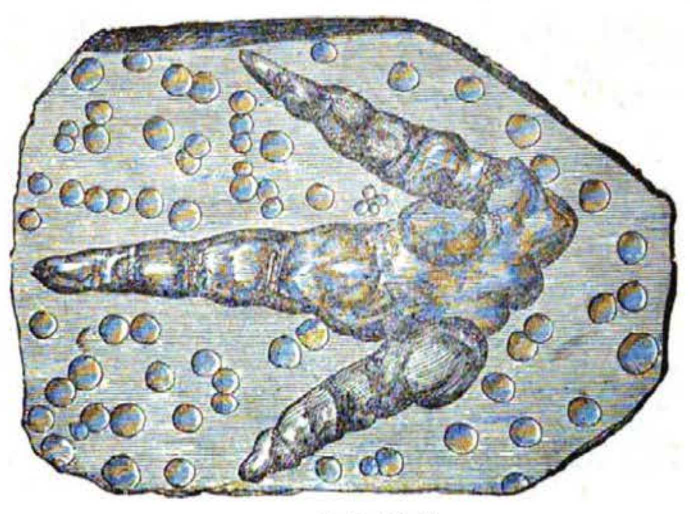


الشكل الثاني

الماء فرسبت طبقة اخرى بجانبها . ثم توالى المدُّ والجزر على ذلك الشاطئ فصار الماء يدفع الرمل والطين و يلقيهِ عليهِ في طبقات مائلة . وهبط الساحل بعد ذلك فغمرهُ الماء وصارت الطبقات عليهِ افقيَّة ودخلها قطع حديديَّة جرفتها الانهار اليها بسيل فرسبت حيث ترى البقعتين السوداوين . ثم شخصت الارض ثانية وصارت شاطئاً ينتابهُ المدُّ والجزر وترسب عليهِ الرواسب المائلة . ثم خسفت الارض ثانية وغمرها الماء وعادت الرواسب افقيَّة وهلمَّ جرًّا ولا يتم ذلك كلهُ الَّا في مئات والوف من السنين

والطبقة المدلول عليها بالحرف f مؤلفة من اجزاء يقاطع بعضها بعضاً وسببها ان الرياح تسفي الرمال على شاطئ البحر وتلقيها بعضها على بعض طبقات افقيَّة او مائلة حسب السنَد الذي تستند اليهِ . ثم تعصف عاصفة شديدة فتعبث بتلك الطبقات من جانبها وتقطعها على زاوية مائلة وتعود الرمال بعد ذلك فتلقي طبقات متوازية على الجانب المقطوع. ثم تعصف العواصف ثانية وتقطع الطبقات ألَّتي رسبت حديثاً وتلقي فوقها رواسب اخرى وهلمَّ جرًّا وتجري السيول

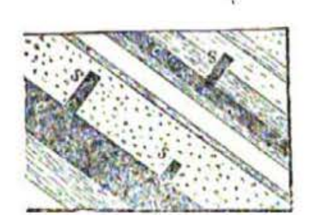
على الرمال بما فيها من الطين او المواد الذائبة فتتلاصق دقائقها ثم تتراكم الرواسب فوقها وتضغط عليها ضغطاً شديداً فتجمد وتصير صخوراً . وكثيراً ما نقطع صخراً فنجد فيهِ آثار الامواج كما تراها الآن على شاطئ البحر وقد نجد فيهِ آثار مشي الطيور والدبّابات بل آثار نقط المطر كما ترى في الشكل الثالث فانهُ حجر انشق فاذا فيهِ اثر رجل طائر ودوائر صغيرة كآثار المطر



الشكل الثالث

على الرمال وشكلها الظاهر يدلُّ دلالة واضحة على ان الريح كانت تعصف حينئذٍ فلم تقع نقط المطر عمودية بل وقعت مائلة بعض المَيل . ويظهر ايضاً ان الطائر مشى على الرمل بعد وقوع المطر عليهِ اذ لا نقط في آثار قدميهِ

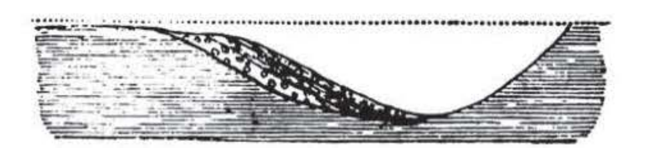
والوضع الاصلي لطبقات الارض هو الوضع الافقي لان اكثرها رسب في الماء كما تقدَّم ولكن في الارض فواعل شديدة ترفع طبقاتها من جهة وتخفضها من اخرى فيتغير وضعها الافقي وتصير كما ترى في الشكل الرابع فانهُ مؤلف من طبقات منضدة من الصخور وبينها طبقتان من الفحم الحجري في السفلى منهما اصل شجرتين وفي العليا اصل شجرة ومعلوم ان الاشجار لا



الشكل الرابع

تنمو كذلك بل تنمو قائمة وقد كانت اصول هذه الاشجار قائمة لما كانت الطبقات تحتها افقية فلما مالت الطبقات مالت اصول الاشجار معها . وقد يختلف الوضع الافقي اذا تحدَّرت الارض

بجرف المياه لجوانبها كما في شواطئ البحار وضفاف الانهار فترسب الرواسب على الجانب المائل كما ترى في الشكل الخامس الأ ان ذلك قليل لا ينقض القاعدة العامة وهي ان طبقات



الشكل الخامس

الارض موضوعة بعضها فوق بعض وضعاً افقياً في الاصل ثم تعرض لها عوارض كثيرة تحرفها عن وضعها الاصلي كما سيجيء مفصلاً في الجزء التالي

الدكتور غرانت بك

نعينا الى قرَّاء المقتطف في اواخر الصيف الماضي عالماً كبيراً وطبيباً شهيراً رأوا اسمهُ في صفحات المقتطف مراراً في ما كان يكتبهُ فيهِ من المقالات الضافية وقد تمكنّا الآن من جمع الفقرات التالية من ترجمتهِ بعد رجوع عائلتهِ من اوربا فنشرناها قياماً بواجب الذكر لهُ

ولد بيلاد اسكتلندا في الرابع عشر من اكتوبر سنة ١٨٤٠ ودرس علم الطب في مدرسة ابردين الجامعة ونال الدبلوما الطبية سنة ١٨٦٣ . وجاء الاسكندرية سنة ١٨٦٥ ليمارس صناعتهُ فيها وانتشرت الكوليرا حينئذٍ فجعل يعالج المصابين بها ونجح في معالجتهم فأُنعم عليهِ بالنشان المجيدي من الدرجة الرابعة ثم انتقل إِلَى القاهرة وجُعل طبيباً في احدى بواخر الحكومة ٱلَّتي تمخر النيل فصعد فيها حتى اصوان ورأى الآثار المصرية فادهشتهُ ورغب من ذلك الحين في استطلاع اسرارها وكشف اخبارها فجمع كثيراً منها بين اختام ونقوش وتماثيل حتى ملأ بها بيتهُ وتعلّم قراءة القلم المصري القديم وجعل يدعو اصدقاءهُ من وقت الى آخر فيريهم ما عندهُ من الآثار ثم يقوم فيهم خطيباً فيشرح لهم موضوعاً من تاريخ المصريين القدماء ويوضحهُ بما عندهُ من آثارهم. وكان يدعو علماء الآثار الذين يفدون الى القطر المصري مثل الاستاذ سايس والاستاذ بتري للخطابة في بيتهِ عَلَى ما اكتشفوهُ من الآثار المصرية كما لا يخفى عَلَى قرَّاء المقتطف . واختلس بعض الطغاة جانباً من الآثار ٱلَّتي عندهُ ويقال ان بينها تحفاً لا تثمن واضرموا النار في بيتهِ لكي يخفوا فعلتهم الشنعاء فاكلت جانباً من الآثار الباقية واتلفت اثاث البيت. وبلغنا ما جرى لهُ في اخريات النهار فهرعنا اليهِ وكانت النار

قد اطفئت فرأيناهُ ملقى على سريرهِ معيّ من التعب يكاد صوتهُ ينقطع من شدَّة الاسف كمن فجع بعزيز. لكنَّ ذلك التأثير الوقتي زال حالاً فعاد الى ترميم البيت واصلاح ما بقي من الآثار وجمع آثارًا اخرى فوقها ولم تمضِ مدة طويلة حتى عاد متحفهُ الى رونقهِ الاول وعاد يدعو الاصدقاء لمشاهدتهِ كل اسبوع او اسبوعين

وكثيرًا ما كان يكاتب الاستاذ پيازي سميث فلكي اسكتلندا الملكي الذي كان يبحث عن الغرض الذي بني لهُ الهرم الاكبر وارتأى في ذلك آراء غريبة لا تليق بمن كان في مقامهِ . وكان الدكتور غرانت يقيس لهُ دهاليز الهرم ويرمم بعض حجارتها وقد نشرت قياساتهُ في كتب الاستاذ سميث .

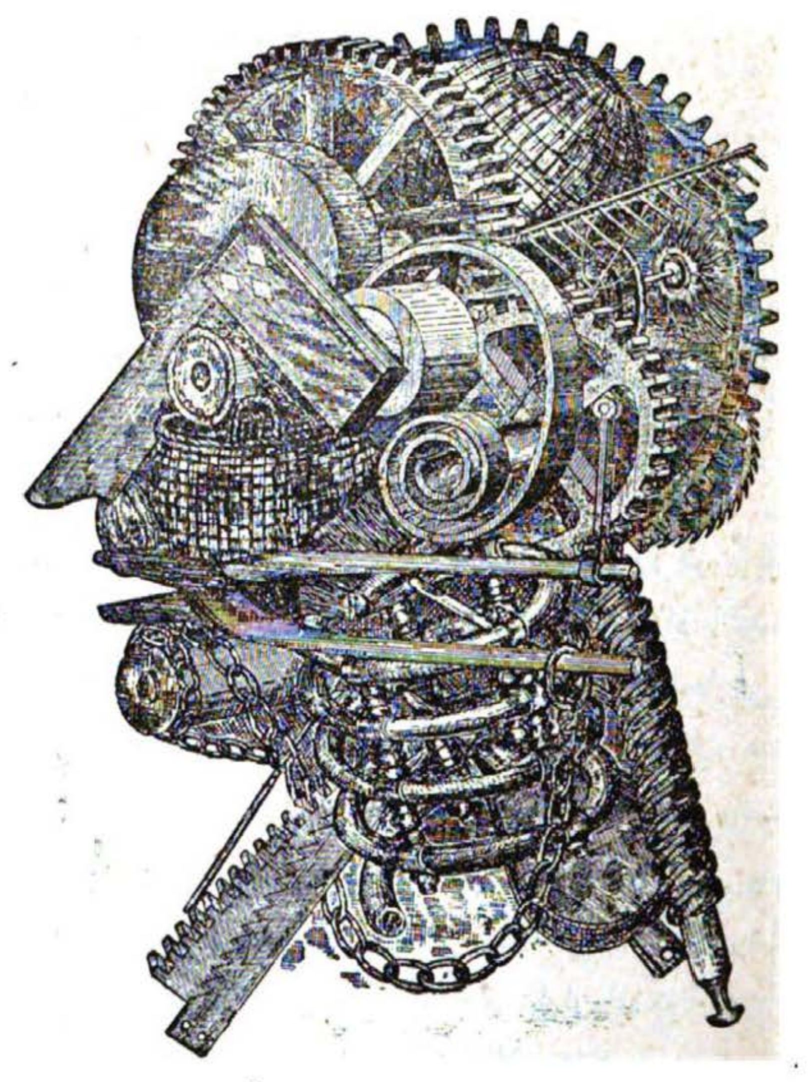
ولما حدثت الثورة العرابيَّة كان في مدرسة قصر العيني الطبيَّة يمتحن تلامذتها فهرب إِلَى الاسكندريَّة ونزل إِلَى احدى بوارج العمارة الانكليزية ثم عُيِن مأمورًا صحيًّا للاسكندرية فاقام فيها مدةً وعاد منها الى القاهرة

ولما فشت الكوليرا في القطر المصري في السنة التالية انتُدب للبحث عن علتها فقرَّر انها دخلت القطر المصري من الهند . واحتدمت نار الجدال بينهُ وبين القائلين انها تولَّدت في القطر المصري نفسهِ وقد نشر جانبًا من المناظرات الَّتي دارت بينهُ وبينهم في المقتطف

وكان رحمهُ الله طويل القامة ابيض الوجه خفيف اللحية بدينًا يداهُ كيدي جبَّار . وكان شديد التديُّن لين العريكة انيس المحضر قوي البداهة يميل الى المزاح والهزل . تناظر مرةً من الدكتور غرين باشا لما كان مديرًا لمصلحة الصحة المصرية فاقامهُ واقعدهُ بالنكت البديعة الَّتي كتب بها اليهِ . والذين عالج مرضاهم في هٰذَا القطر يذكرونهُ بالخير لبشاشة وجههِ وشدَّة تدقيقهِ في معالجة المرضى وواسع علمهِ في فن العلاج فانهُ كان من الطبقة الاولى بين اطباء القطر المصري ولا سيما في معالجة امراض النساء والاطفال . وكان عضوًا في المجمع الطبي البريطاني وفي جمعيَّة العلوم والفنون بلندن وفي جمعيَّة التوراة الاركيولوجيَّة . وخدم الحكومة المصرية فكان حكيمباشي سكة الحديد وانعمت عليهِ بالرتبة الثانية وبالنشان المجيدي الثالث . ومنحتهُ مدرسة ابردين الجامعة لقب دكتور في الشرائع ومدرسة شيكاغو الطبيَّة لقب دكتور في الطب وجمعيَّة بنيمنتي الايطاليَّة نشانًا ذهبيًا وجمعيَّة المنقذين الفرنسوية نشانًا آخر

وذهب في الصيف الماضي الى البلاد الانكليزية مستشفيًا من ضعف حلَّ بهِ فوافتهُ المنيَّة فجأَةً ودفن باحتفال عظيم . وقد خلف زوجةً فاضلة وخمسة اولاد اكبرهم درس الطب في مدرسة ايدنبرج الجامعة وجاء القطر المصري الآن ليقوم مقام والدهِ

راس الصناعة



جمع الخواجه نخله صابونجي النقاش المشهور في هٰذَا الرأس كثيرًا من الآلات والادوات المستعملة في الصناعة الميكانيكيَّة كالتروس واللوالب والملاقط والسلاسل والمناشير . وقد نقشها كلها عَلَى التوتيا (الزنك) بالطريقة الكيماوية المعروفة بالزنكوغرافيا فجاءت من الصور البديعة تمثل رأس انسان اقنى الانف واسع الجبين فتح فاهُ كأَنهُ يريد ان ينطق بفضل الصناعة ورفعة مقامها او ان يعنّف المشارقة لانهم صدُّوا عنها وطلقوها بتاتًا . او ان يحثهم لكي يخطبوا ودها ويبنوا معالمها . ولو كان للصناعة فم لنطقت بالصواب وقالت انها لم تهجر ربوع المشرق الاَّ بعد ان هجرتهُ العلوم ونُشرت فيهِ راية الاستبداد وانها ليست تعود اليهِ الاَّ

اذا برَّ ولاتهُ بالرعيَّة و بنوا معالم العلم ورفعوا شأن العلماء فان طلاَّب الصناعة يكثرون حينئذٍ و يدرسون العلوم المؤَهِّلة لها و يقتبسون كل ما استنبطهُ الاوربيون و يوسعون نطاقهُ

ماضي الهند وحاضرها

سألنا سائل كريم في الجزء السابق قال "ان مسألة الاستعمار من اهم المسائل ألتي يتحاور الناس فيها الآن . واهم المستعمرات لدينا الهند والجزائر فنرجو ان تكتبوا مقالة مستوفية في ما يتعلَّق بهاتين المستعمرتين من جهة الاستعمار واما اثَّر فيهما من ترقٍ وتدنٍ وراحة وتعب فان نفوس الراغبين في الوقوف عَلَى الحقائق متشوفة الى ذلك نظرًا الى ما يعهدونهُ في المقتطف من صدق اللهجة وحسن البيان" .

فرأينا ان البحث في هذا المطلب لايخرج عن موضوع المقتطف ولا هو مما تقلُّ فائدتهُ حتى يصحَّ الاغضاء عنهُ . لكنهُ خشن المسالك لا يؤْمن فيهِ العثار ولا سيما اذا اعتمدنا على ما تقولهُ الاحزاب السياسيَّة فرأينا ان نسلك اقرب الخطط الى العدل وابعدها عن التشيع وذلك بان نعمد الى معجمات البلدان القديمة ونلخص ما نشر فيها عن تلك البلاد عند اول دخولها في كنف الحكومة الانكليزية من حيث عدد السكان وحالة العلم والصناعة والصادر والوارد . وننظر في المعجمات الحديثة ونرى ما بلغتهُ هذه الاشياء فيها لنقابل بينها ثم نستنطق عالمًا من علماء تلك البلاد المشهود لهم بالعلم والفضل والبعد عن التشيُّع وتمهيدًا لذلك نقول

الهند بلاد واسعة الاطراف وهي بعد الصين اعمر بلدان المسكونة اي اكثرها سكانها مساحتها مليون و٣٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها الآن ٢٨٧ مليون نفس اي اكثر من سكان القطر المصري اربعين ضعفًا . ستون مليونًا منهم يدينون بدين الاسلام ومئتا مليون يدين البراهمة او دين الهنود ومن بقي بالديانة البوذية او غيرها من الاديان

والبلاد من اقدم البلدان يمتد تاريخ عمرانها نحو ثلاثة آلاف سنة فتحها المسلمون منذ نحو تسع مئة سنة وتعاقبت عليها دول منهم . وتردَّد الاوربيون عَلَى سواحلها واستولوا عليها وكانت سلطة الفرنسو بين فيها في القرن الثامن عشر تقارن سلطة الانكليز وكان للانكليز شركة تجارية اقامت في بلاد الهند منذ سنة ١٦٥٣ وجعلت مقرها في كلكتا ومدراس وبمباي واخذت توسع تخومها رويدًا رويدًا حتى استولت على جانب كبير من الهند و بلغ عدد

جنودها ٢٣٧ الفاً . وسنة ١٨٥٧ عصى عليها نحو تسعين الفاً من هؤُلاء الجنود واخذوا مدينة دلهي واقاموا واحداً من سلالة المغول سلطاناً عليهم وامتدت الثورة في بلاد مساحتها اكثر من مئة الف ميل مربع وسكانها اربعون مليوناً . وكان عدد الجنود الاوربيَّة حينئذٍ ٤٠ الفاً فقط لكن الحكومة الانكليزية بادرت الى ارسال الجنود من انكلترا وتجنيد الوطنيين المقيمين على ولائها فتمكنت من اخماد نار الثورة في نحو ستة اشهر ومن استئصالها تماماً في سنة من الزمان. ولما اخمدت الثورة وتوطدت اركان الامن أُلغيت جمعيَّة الهند الشرقيَّة وجعلت البلاد تحت سلطة الحكومة الانكليزية ثم اضيفت اليها بلاد برما وسميت ملكة الانكليز سلطانة عَلَى الهند سنة ١٨٧٦

وكان عدد سكان الهند سنة ١٨٥٠ نحو ١٦٥ مليوناً وكان التعليم فيها في حالة يرثى لها من التأخر وكانت قيمة الصادر من البلاد سنويًّا نحو سبعة عشر مليوناً من الجنيهات. وبلغ عدد السكان سنة ١٨٧٠ نحو ١٩٠ مليوناً ودخل الحكومة نحو خمسين مليوناً من الجنيهات وقيمة الصادر من البلاد نحو ستين مليوناً. وبلغت الاموال الَّتي انفقت على مدّ سكك الحديد حتى سنة ١٨٧٦ نحو ٩٧ مليوناً من الجنيهات وعدد المدارس ٥٣٧٦٤ وبلغ عدد التلامذة حينئذٍ ١٦٦٨٠٢٦ ونفقات مدارس الحكومة مليون جنيه في السنة

وقد بلغت مساحة بلاد الهند في احصاء سنة ١٨٩١ مع بلاد برما مليوناً و٥٦٠ الف ميل مربع وبلغ عدد سكانها حينئذٍ ٢٨٧ مليوناً. ويبلغ ايراد الحكومة السنوي الآن ٩٧ مليوناً من الجنيهات وقيمة الصادر من البلاد ١١٧ مليوناً وعدد المدارس ١١٧٥٩٠ وعدد التلامذة ٤٠٨٢٠٣١ وينفق عَلَى التعليم في السنة ثلاثة ملايين وربع من الجنيهات

وهذه الزيادة في عدد السكان ليست كلها من النمو الطبيعي بل بعضها من توسيع نطاق البلاد الخاضعة للحكومة الانكليزية ولكن الزيادة من النمو غير قليلة كما يرى من هذا الجدول وقد ذكرنا فيهِ بعض اقسام الهند وعدد سكانها سنة ١٨٤١ و١٨٧١ و١٨٩١ وهي كما ترى

	١٨٤١	١٨٧١	١٨٩١
بنغالا	٤٨٠٠٠٠٠٠	٦٠٥٠٠٠٠٠	٧١٣٢٧٠٠٠
اغرا واودي	٢٩٨٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠٠
بمباي	١٠٥٠٠٠٠٠	١٦٣٤٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠٠
والجملة	٨٥٣٠٠٠٠٠	١١٨٨٠٠٠٠٠	١٣٧٠٠٠٠٠٠

فزاد عدد السكان في هذه الممالك من ٨٥ مليوناً الى ١٣٧ مليوناً وذلك في خمسين سنة

وهذه الارقام المنقولة عن كتب الاحصائيين لا عن اقوال السياسيين كافية وحدها للدلالة على الارتقاء المستمر الذي ارتقتهُ بلاد الهند منذ خمسين سنة الى الآن لكننا رأينا ان لا نكتفي بذلك بل نذكر طرفاً مما يقولهُ اهل الهند انفسهم في معرض لا ينتظر ان يتشيعوا فيهِ للانكليز ولا لغيرهم.

لما شاع امر الحوادث الارمنيَّة واظهر الانكليز رغبتهم في الانتصار للارمن كتب احد علماء الهند في جريدة القرن التاسع عشر الانكليزيَّة يحض الانكليز على الاخذ بناصر الحكومة العثمانيَّة والمدافعة عن حقوق مولانا السلطان الاعظم اكراماً لمسلمي الهند الذين ينظرون اليهِ نظرًا دينيًّا وذكر في عرض الكلام حالة بلاد الهند والنعمة التي تغمرها قال

"لا شبهة في ان انكلترا دولة مسيحيَّة ولها من هذَا القبيل ميل الى قوم وميل عن قوم ولكنها لا تنحصر في كونها دولة مسيحيَّة بل هي دولة اسلاميَّة ايضاً واعظم دول الاسلام في المسكونة وهذَا القول قالهُ غيري قبل الآن ولكن ما اقلَّ الذين يدركون مؤدَّاهُ

"فان من يبحث عن الامم الذين تتألف منهم السلطنة البريطانيَّة يعجب من وفرة المسلمين الخاضعين لجلالة الملكة. فاذا اغضينا الطرف عن المسلمين المتفرقين في البلدان الانكليزيَّة في اسيا وافريقية واستراليا يبقى في سلطنة الهند وحدها سبعة وخمسون مليوناً من المسلمين بحسب الاحصاء الاخير ولذلك فالمسلمون الخاضعون لجلالة الملكة فكتوريا اكثر من المسلمين الخاضعين لسلطان الاتراك ولشاه العجم معاً

"والمسلمون في بلاد الهند اهمُّ عنصر من العناصر الخاضعة لجلالة الملكة اذا استثنينا الاوربيين الذين هم اهل السيادة في تلك البلاد. وهم (اي المسلمون) اصدق امم الهند ولاء للدولة الانكليزية واقربهم لاقتباس اساليب العمران الاوربي لانهُ يباح لهم الاطلاع على العلوم والفنون والمذاهب الفلسفيَّة. واذا استثنينا القطر المصري رأينا انهُ لا يباح للمسلمين ان يقولوا ما يشاؤُون ويكتبوا ما يريدون الا في بلاد الهند. وهذه الامور تجمع كلمتهم وتجعل بينهم نوعاً من الوئام والالتئام لا مثيل لهُ الآن في سائر المشرق. ولقد نهضوا نهضة تذكر فتشكر في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة بما كتبهُ العلماء الاماجد السيد احمد خان بهادر ونانا محسن الملك مهدي والحلي الشاعر الوطني البليغ. وحاول كثيرون منهم كسر قيود التقليد التي تحول دون الارتقاء وبث المعارف الاوربيَّة الجديدة. وهذه النشأة حديثة ولا نقول انها وفت بالمراد ولكن ثمراتها لا تخفى على احد. وقد انشأ المسلمون مدرسة كليَّة لتعليم شبانهم في اليغار فيها الآن اكثر من ثلاثمئة شاب وهم يعقدون مؤتمرات كثيرة في جهات مختلفة

يبحثون فيها عن الاساليب التي يمكن استخدامها لنشر العلوم والفنون الاوربيَّة في بلادهم ويحررون مئات من الصحف المحليَّة وينشرون كثيرًا من المقالات والرسائل . ويقال جملة ان كثيرين منهم يبذلون الجهد في اصلاح شؤون الامة الاسلاميَّة في بلاد الهند ولهم من حكومة الهند ورجالها اكبر نصير . وقد نتج من ذلك ان كثيرين من مسلمي الهند امتازوا حديثًا في عالم العلم والانشاء مثل السيد محمود من اعضاء مجلس الله اباد العالي الذي اشتهر بعلومهِ الفقهيَّة ومثل القاضي امير علي مؤلف كتاب روح الاسلام (باللغة الانكليزية) وهما من نتاج التربية الانكليزية في بلاد الهند ولهما المقام العالي بين كتَّاب اللغة الانكليزية وقضاة الشعب الانكليزي

"والطلبة في مدارس الهند يدرسون اللغة الانكليزية ويقرأون كتب المؤلفين وخطب السياسيين كما يفعل ابناء الانكليز في بلادهم فيعجبون بكتابات ثكري وكارليل ويكتبون في وصف تنيسون وماكولي ويدرسون كتب هربرت سبنسر وداروين ومقالات مورلي وهريسون . وبعضهم يتتبَّع المناظرات في مجلس النوَّاب الانكليزي ويقرأ خطب غلادستون وسلسبري وروزبري وهاركورت فيفهمون مغازي السياسة الانكليزية ومرامي السياسة الاوربيَّة . ويقدرون الكتابات الانكليزية قدرها مثل الرجل الانكليزي الذي يطالع الصحف اليوميَّة والمجلات الشهرية . ويحسبون انهم يعرفون الغرض المقصود من السياسة الاوربيَّة ولو لم يدركوا تمامًا مقاصد السياسة الانكليزية . ويتهافتون على قراءة كل ما يُكتَب عن المسلمين في اقطار اوربا واميركا لان جرائدهم تترجمهُ لهم فيمدحونهُ او يذمونهُ حسب ما يرونهُ ممدوحًا اومذمومًا"

ثم ذكر الكاتب ان عامَّة المسلمين في بلاد الهند ينظرون الى سلطان آل عثمان نظرًا دينيًا لا سيما وان سلطنتهُ تشتمل على مكة والمدينة مولد الرسول ومدفنهِ ولانها قائمة حيث كانت عواصم الخلفاء الاولين ولان اكثرهم من السنيَّة مثل سلاطين آل عثمان ولذلك يجدر بالحكومة الانكليزيَّة ان تعتبر ذلك الى ان قال

"ولا اقول ان مسلمي الهند يحسبون انفسهم مرتبطين بالسلطنة العثمانيَّة حتى يعصوا على الحكومة الانكليزية اذا اغتنمت فرصة ضعف تركيا فعجَّلت سقوطها . فان كل من عرف مسلمي الهند وعاشرهم يعلم ان ذلك ضربٌ من المحال لانهم خاضعون لانكلترا عن اقتناع وعن انتفاع وهم مرتضون بحالتهم الحاضرة ولو لم تكن حالة نجح تام فانهم آمنون في ظل الحكومة البريطانيَّة وحريتهم الدينيَّة مرعيَّة تمام الرعاية وسبُل التقدُّم والارتقاء ممهَّدة لهم اكثر مما هي ممهَّدة لغيرهم من مسلمي الارض . ولا يرتاب احد في ولائهم التام للسدَّة الانكليزية بل هم اشد شعوب الهند ولاء لها ولكن اذا تألبت دول اوربا على الدول الاسلامية كما فعلت

في حروب الصليب لم يبقَ مسلمو الهند على ما هم عليهِ الآن من الخضوع والسكينة "

ثم انتقل الى لوم غلادستون فاعرب عن بلاغة في الانشاء ونبالة في المقاصد يندر وجودها في ابلغ كتَّاب العصر حتى اننا ترددنا في ان نبيح لقلمنا ترجمة اقوالهِ لئلاَّ تخسر شيئاً من فصاحتها قال

" ويستحيل ان يُكتَب شيءٌ عن مسألة انكلترا وتركيَّا وما يشعر بهِ مسلمو الهند من غير ان يُذكَر اسم غلادستون . ومعاذ الله ان اقول كلمة واحدة ضد هذَا الرجل الجليل والسياسي المحنَّك فاني من المعجبين اشد الاعجاب بزعيم الاحرار العظيم الذي لم يقم مثلهُ في هذَا القرن . والله يشهد انني اشدُّ اعجاباً بهِ من كل مسلم فان اخلاقهُ الطاهرة الزكية وفصاحتهُ الَّتي تخلب الالباب والخدم الَّتي خدَم بها حزب الاحرار في انكلترا تحلهُ المحل الاول من الشرف والاعتبار في تاريخ القرن التاسع عشر . وعندي ان اعظم عَمَل عَمِلهُ في حياتهِ هو انهُ بثَّ في المسائل السياسيَّة مبدأً ادبيًّا فاضلاً كانت مجرَّدة منهُ وقرَّر المبادىء السامية حيث كانت الاعمال تعمل جريًا على مقتضى الحال . ولهُ عذر في الموقف الذي وقف فيهِ تجاه تركيَّا لان كل ما فعلهُ وكتبهُ وقالهُ ضدها يُنتظر من رجل مثلهُ حارّ العواطف كثير التأثر شديد التديُّن متمسك بما يقولهُ زعماء مذهبهِ وهو ان كل مَن ليس مسيحيًّا فهو ملحد ولا يجوز لهُ ان يدنس اوربا بقدميهِ . . . . ولكن مَن كان كذلك يجب ان لا تكون لهُ سلطة سياسيَّة على عقول الملايين — يجب ان لا يكون وزيرًا لسلطنة عظيمة مثل السلطنة الانكليزية — يجب ان يحترس في ما يكتبهُ وما يقولهُ لئلاَّ يغيظ الملايين الكثيرة من اخوتهِ في الرعوية الانكليزية"

والباحث عن الحقائق يرى من خلال هذهِ الاقوال السديدة ما يدلُّ دلالة واضحة على ان عقلاء الهند حتى الذين زال منهم الملك راضون عن الحكومة الانكليزية معترفون بمزاياها ذاكرون جميلها بالشكر حاسبون ان بلادهم ارتقت في عهدها

وما تقدم لا ينفي وجود الشاكين والمتذمرين ولكن الشكوى ليست دليلاً على البلوى كما ابنَّا غير مرَّة بل ان شكوى الناس تزيد بزيادة حريتهم وراحتهم كما ان الجسم المترفه يشكو من اقل الم

هذَا ما يظهر لنا من مطالعة كتب الاحصاء واقوال الكتَّاب ولكننا نقول كما قلنا مرارًا انهُ خيرٌ لامم المشرق ان تستقلَّ بنفسها على شرط ان يكون التعليم والتهذيب قد انتشرا في ربوعها او ان يكون لها ولاة وحكام يبرُّون بالرعية ويسعون في انجاحها والاَّ فالاستقلال اسم بلا مسمَّى وضغث على ابَّالة

العلم في العام الماضي

الفلك

كان علماء الفلك يقولون ان الزهرة تدور على محورها دورة تامة كل ٢٣ ساعة الاَّ ان العالم شيابارلي بيَّن سنة ١٨٩٠ انها تدور على محورها في المدة التي تدور فيها حول الشمس اي في نحو ثمانية اشهر لا في ٢٣ ساعة كما ذكرنا ذلك في حينهِ ولذلك فوجه منها متجه الى الشمس دائمًا . وقد ابان الاستاذ مسكاري في السنة الماضية ان الزهرة لا تدور على محورها في ٢٣ ساعة او نحو ذلك لانهُ راقب البقع المظلمة الَّتي على سطحها ساعتين متواليتين فلم يتغير وضعها ولو كانت تدور في هذهِ المدة القصيرة لوجب ان يتغير وضع تلك البقع بالنسبة اليهِ حينئذٍ

واعلن المسيو انطونيادي في ابريل الماضي انهُ اكتشف حلقة منفصلة عن الحلقة الداخلة اللامعة من حلقات زحل وحلقتين اخريين اقل وضوحًا منها . وقد اثبت الدكتور بلوبُلسكي ما اكتشفهُ الاستاذ كيلر قبلاً وهو ان حلقات زحل غير متصلة بل مؤَلفة من اجسام منفصلة بعضها عن بعض

ورأَى الاستاذ بكرنغ انهُ اذا رُصد القمر وهو هلال ظهر لظل جبالهِ حواشٍ تدلُّ على ان فيهِ هواء وحسب ان هواءهُ لطيف جدًّا كهواء الارض عَلَى بعد ٤٣ ميلاً من سطحها. ومن رأْيهِ ايضًا ان المنطقة السوداء التي ترى عَلَى سطح المشتري قائمة عَلَى مناطقهِ سببها الماء او بخارهُ

وكسفت الشمس في التاسع من اغسطس كسوفًا تامًّا وذهب وفد من علماء الفلك لمشاهدتهِ في طرف نروج فلم يشاهدوهُ لان السحب حجبت وجه الشمس حينئذٍ ولكن ذهبت وفود اخرى الى زمبلا الجديد وفنلندا واماكن اخرى في سيبيريا و يابان فشاهدتهُ جيدًا وصورتهُ صورًا فوتوغرافية كثيرة وكان الاكليل واضحًا جدًّا ورأَى بعضهم احد النتوات بعينهِ من غير نظارة

وقد كشف في العام الماضي خمسة من ذوات الاذناب وكلها صغيرة لا شأْن لها . وكشف ايضًا بعض النجوم المتغيرة ومنها نجم اكتشفتهُ زوجة فلمن الفلكي بمقابلة الصور الفوتوغرافية فظهر انهُ لم يكن موجودًا قبل ١٤ يونيو سنة ١٨٩٥ . وشوهد رفيق الشعرى الذي اكتشف اولاً سنة ١٨٦٢

وقد امتحن الاستاذ كيلر البلورة الكبيرة التي صُنعت لمرصد يركس فوجدت وافية بالغرض وستوضع في قبة قطرها تسعون قدماً وعلوها ١١٠ اقدام

وقد قلَّت كلف الشمس في خلال العام الماضي ومرَّت ايام كثيرة لم تظهر فيها كلفة على وجه الشمس

الكيمياء

استمرَّ اللورد ريلي والاستاذ رمسي على البحث في خصائص الارغون العنصر الجديد الذي اكتشفاهُ وعلى علاقته بالهاليوم وبحث المستر لُكيَر والاستاذ تلدن في الهاليوم وقد اجمع الباحثون على ان هذين الغازين عنصران بسيطان ولكنهما ليسا عنصرين كيماويين اي انهما لا يتحدان اتحاداً كيماويًّا بعنصر آخر

الكهربائية

اهم اكتشاف في الكهربائيَّة بل في العلوم الطبيعيَّة عموماً اكتشاف اشعة رنتجن ألّتي تنفذ الاجسام غير الشفافة كاللحم والخشب ولا تنفذ المعادن فقد اشغلت العلماء والصحف العلميَّة والخاصَّة والعامة السنة كلها حتى لو جمعنا ما طالعناهُ عنها لملأ مجلداً كبيراً . والاكتشاف كان في اواخر سنة ١٨٩٥ ولكن لم يشتهر امرهُ الاَّ في غرَّة سنة ١٨٩٦ وقد وصفناهُ في حينهِ وذكرنا ما تمَّ فيهِ من الاصلاح واستخدام هذه الاشعة في علم الجراحة لتصوير الآفات الباطنة وفي علم الطب لقتل الميكروبات وفي الصناعة لانارة المصابيح

وانشئت سكة المركبات الكهربائيَّة في القاهرة عاصمة الديار المصريَّة على افضل اسلوب من الاساليب الثلاثة المستعملة في المركبات الكهربائيَّة وهو اتصال الكهربائيَّة على اسلاك ممدودة فوق خطوط المركبات وقد شاع هذا الاسلوب في اوربا الآن ويبلغ طول الخطوط الكهربائيَّة في اوربا ٥٩٦ ميلاً وفي الولايات المتحدة الاميركيَّة ١٢١٣٣ ميلاً

وكثر استخدام الناس للانهار والشلالات وتحويل قوة انحدارها الى كهربائية كما حدث في شلال نياغرا باميركا واستخدام هذه الكهربائية لادارة الآلات ولعمل بعض المركَّبات الكيماوية

وأُصلح التليفون حتى صار كل مشترك فيهِ يخاطب من شاء بغير مخاطبة مركز التليفون . وظهر ان كثرة اسلاك التليفون تقلل حدوث الزوابع ووقوع الصواعق

واكتشف السنيور مركوني طريقة لنقل التموجات الكهربائية من مكان إلى آخر من غير اسلاك معدنية كما ذكرنا في الجزء الماضي

وشاع السنماتوغراف الذي استنبطهُ المسيو لوميه من اهالي ليون وأُتي بهِ إلى القاهرة وهو

صور فوتوغرافية تصوَّر بها المناظر المختلفة في لحظات متوالية فاذا كُبرت وأُنيرت بنور كهربائي ومرَّت امام العين بالسرعة ٱلَّتِي صوّرت فيها رأت العين المنظر الاصلي كما كان حينما صوّر تلك الصور

الطب

احتفل في العام الماضي بمئة سنة مرَّت منذ اكتشف الطبيب ادورد جنَّر طعم الجدري . وكثر استعمال اشعة رنتجن في الجراحة واستعمال برمنغنات البوتاسا في حوادث سم الافيون وامتحن الدكتور هنكن الترياق الذي استخرجهُ الدكتور كلمت في علاج ثيران لسعتها الافاعي ببلاد الهند فشفاها بهِ . واستعمل الدكتور يرسن نوعاً من المصل في علاج الطاعون فافاد في الوقاية من هٰذَا الوباء وفي الشفاء منهُ

تاريخ الطاعون وعلاجهُ

واحدث الاقوال فيهِ

لم نكد ننتهِ من الكوليرا واخبارها المفجعة حتى تواترت الانباء عن اشتداد الطاعون في بلاد الهند. ولقد قلقت الافكار في هٰذَا القطر والاقطار الاوربيَّة واخذ الناس يضربون اخماساً لاسداس مخافة ان يفد الوباء مع الحجاج او غيرهم من القادمين من بلاد الهند فينتشر في الاقطار كلها كما كان ينتشر في القرون السالفة

وقد كتبنا مقالة مسهبة في تاريخ الطاعون وعلاماتهِ وطرق علاجهِ نشرناها في المجلد السادس من المقتطف فاعدنا نشرها الآن واضفنا اليها كثيراً مما تتمُّ بهِ الفائدة

نبذة اولى . في تاريخهِ واسبابهِ

الطاعون حمَّى خبيثة ضعفيَّة تقترن بدبول وجمرات وبقع . ولا يُعرَف زمان ابتداء وجودهِ عَلَى الارض ولكن عهدهُ قديم فقد ظهر في سوريَّة واسيا الصغرى في القرنين التاسع والثامن قبل المسيح والظاهر انهُ استوطن اوربا في القرن السابع عشر ثم فشا فيها ايضاً في القرن الثامن عشر . وظهر في القرن الحاضر في اسيا الصغرى ومصر وسورية وسواحل افريقية الشماليَّة . وفشا بين الاسكندرية وطرابلس الغرب سنة ١٨٥٨ وفي الهند سنة ١٨١٥ وبقي فيها إلَى ١٨٢٠ وانطفأ منها ثم عاد اليها اربع مرات متوالية بعد ذلك . ويظهر بالمشاهدة انهُ يزداد

امتدادًا وانتشارًا في المستنقعات ألّتي بجانب البحر المتوسّط او بعض الانهر كالنيل والفرات والدانيوب . وفي البيوت الواطئة المزدحمة الفاسدة الهواء الحارة الرطبة وحيث تكثر الاجسام الحيوانيَّة والنباتيَّة الفاسدة و يكون الطعام قليلاً غير صالح للتغذية ولا سيما اذا ساءت مع ذلك الآداب وانحطَّت القوى العقليَّة والجسديَّة . ويضعف في الاماكن المرتفعة او لا يصل اليها فتسلم منهُ بمجرَّد ارتفاعها ولو امتدَّ واشتدَّ في جوارها كما سلمت قلعة القاهرة منهُ وهو يفتك في القاهرة وكما سلمت بلدة الم طاغي قرب القسطنطينيَّة واعالي قالتَّا في مالطة سنة ١٨١٣ فانهُ كان يزداد فتكاً فيها بتناقص علو الاماكن حتى صار الفرق ظاهرًا بين فتكهِ في الذين يسكنون الطبقات السفلى من البيوت والذين يسكنون العلاليَّ ونحوها ولو في الدار الواحدة . وعليهِ قال الدكتور هنصن ان الطاعون قلما يبلغ الاماكن المرتفعة

و يلائم الطاعون القذَر والجوع والوباء ونحوها من المصائب العموميَّة ولذلك ظهر في الهند بعد الجدب الذي حدث فيها ثلاث سنوات متوالية واهلك مواشيها . وفي ١٨٥٧ فشا في البدو بعد اشتداد الفقر والضنك عليهم . وفي ١٨٤١ فشا ذريعًا في ارضروم بعد ان حدث فيها جوعٌ مهلك . وتسبق الطاعون الوافد العللُ المتنوعة فتكثر الحميات المستوطنة والعلل المعوية كالاسهال وغيرهِ وقد يسبقهُ الزكام ايضاً . ولا يبعد ان يكون للفصول تأثير عظيم فيهِ فانهُ كان يبلغ اشدَّهُ بلندن بين اواسط تموز (يوليو) واواسط تشرين الاوَّل (اكتوبر) في القرن السابع عشر . و بمرسيليا في الخريف وكذلك بموسكو سنة ١٧١٠ و بالقسطنطينيَّة في ايلول (سبتمبر) و بازمير في آب (اغسطس) وكذلك بتونس و بلاد المغاربة وغيرها من سواحل افريقية الشماليَّة . و بمالطة في حزيران وتموز (يونيو و يوليو) و بسورية في الصيف على ما قيل و بمصر في اذار ونيسان (مارس وابريل) حين تغلُب الرياح الجنوبيَّة و يهيج نحو اواسط حزيران (يونيو) . وقيل انهُ لا يبقى بالقاهرة الى ما بعد عيد ماري يوحنا في ٢٤ حزيران (يونيو) وقال ڤولني ان الشتاء يوقف الطاعون في القسطنطينيَّة و يزيلهُ والصيف يوافقهُ و يزيدهُ لانهُ حارٌّ رطب بخلاف ما يكون في مصر فشتاؤُها يوقفهُ و يزيلهُ لانهُ حارٌّ رطب وصيفها يوافقهُ و يزيدهُ لانهُ حارٌّ جاف . و يتغير هواء البلدان اثناء ظهور الطاعون فيها او قبلهُ وذلك مقرَّر في تاريخ الطاعون وتحققهُ ماتلند في لندن قال انهُ قلّما هبَّ النسيم في غضون الطاعون على مدة اشهر وما هبَّ منهُ كان حارًّا اه . وحدث ما يشبه ذلك في طاعون القسطنطينيَّة وفي طاعون مالطة

هذا والبعض يذهبون الى ان حدوث الطاعون لا يتوقَّف ضرورةً على ما تقدَّم ذكرهُ اذ

قد حدث في اماكن اهلها صحيحو الابدان وفي الاماكن المرتفعة ولم يحدث في اسافلها كما حدث في بلاد الاسرى في طرابلس الغرب على ارتفاع ٢٤٠٠ قدم عن سطح البحر ولم يحدث في المستنقعات الرديئة عند سفح جبالها . وبعد ان دققوا البحث الكافي في سير الطاعون واسبابه وعلاقتها بعضها ببعض وجدوها خفية عسرة المعرفة خلافاً لما ظنها غيرهم ممن يعتمد على تقارير المتقدمين المأخوذ اكثرها عن الاشاعات والاقوال التي لا تكفل صحتها . ويظهر من التقارير الحديثة كتقارير مجمع الطب الفرنسوي ان الطاعون قد يظهر اما في حادثة واحدة او في عدة حوادث في وقت واحد وفي نواحٍ مختلفة من مدينةٍ واحدة او في ولايات متعددة من مملكة واحدة بعيد بعضها عن بعض . وربما فشا في مدن متعددة دفعةً واحدةً ولم يفشُ في الضياع التي بينها كما يفشو في صقع من الارض ثم ينتقل إلى الصقع الذي يليه بالتدريج. والخلاصة انهم يعتبرون سير الطاعون واسبابهُ وعلاقاتهِ محجوبة عن علم البشر حتى الآن وقد تقرَّر بالاجماع بعد بحث اطباء مصر انهُ ينتقل بالعدوى من المصاب إلى السليم

نبذة ثانية في اعراضهِ

لا نذكر هنا من اعراضهِ الاَّ ما كانت معرفتهُ تفيد الجمهور . فمن ذلك انهُ يبتدئ كما تبتدئ اكثر الحميات بحاسة تعبٍ وضعف القوى وقشعريرات وغثيان النفس ووجع الراس مع دوار وحاسة ثقل فوق المعدة واضطراب عقليّ ثم يسخن الجلد ويشتد العطش وتخبث رائحة النفَس وكثيراً ما يحدث قيء اسود اللون. ويغلب الذرَب على القبض وتكون المبرزات سوداء اللون كريهة الرائحة ويقلُّ البول ممزوجاً بدمٍ ثم ينقطع تماماً في الحوادث الثقيلة . وكثيراً ما يحدث رعاف من الانف ونزف من الفم والمعدة والامعاء او المسالك الهوائية . ويبقى الادراك سالماً إلى النهاية او يقع العليل في السبات . ولا يمضي يومان او ثلاثة من ظهور هذه الاعراض حتى تظهر بقع واورام غدية خاصة تسمى بالدبول ويغلب ظهورها على الرقبة والابط وثنية الفخذ ثم تظهر الجمرات على اقسام متعددة من الجسد

هذا وقد ذكروا للطاعون ثلثة انواع والصحيح انها ليست انواعاً مختلفة بل هي ثلاث درجات تختلف باختلاف قوَّة سمّهِ وبنية العليل وهواء المكان الذي يفشو فيهِ وصحة الاهالي في ذلك المكان . ويأتي شديداً قتَّالاً في بداءة قدومهِ ثم يخف وتتناقص قوتهُ بتمادي الايام. ولكن خوف الناس منهُ يؤثر فيهم كثيراً فيزيد فتكهُ . وقد يصاب الناس في اثنائهِ باوجاع واورام غدية وبالجمرات احياناً ولكن لا تقوى الحمى عليهم فلا تمنعهم من معاطاة اعمالهم ويشفون سريعاً بالمعالجة البسيطة . ولذلك كثر الاختلاف فيما اذا كان ما يصيبهم هو

الطاعون عينهُ او غيرهُ · والظاهر ان الاورام الغدّية والجمرات يحتمل حدوثها كل حين في الاماكن التي يكثر الطاعون فيها كمصر وغيرها · ولو كانت هذهِ الاورام والجمرات دائمًا في الطاعون او كانت خاصة بهِ دون غيرهِ من الحميات لكان تشخيصهُ سهلاً · ولكنهُ قد يحدث بدونها وقد تحدث بدونهِ · قال ديمر بروك الذي شاهد حوادث كثيرة بالطاعون في اوائل القرن السابع عشر ان ليس لهُ علامة ولا عرض خاص بهِ وقال هبردن ان الطاعون فشا اولاً ولم يعرف انهُ طاعون وذلك يوافق حكم المحققين في زماننا هذا . وزد عليهِ ان اطباء القاهرة والقسطنطينية وغيرهما من مدن هذه البلاد لا يطلقون لفظ الطاعون على حمى من الحميات مهما كانت ذريعة حتى يروا معها الاعراض المذكورة آنفًا حذرًا من انقطاع العلاقات التجارية وتوقف الاعمال العمومية · فلذلك ولصعوبة معرفتهِ والقطع بهِ يفشو قبل ان يتحقق امرهُ او تتخذ الاحتياطات اللازمة لمنعهِ

نبذة ثالثة . في علاجهِ

علاجهُ نوعان تلطيفيٌّ ومنعيٌّ وقد وصف كثيرون علاجات منعيَّة لهُ ولكنها كلها غير شافية واعتماد الطبيب عليها عبث بل خسارة لانهُ ينشغل بها عن غيرها من الوسائط النافعة كالاهتمام بالطعام اللطيف المغذي والمنعشات والقليل من دواء حامض ومراعاة الوسائط الصحية

وقد ذكرنا هنا اخصَّ ما يلزم في العلاج التلطيفي بوجه الاختصار وهو اولاً ان يوضع العليل في محل مطلق للهواء حتى يبقى هواؤهُ نقيًّا وحرارتهُ معتدلة * وثانيًا ان يكون لباسهُ خفيفًا نظيفًا وغطاؤهُ كذلك وسريرهُ غير كثيف حتى لا تزيد الحرارة * وثالثًا ان يُمسح مسحًا متواترًا باسفنجة مغموسة في الماء البارد * ورابعًا يغيَّر وضعهُ على فراشهِ من حين الى حين حتى لا يحصل لهُ احتقان رئوي ولا قروح الفراش * وخامسًا ان لا يكون في غرفتهِ من الاثاث الا الضروري * وسادسًا ان لا يخالطهُ الاصحاء على الاطلاق الا الطبيب ومَن يعولهُ . وان لا يبقى الطبيب عندهُ اكثر مما يقتضي ولا يغفل عن اتخاذ الاحتياطات اللازمة قبل عيادتهِ مريضًا آخر * وسابعًا ان يكون مَن يعول المريض شجاعًا صحيح البنية . وان يتحفظ على نفسهِ بمراعاة النظافة وكثرة غسل اليدين وتجنُّب نَفَس العليل ومبرزاتهِ قدر الامكان وعدم الاعياء من التعب والسهر لئلاَّ يضعف فيعرّض نفسهُ للمرض وان يجتنب مخالطة الاصحاء * وثامنًا ان تستعمل المضادّات للفساد كلها حيثما يمكن وبقدر ما يتيسّر استعمالها . ولما كان قوت العليل كثير الاهمية في الطاعون لحفظ حياة المصاب كان لا بدَّ من

اعتناء الطبيب بهِ اعتناءً خاصًّا حتى يكون مناسبًا لحال العليل مهما تغير الداء عليهِ . واما المشروبات فمن انفعها الشاي الخفيف البارد بلا سكر ولا حليب والليموناده ولا سيما اذا مزجت بالثلج وجمدت بهِ . وكذلك المشروبات الكحوليَّة اذا شربت في حينها وعند لزومها والاَّ اضرَّت . والطبيب يقاوم العطش المفرط والحرارة ووجع الراس والارق ونحوها . والقيء يفيد لقطعهِ ابتلاعُ قطع من الثلج او شرب ماء الكاس البارد او البزموث وقد تفيد لزق الخردل لذلك

واما العلاج المنعي فهو اجتناب كل الاسباب المار ذكرها وكلهُ يتوقف عَلَى الحكومة المحليَّة او لا يمكن الحصول عليهِ بدونها عَلَى الاقل . وهو موضوع قائم بنفسهِ تندرج فيهِ الكرنتينا وكل الوسائط الصحيَّة اللازمة مما لا يحتمل المقام تفصيلهُ الآن . وخلاصة القول كلهِ ان العلاج المنعي هو العلاج الوحيد الفعال لهذا الداء العضال . فويل لمن كان اطباؤهُ غافلين وواهاً لمن كان اطباؤهُ ساهرين

هٰذَا ما كتبناهُ ونشرناهُ منذ خمس عشرة سنة . وقد التفتنا الآن الى كتب اطباء العرب لنرى طرق العلاج التي كانوا يعتمدون عليها فوجدنا في قانون ابن سينا زعيم اطباء المشرق الكلام الآتي

"كان اقدم القدماء يسمون ما ترجمتهُ بالعربيَّة الطاعون كل ورم يكون في الاعضاء الغددية اللحم اما الحسَّاسة مثل اللحم الغددي الذي في الثدي واصل اللسان واما الَّتي لا حسَّ لها مثل اللحم الغددي الذي في الابط والاربيَّة ونحوها . ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حارًّا قتَّالاً ثم قيل لكل ورم قتَّال لاستحالة مادتهِ الى جوهر سمّي يفسد العضو ويغير لون ما يليهِ وربما رشح دماً وصديدًا ونحوهُ ويؤدي كيفيَّة رديئة إِلَى القلب من طريق الشرايين فيحدث القيء والخفقان والغشي واذا اشتدَّت اعراضهُ قتل . . . . ومن الواجب ان يكون مثل هٰذَا الورم القتال يعرض في اكثر الامر في الاعضاء الضعيفة من الآباط والاربيَّة وخلف الاذن لقربها من الاعضاء الَّتي هي اشد رئاسة . واسلم الطواعين ما هو احمر ثم الاصفر . والذي الى السواد لا يفلت منهُ احد . والطواعين تكثر في الوباء وفي بلاد وبيئة

والعلاج اما الاستفراغ بالفصد وما يحتملهُ الوقت او يوجبهُ مما يخرج الخلط العفن فهو واجب ثم يجب ان يقبل عَلَى القلب بالحفظ والتقوية بما فيهِ تبريد وعطرية مثل حماض الاترج والليمون وربوب التفاح والسفرجل ومثل الرمان الحامض وشم مثل الورد والكافور والصندل . . . وتجعل عَلَى القلب اطلية مبردة مقوية . واما الطاعون نفسهُ وما يجري مجراهُ فيعالج في

البدء بما يقبض ويبرد . ويعالج بالشرط ان امكن ويسيل ما فيهِ ولا يترك حتى يجمد فيزيد سمية ... وما كان خراجي الجوهر يشغل عند انتهائهِ او مقاربة الانتهاء بالتقبيح . والتقبيح يكون بمثل النطل بماء البابونج والشبث وسائر المقيحات اللطيفة " . انتهى باختصار قليل

وقد بعثت حكومة يابان في العام الماضي بالدكتور اويوما إلى مدينة هنغ كنغ ليبحث في الطاعون الذي ظهر فيها بحثاً طبيّاً مدققاً فأُصيب بهِ ولكنهُ شفي منهُ وكتب تقريراً مسهباً يظهر منهُ ان عدد الذين أُصيبوا بالطاعون في تلك المدينة ٢٧٠٩ مات منهم ٢٤٨٥ واكثرهم من الصينيين كما ترى في هذا الجدول

	الاصابات	الوفيات
من الصينيين	٢٦١٩	٢٤٤٧
من الاوربيين	١١	٢
من اليابانيين	١٠	٦
من اهالي منيليا	١٣	١
من اهالي اوراسيا	٣	٣
من الهنود	١٣	١٠
من البرتغاليين	١٨	١٢
من الملقيين	٣	٣
من الهند الغربيَّة	١	١

واعراض الوباء في هذه الوافدة بسيطة جدًّا وليست متغيرة كما قيل عن الوافدات القديمة والغالب انها تبتدئ بألم وتضخُّم في الغدد ثم يتبعهما القشعريرة والحمَّى . وقلما يكون فيهِ اعراض منذرة واذا وُجدت هذه الاعراض دامت من بضع ساعات إلى يومين او ثلاثة او اكثر وهي انحطاط وصداع وغثيان وقيءٌ ودوار وفقد القابليَّة للطعام وقلما يصحبها الم في القسم القطني او في الظهر وقد يحدث ورم والم قليلان في الغدد قبل حدوث الحمَّى وذلك في المترفهين لا في الصينيين المعتادين شظف العيش . والشبان اكثر تعرُّضاً للطاعون من غيرهم . وترتفع الحرارة بغتةً إلى الدرجة ٤٠ او ما فوقها ويحدث الهذيان سريعاً ويكون النبض مزدوجاً في الغالب وعدد ضرباتهِ من ٩٠ إلى ١٢٠ في الدقيقة . ويظلم لون البول ويكون زلاليًّا . وتضخُّم الغدد واضح جدًّا يبتدئ بفريق منها ثم يتدرَّج إلى غيره ويتَّصل إلى الانسجة الَّتي تغلفها ثم إلى الجلد . وقد ترتفع حرارة الجسم بعد الموت إلى الدرجة ٤٣ او اكثر . وقد تتقلَّص العضلات

بعد الموت كما في الكوليرا . ويحدث الموت في اليوم الثاني الى الثامن

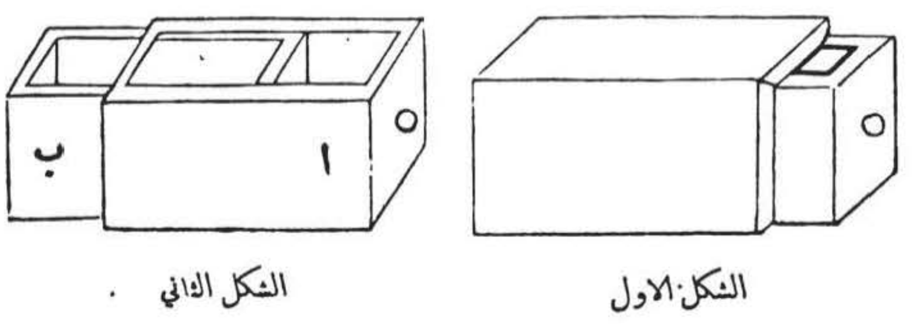
اما من حيث سبب الوباء فقد اكتشف الاستاذ كتاساتو ميكروبين في دم المصابين وغددهم اللمفاوية مختلفين شكلاً ومتفقين في كيفيَّة استنباتهما . فالميكروب الذي وجده في الدم يشبه ميكروب كوليرا الدجاج والميكروب الذي وجده الدكتور يارسن يشبه الميكروب الذي وجده كتاساتو في الغدد اللمفاوية . وعند الدكتور او يوما ان هذا الميكروب ليس باشلس الطاعون بل هو كوكس مزدوج وان التقيح الذي يقع في الغدد ليس مسبباً عن ميكروب الطاعون بل عن ميكروب الصديد ومتى حلَّ الصديد في الغدد زال منها ميكروب الطاعون او قلَّ جداً. ووجد ميكروب الطاعون بين الانسجة الكليتين وفي الاوعية الشعريَّة وفي انسجة الكبد

السحر في الشعوذة

نصف في هذا الجزء بعض الادوات التي يستعملها المشعوذ لاخفاء ما يعطاهُ من الخواتم والساعات وما اشبه او ما يدَّعي ايجادهُ من لا شيء

الدرج المزدوج

من ذلك الدرج المزدوج وهو صندوق صغير فيهِ درج يُفتح و يغلق بسهولة كما ترى في الشكل الاول وفي الدرج درج آخر يخرج منهُ و يدخل فيهِ بسهولة كما ترى في الشكل الثاني



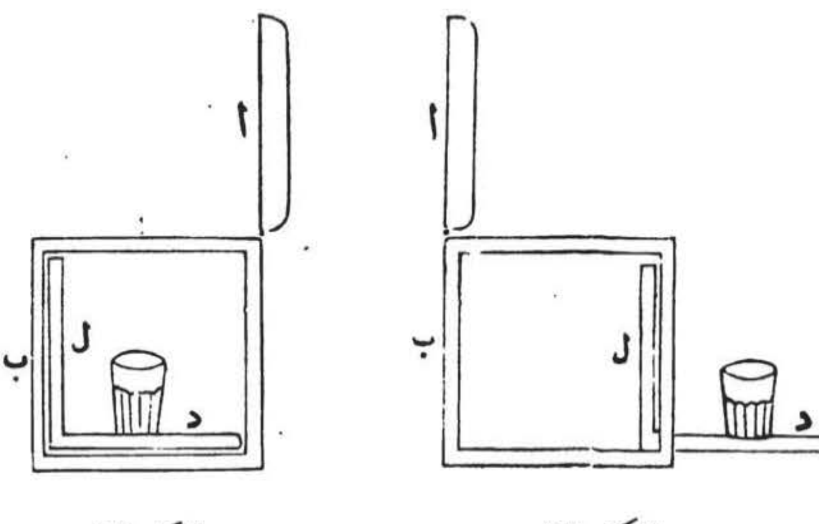
الشكل الاول — الشكل الثاني

فان ا الدرج الاول وب الدرج الثاني الذي فيهِ . وفي اسفل الصندوق زنبلك يضغط عليهِ بسبابة (الاصبع الثاني) اليد اليسرى فيبقى الدرج الثاني لاصقاً بالدرج الاول او غير لاصق بهِ حسب الضغط على هذا الزنبلك فيفتح المشعوذ الدرجين معاً فيظهران درجاً واحداً و يضع فيهما خاتماً مثلاً و يغلقهما و يعزّم على الصندوق ثم يضغط على الزنبلك باصبعهِ و يفتح الدرج فينفتح الدرج الاول فقط فاذا هو فارغ ليس فيهِ شيء ثم يضع خاتماً من النحاس في فرد و يطلقهُ اوفي هاون و يدقهُ او يعمل اعمالاً اخرى من هذا القبيل و يفتح الدرج ثانية فينفتح

الدرجان معاً فاذا الخاتم فيهما حيث وضعهُ والناظرون يحسبون انهُ نزعهُ من الدرج بعد ان وضعهُ فيهِ ثم ردهُ اليهِ بقوة غير طبيعيةٍ او بخفة فائقة . والحيلة كلها في عمل الدرجين حتى يظهرا كدرج واحد . ولا يخفى انهُ يمكن ان تعمل اعمال كثيرة غريبة بالدرج المزدوج .

الصندوق الذي لا يفرغ

هو صندوق صغير من الخشب الصقيل كما ترى في الشكل الثالث لهُ غطاء وليس لهُ قعر مقابل الغطاء بل هو مفتوح من تلك الجهة ووراءهُ لوحان احدهما قائم على الآخر فالقائم منهما (ل) يقوم مقام قعر الصندوق اذا كان موضوعاً كما في الشكل الثالث . فاذا وضعهُ المشعوذ على المائدة امام الحضور وفتحهُ كما هو مفتوح في الشكل الثالث رأوهُ فارغاً لا شيء فيهِ فيضع



الشكل الرابع الشكل الثالث

على اللوح الافقي (د) من اللوحين المار ذكرهما كاساً فلا يراها الحضور بل يرون الصندوق فارغاً لانهم ينظرون اليهِ من الامام من عند الحرف ب فيرونهُ مفتوحاً فارغاً ثم يقلب الصندوق كأنهُ يريد ان يضعهُ قائماً فتصبح الكاس داخلهُ كما ترى في الشكل الرابع فيغلقهُ ويعزّم عليهِ او يعمل اعمالاً اخرى ويفتحهُ ويخرج الكاس منهُ ويريها للحضور فيحسبون انهُ اوجدها من لا شيء ثم يقلب الصندوق كما كان في الشكل الثالث ويضع مكان الكاس ساعةً او اداة أخرى فلا يراها الناظرون بل يرون الصندوق فارغاً فيقلبهُ كما كان في الشكل الرابع ويخرج الساعة منهُ وهلمَّ جرًّا . وهذا الصندوق لا يفرغ ما دام المشعوذ يجري على هذه الصورة بل يمكنهُ ان يستخرج منهُ ما شاء وهو يري الحضور انهُ فارغ لا شيء فيهِ

الصندوق الزجاجي

هو صندوق صغير جوانبهُ كلها من الزجاج ما عدا ظهرهُ واسفلهُ حتى يرى الحضور

ما في داخله كما يرون جوانبهُ فيمسكهُ المشعوذ بيدهِ امامهم ويضرب على غطائهِ بقضيبهِ واذا هو بمنديل وُجد فيهِ من نفسهِ . ويمكن ان يتولد فيهِ اشياء مختلفة على هذهِ الصورة فتظهر كأنها خلقت من العدم. والسرُّ في هٰذا الصندوق ان لهُ ظهرين من الخشب احدهما داخل الآخر وبينهما فسحة تسع المنديل او الكرات المرنة الَّتي سيأتي وصفها. والظهر الداخلي متصل بمفصل من اسفلهِ وفي اعلاهُ مزلاج يمسكهُ فاذا ضرب المشعوذ عليه بقضيبهِ ضغط على المزلاج باصبعهِ فيفلت الظهر الداخلي ويقع بسرعة إلَى اسفل الصندوق فيظهر المنديل في الصندوق بغتةً ولا يرى الحضور نزول الظهر الداخلي لسرعة نزولهِ بل يرون الصندوق فارغًا ثم يرونهُ مملوءا بالمنديل في لحظة واحدة

اما الكرات المرنة فتصنع من نسيج رقيق ويكون في داخلها زنبلك من سلك مرن حتى اذا ضغط عليها انضغطت وصارت صفيحة رقيقة واذا رُفع الضغط عادت حالاً إلَى حالتها الكروية. ويمكن ان تجعل جوانب الصندوق كلها من الزجاج حتى اذا بانت الكرة فيهِ على ما تقدم يدور بهِ المشعوذ ويريهِ للحضور فيرون الكرة فيهِ من كل الجهات ويكون في جيبهِ كرة اخرى مثل هذه الكرة ولكنها تكون صلدة لا مجوفة فيعود بالصندوق الى المائدة ويبدل الكرة الَّتي فيهِ بالكرة الَّتي في جيبهِ وهو راجع ودائر ظهرهُ الى الحضور ثم ينزع الكرة الصلدة من الصندوق ويريها للحضور فيزيد استغرابهم

الزهر والمنديل

من الالعاب المدهشة التي يلعبها المشعوذون انهم يصنعون زهرًا كبيرًا من الخشب مثل زهر النرد (الطاولة) طولهُ نحو عشرة سنتمترات وعرضهُ وعلوهُ كذلك ويضعهُ في منديل امام الحضور ويعطي المنديل لاحد الحضور ويوقف خادمهُ ببرنيطة في جهة اخرى ثم يعزّم على المنديل فيطير الزهر منهُ حسب الظاهر ويوجد في البرنيطة

وكيفيَّة ذلك انهُ يقطع خمس قطع مربعة من الكرتون (المقوَّى) مثل جوانب الزهر ويخيطها في وسط المنديل في شكل صليب حتى اذا امسك المنديل بزواياهُ الاربع وقفت اربع من القطع المذكورة حول القطعة الوسطى فظهرت لمن يلمسها من خارج المنديل كالزهر الخشبي تمامًا. ويأتي بالزهر الخشبي ويريهِ للحضور ثم يعود بهِ الى المائدة ويضعهُ عليها ويأخذ المنديل ويضعهُ عليهِ وفي تلك اللحظة يخرجهُ من تحت المنديل ويضعهُ في البرنيطة ثم يرفع المنديل من وسطهُ جامعًا قطع الكرتون الَّتي فيهِ فتظهر كالزهر تمامًا ويمسك المنديل بزواياهُ الاربع ويسلمهُ لاحدى السيدات لتمسكهُ فيظهر كأنَّ الزهر لم يزل فيهِ ثم يعزّم ويمسك احد زوايا المنديل بيدهِ

و ينزعهُ من يدها بسرعة ملتفتاً نحو البرنيطة و يكون خادمهُ قد مضى بها ووقف بين الجمهور في جانب آخر من الغرفة ثم ينفض المنديل في يدهِ فيظهر فارغاً لا شيء فيهِ و يقلب الخادم البرنيطة فيقع الزهر منها و يظهر للحضور كأن الزهر اختفى من المنديل وظهر في البرنيطة

معرض الازهار والاثمار

فاق هٰذَا العصر سائر العصور الغابرة في سرعة النمو والانتشار وسهولة النقل والاقتباس فالتلفون الذي لم يستنبط في اميركا الاَّ بعد ما ولد اكثر الذين يقرأُون هذه المقالة انتشر الآن حتى عمَّ استعمالهُ اكثر البلدان المتمدنة. والازياء الَّتي تجدُّ في باريس هٰذَا الاسبوع تأتينا في الاسبوع التالي. وعَلَى هذا النمط جرى معرض الازهار والاثمار فانهُ لم يكد بعض اعياننا الافاضل يقتبسونهُ في العام الماضي حتى اتسع نطاقهُ في هذا العام اتساعاً اثبت للخاص والعام ان معظم انواع النبات يجود في تربة القطر المصري و ينضر في اقليمهِ وان ارباب الزراعة فيهِ عَلَى تمام الاستعداد للاقتباس عن سواهم والعناية بتربية المزروعات وترقيتها إِلَى اقصى حد يرقيها غيرهم اليهِ. وهذه شهادة كل من كلمنا بذلك من الذين زاروا المعرض بالامس (في ٢٢ يناير) في حديقة الازبكيَّة وشاهدوا معروضاتهِ

ونحن نشرع الآن في وصف بعض ما حوتهُ السرادقات العديدة الَّتي اشتمل عليها هذا المعرض مبتدئين بالسرادق الاول حيث أُصص (قصاري) الازهار واكثرها من حدائق صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل وقد استحقت معظم الجوائز الاولى. ولا نبالغ ان قلنا ان فحول الشعراء لم يصفوا في زمانهم حديقة غناء ابدع منظراً من ذلك السرادق بازهارهِ

من ابيض يَقَقٍ واصفر فاقع او ازرق صافٍ واحمر قاني

ولا نقتصر الالوان البديعة عَلَى الازهار بل تتناول الاوراق ايضاً كما في القسم الثاني من هٰذَا السرادق حيث وضعت الرياحين المختلفة كالكلديوم وحب الملوك

وفي السرادق الثاني طاقات الازهار منثورة ومنظومة على اساليب شتى واكثر المنثور منها من حدائق دولتلو البرنس حسين باشا والمنظوم بعضهُ مما صنعتهُ مسز كاري وبعضهُ صنعهُ المسيو ستم. وهناك فسقيَّة كبيرة عملها المسجونون من العيدان المدهونة ووضعوا فيها اصص الرياحين البديعة وقد نالت الجائزة الاولى والشهادة من الدرجة الاولى. وصنع المسجونون

حياضاً اخرى من العيدان المدهونة وخيمة من خيام الجنائن عرضوها بقرب هٰذَا السرادق وهي تشهد لسعادة مدير السجون بالفضل لانهُ استخدم الذين يخشى ضررهم في ما ينفعهم وينفع بلادهم . ويلي ذلك سرادق خاص لم يدخل ما فيهِ في المناظرة لاجل الجوائز بعضهُ لمصلحة الجيزة والجزيرة وبعضهُ للمدرسة الزراعيَّة وفي القسم الاول منهُ كثير من الازهار البديعة والاشجار النضرة والاثمار والجذور وفيهِ شجيرات من البن والنارجيل. وفي القسم الثاني معروضات المدرسة الزراعيَّة من الخضر والبقول والحبوب واللبن والزبدة والعسل . ومما يسوقف النظر فيهِ جذور الارووط والبطاطس وانواع الدخن والشعير واقراص الشهد والزبدة الصفراء النقية وخلايا النحل التي صنعها المستر كرسلند مدرس تربية النحل من صناديق زيت البترول العادية

وبعدهُ سرادق النباتات المجتمعة في اشكال بديعة نصفهُ لدولتلو البرنس حسين باشا وهو يشهد لدولتهِ ولحضرة عبد السيد افندي حنا ناظر جنائنهِ بحسن الذوق وشدَّة العناية بالزراعة بنوع عام وبتربية الازهار والرياحين بنوع خاص كما يشهد كل ما عُرِض من جنائنهِ في هٰذَا المعرض. والقسم الثاني نصفهُ للمسيو لويجي بوشتي والنصف الثاني للمسيو ستم وهٰذَا القسم بديع جدًّا في اشكالهِ وتعاريجهِ وتنسيق النباتات فيهِ

ويلي ذلك معارض الاثمار من الليمون والموز والعنب والتمر وقد نال الجائزة الاولى على الموز محمد افندي السيد الفكهاني وعلى التمر عابدين افندي عيد وعلى الفروله دولتلو البرنس حسين باشا وابرهيم افندي عطيه وعلى العنب دولتلو البرنس حسين باشا ايضاً وحسين بك عابدين وعلى القشطة دولتلو البرنس حسين باشا وابراهيم افندي عطيه . ولما كانت انواع الليمون مختلفة نال جوائزها كثيرون كدولتلو البرنس حسين باشا واحمد افندي اسمعيل وعبده افندي عيد وخضر افندي علي وفرج افندي نصحي والمسيو اسكندر ارقش والدكتور سندوج . وكذلك الخضر والبقول وهي في سرادق كبير تدلُّ على اعتناء اهل الزراعة حتى ابلغوا بعض المزروعات حدًّا لم تبلغهُ قبلاً فترى الفجل والباذنجان كرؤُوس البطيخ . والطماطم والفلفل على درجات مختلفة من الحجم والشكل واللون وترى في هٰذَا المعرض اسم دولتلو البرنس حسين باشا واسم لادي كرومر ومسز كاري واسماء كثيرين من الوطنيين مثل المعلم محمد زمزم ومتولي افندي حسين والسيد مُحمَّد الخضري وشعبان افندي الخضري وعلي افندي عثمان خليفة ومحمد افندي فرج وابرهيم افندي الجندي وحسن افندي سعد ومصطفى افندي الخضري وحسنين افندي مطاوع وكلهم من الذين نالوا الجائزة الاولى

والمربيات والمخللات كثيرة ايضاً واكثرها من عمل الوطنيين مثل عثمان عبد السميع وفرج يعقوب وحامد ابرهيم ومحمد الصدر وحسين صالح والخواجه ارقش وبدر عطيَّة واكثرها في آنية زجاجيَّة فتبين جودتها وتفاوتها

ويلي ذلك المعارض الزراعيَّة الحقيقيَّة الَّتي عرضت فيها اهم غلات هٰذَا القطر من القمح والذرة والشعير والارزّ والفول والحمص والقطن والسكر وانواع العلف كالبرسيم والتبن والنباتات ذوات الالياف والاصباغ كالرامي والليف والصبر الاميركي والنيل والحناء وانواع اللبن والجبن والزبدة . ومما يستوقف النظر وقد استوقف نظر الامير المعظم بنوع خاص شجيرة من القطن عرضها المسيو اسكندر ارقش من زراعتهِ بشبين الكوم فترى اللوز منظوماً فيها "كعنقود ملاحيَّة حين نوَّرا" والقطن متدليًا منهُ "كالثلج قد مالت بهِ الاغصانُ" وكذلك الذرة الصفراء التي عُرضت من زراعة دولتلو البرنس حسين باشا كامل والعلف الحبشي الذي عرضهُ حسين افندي سعيد والتبن المدروس بآلة الدراسة التي استنبطها الخواجه اسكندر نهره والياف الصبر الهندي الَّتي استخرجها فرج افندي نصحي ومنسوجات مصنوعة منهُ عرضها المستر فلوير وكثير من شرانق دود الحرير وهي كبيرة صلبة مثل اجود نوع من الشرانق . وهرم من الزبدة الصفراء النقية بجانبهِ قوالب كثيرة من الجبن وآنية من اللبن وكلها من معمل الخواجه زيسيادى بطهطا وقنينتان كبيرتان في احداها دبس وفي الاخرى الكحول وكما يسرُّ المرء بالاولى يستاء من الثانية لان المسكرات قد تكون سبباً لخراب هٰذَا القطر كما خربت بلداناً كثيرة

ووراء هٰذَا المعرض معرض الموائد في غرفة فسيحة وهي منظمة احسن تنظيم وابدعها موائد لادي كرومر ومسز رود والمسيو ستم

وسواء نظرنا إِلَى هٰذَا المعرض كلهِ من وجه الجمال الذي يسر الخواطر ويهذب الاذواق او من وجه استثمار الارض واستخراج خيراتها الذي عليهِ تتوقف المعيشة والثروة او من وجه انهاض الهمم للمناظرة والمسابقة فيما يحمد ذكرهُ ويعظم نفعهُ رأينا ان رفع لواء الثناء واجب للفضلاء الذين سعوا في انشائهِ وفي مقدمتهم دولتلو البرنس حسين باشا كامل وحضرة لادي كرومر وسائر اعضاء اللجنة وللحكومة المصرية التي مدتهم بالمال ولسائر الفضلاء الذين حذوا حذوها ولا سيما امير البلاد اعزهُ الله الذي بعنايتهِ ومعاضدتهِ انشيء هٰذَا المعرض ونعزز . وعسى ان يزيد اتساعاً وارتقاء عاماً فعاماً ليزيد نفعهُ للبلاد وتجنى منهُ خير الثمار

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءُ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُستختار على المطوَّلة

حل اللغز والمعمّى المدرجين في الجزء السابق

لله در الفاضل م . ن فانهُ ابدع في المقال واودعهُ اشكال الاشكال حتى اني لم اقدر عَلَى حل العقد ٱلَّتِي احكمتها انامله وفك الرموز ٱلَّتِي صورتها مخايلهُ الأ بعد ان قصدت جانب التأمل المفيد فاراني من بعيد اسيرًا مكبلاً بالحديد فينتظر من ينظر اليهِ بعين الاقدام لا الاعراض فيسرع الى حل قيودهِ بمقص او مقراض فحققت املهُ وشطرتهُ واطلقت سبلهُ وجئت مخبرًا بما كان والله المستعان

شيءٌ تعلق خصرهُ في نحرهِ ... والجسم منشقٌ الى شطريهِ
معدوم رأس وضعهُ انعكس المدى ... وتفتحت عيناهُ في رجليهِ
لو قام يأكل شهوهُ او دهرهُ ... من لَيّن الاجسام في شدقيهِ
ما بان في امعائهِ شبع لذا ... ما كف والمأكول في جنبيهِ
وتراهُ يفتح فاهُ فتحة فاتكٍ ... من وَضع أُنمُلتينِ في اذنيهِ
يمشي ويرقص نائحًا ومغنيًا ... ان مسّهُ الانسان في عينيهِ
لو واثبتهُ الاسد اخفى ظفرها ... بالضغط والتصفيق من كفيهِ
واذا تجمعت الكواسرُ لاكها ... من غير انياب لدى فكيهِ
ما في عجيب البحر شيءٌ مثلهُ ... في صرّة .ربطتهُ من حقويهِ
ان قادهُ الانسان من رجليهِ ... يمشي على احدى يدي شفتيهِ
جنس لهُ بأس فسلطهُ على ال ... اجسام يقطعها مَضا حدّيهِ

كالسيف ان جردتهُ يوماً على ال   اعداء فالارواح طوع يديهِ
ما صحّ اعلان الشهادة لامرئٍ   من زيّهِ او من غنى ابويهِ
فالفضل يخفيهِ الضمير ولا يُرى   الاَّ اذا دلّ الكلام عليهِ
يحبو الانامَ بفضلهِ حللاً بانـ   ـظم هيئة تختار من خديهِ
فاقت لدى اخراجها من قلب بلا   ءِ التي تبدو على عطفيهِ
وجميع اسباب المسرة والغنى   تنهال كالامطار من كتفيهِ
وعلائم الافراح طرًّا والصفا   واليسر والبشرى تكون لديهِ
لكنهُ شر العواذل في الهوى   للصب ان قطع النوى امليهِ
فهو المسبب كل شر فادح   يا بؤس مشتاق يساق اليهِ
بيت الرباعي والخماسي بيتهُ   فهنا مقصٌ قصَّ في بيتيهِ
وهناك مقراضٌ لهم قرضَ اللحى   فاذهب اليهِ خذهُ من فعليهِ

طنطا   م . ح

وقد وزد حلهُ نثرًا من حضرة الياس افندي حنا من بولاق الدكرور

التولد الذاتي

حضرة الدكتورين الفاضلين

رأيت حضرة العالم الفاضل زهاوي زاده جميل افندي صدقي يتوكأُ عَلَى قصباتٍ مرضوضة في مقالتهِ المدرجة في مقتطفكما الاغر . فان كل ما اتى بهِ في تلك المقالة بشأن التولد الذاتي لم يخرج عن دائرة الفرض والتخمين . ولا اراني الآن احاول سرد ما لهذا المذهب وما عليهِ لان ذلك اصبح في هذه الايام من قبيل تحصيل الحاصل . وانما قصدت اظهار ضعف تلك التمثيلات التي استند عليها حضرتهُ لئلا ينخدع بها السذَّج فيكثر عدد المؤْمنين بمذهب التولُّد الذاتي فيحط ذلك بقدر العلم

قال حضرتهُ " ولكنك تراهم يحكمون بالجناية على البعض بامارات لو نظر اليها واحدةً واحدةً لما اثبتت وقوع الفعل من المحكوم عليهِ ولكنها لو نظر اليها من حيث المجموع كانت برهانًا قويًّا على وقوعهِ ويجرون في الآراء الفلسفيَّة على خلاف ذلك "

قلت ان للامارات التي يُحكم بها عَلَى جانٍ نسباً وعلاقاتٍ عقليَّة بعضها ببعض حتى اذا

جُمعت مرتبة بالنظر الى الزمان والمكان يتألف منها سلسلة كل حلقةٍ منها مقدمة لما بعدها ونتيجة لما قبلها واين هذه من الامارات ٱلَّتِي استند عليها حضرتهُ في الحكم على وحدة الانواع والتولُّد الذاتي . أَيكفيهِ للحكم بذلك اشتراك البعض في الآذان والاعين والانوف والمعد والتغذية الى غير ذلك من الامور العرضيَّة التي اذا جمعت لم نجد من رابطٍ يربطها بعضها ببعض ولم تكن لتقنع ائمة هٰذَا المذهب الذين رأوا وراءها امورًا جوهرية تعترضهم في سبيل تأييد رأيهم مثل عدم وجود حلقاتٍ توصل بين كل نوعين ووجوب النتاج بين كل من تلك الانواع ولزوم ان يكون كل نوعٍ من الاحياء اعلى ممَّا قبلهُ ووجوب ان تنشأ الحياة من الجماد رأسًا الى غير ذلك من العقبات التي بذلوا اوقاتهم في محاولة دكها وماتوا وهم يرجون من انصارهم البلوغ الى الغاية بالبرهان العلمي . فما بال حضرة العالم البغدادي اكتفى بالعَرَض عن الجوهر وقرَّب الاختلافات بين انواع النبات والحيوان وهي ابعد من الاختلاف بين " ادارة بلدتهِ بغداد وبين مدينة باريس بما لا يُقاس "

اما قولهُ " فان كان الخالق قد خلق كل نوعٍ مستقلاً فلِمَ لا نراهُ يخلق اليوم انواعًا مستقلة . تقولون انهُ لم يرد ذلك اليوم فلم يخلق فقولكم هٰذَا نظير جواب خصمائكم عند ما تعترضون عليهم بان الحياة لو كانت ناشئة من الجماد فلِمَ لا تنشأ اليوم منهُ رأسًا فيقولون في الجواب ان الشروط التي انشأتها اولاً من الجماد لم تتهيأ اليوم لتغير حال الارض عمَّا كانت عليهِ "

ونحن انما ننتظر من القائلين بالتولُّد الذاتي شيئًا جديدًا ودليلاً ايجابيًا لا عذرًا فارغًا يلجئهم اليهِ مجرَّد العجز . وقولهم بعدم وجود الشروط الكافية الآن لتولد الحي من الجامد يقود خصماءهم إِلَى سؤَالهم عن هذه الشروط ٱلَّتِي فقدوها . وهل هي نقص في كميَّة بعض القوات الطبيعيَّة الموجودة الآن او ملاشاة بعضها بالكليَّة . فان كان الاول فذلك لا يمنعهم عن اجراء تجاربهم وان كان الثاني فتلك مصيبة كبيرة ولعلَّ تلك القوات التي لا يجدونها الآن بالكليَّة هي قوَّة فوق الطبيعة . فان قالوا كما قال حضرة صاحب المقالة انهم لا يقدرون ان يتصوروا شيئًا خارجًا عن الطبيعة . نجيبهم ان عدم مقدرتنا على تصور الشيء لا ينفي وجودهُ . فالانسان محدود وتصوراتهُ محدودة . وكون بعض الناس ظنوا بعض الامور خارجة عن الطبيعة فاكتشفت اخيرًا حقيقتها فاعيدت الى محلها من الطبيعة لا ينفي وجود قوة فوق الطبيعة

اما القنينة ٱلَّتِي افترضها حضرتهُ فلا اراها تتكفل لهُ بسد المسالك عليهِ . لانا نقدر

ان نجاوبهُ عليها على طرقٍ عديدةٍ ومع ذلك نظل في امانٍ من التسليم بكون الحياة جسماً او حركةً او قوَّةً كسائر القوى الطبيعيَّة

واما قولهُ " فلا شك ان الحياة في كل شجرةٍ اكثر منها في البزرة وحدها " فمشكوك فيهِ كل الشك . وعندنا ان الحياة في البزرة والجنين هي هي في الشجرة والحيوان . وقد بقيت امور ضعيفة في مقالتهِ مثل قولهِ ان القوَّة الحيويَّة تتحول الى قوة طبيعيَّة كالحرارة والحركة وغير ذلك مما لم يثبت ببرهانٍ مطلقاً . هذا ما رأيتهُ في تلك المقالة ممَّا اعترض عليهِ معترفاً لحضرتهِ بالفضل وبانهُ لم يقصد سوى تنوير الاذهان ببث المذاهب العلميَّة

طرابلس الشام جرجس الياس الخوري

الصوت وسدّ الآذان

اذا اغمض الانسان عينيهِ فقد يرى اشباحاً مختلفة الشكل واللون شبيهة بما يراهُ حقيقةً في الخارج هي خيالات مخزونة في دماغهِ منتزعة من الصور الحقيقيَّة للاشياء مما ابصرهُ خارجاً في الازمنة الماضية . وقد يغمض عينيهِ ولا يرى شيئاً من ذلك الاَّ اذا اراد تصوّر شيءٍ مخصوص فعند ذلك يرى في خيالهِ لما يتصورهُ صورة بشكلهِ ولونهِ وهي تابعة لقوة تصورهِ فقد تكون واضحة وقد تكون غير واضحة

ومتى سدَّ اذنيهِ باصابعهِ سمع اصواتاً متصلة اراد ذلك او لم يرد وهذه الاصوات اشبه بالحقيقة من الصور الخيالية للمبصرات ولذلك لا يقتنع بانها موهومة كما يقتنع في الصور الخيالية نعم ان هذه المسموعات كالمبصرات الخيالية في ان كلاًّ منهما ليس لهُ في الظاهر سبب خارجي وان كلاًّ منهما انما يحدث عند سدّ الحاسة الخاصة بهِ ولكن بينهما بوناً جوهرياً يهم المتعمق في امرها هو كون المبصر الخيالي موقتاً وتابعاً للارادة ويختلف بسببها فقد يظهر امامَ عيني وانا مغمض صورة ديك فاريد ان ينقلب طاووساً فينقلب وكونُ المسموع عند سدّ الاذن مستمرًّا تسمعهُ كلما سددتَ اذنيك غير تابع لارادتك فليس هو مما يتبدل بها كما ان المسموع في الخارج كذلك غير انهُ يوجد فرق مهمٌّ بين هٰذا المسموع والمسموع عند فتح الاذن ايضاً من جهة ان المسموع عند الفتح يدوم بدوام سببهِ وينقطع بانقطاعهِ فلا تسمع صوت شيءٍ واحدٍ دائماً فاذا كلمك احد سمعت كلامهُ ما دام يتكلم واذا سكتَ لم تسمع شيئاً واذا هبَّتِ الريح سمعت صوت مصادمتها للاجسام واذا سكنت لم تسمعهُ واما المسموع عند

سد الاذن فبخلافهِ هو دائم اذ تسمع مثل صوت الرياح وخرير الماء دائماً وان لم تهب رياح او لم يجرِ ماء

اذا كان الصوت المسموع عند سد الاذن حقيقيًّا (ولا بدَّ انهُ كذلك) اقتضى ان يكون لهُ محدث وان يكون ذلك المحدث مستمرًا لا يفارق الانسان عند سدهِ اذنهُ فما هو هٰذا السبب الدائم الذي لا يفارقني بل لا يفارق كل الناس الذين يسدون آذانهم واذا فتحتُ اذني انقطع الصوت فكأَن السبب المذكور فارقني فلذلك انقطع سببهُ عني . و يعلم من هٰذا ان للسد المذكور دخلاً في حدوثهِ وربما كان سبب حدوثهِ غير السد ولكن السد المذكور سببٌ لسماعهِ

ان الصوت الحادث عند سد الاذن مسموع حقيقة فلا بدَّ من تعليل لهُ فما هو تعليلهُ وهنا اردُّ بكل جسارة قولَ البعض عندنا انهُ صوت اجنحة الملائكة ترفرف طائرة حولنا يسمعهُ الانسان اذا قطع العلاقة من العالم المادي بسد اذنيهِ فالملائكة لا يمكن ان يسمع لاجنحتها صوتٌ اذ ليس لها اجنحة مادية تهزُّ بها الهواء حتى نسمع صوت ذلك الاهتزاز

وقول البعض الآخر انهُ صوت انهار القدرة تجري في غير هٰذا العالم المنظور فيسمع الانسان خرير مائها عندما ينقطع تأثير العالم المادي بسد الاذن فان اعتقادي ان انهار القدرة هي هذهِ الانهار المشاهدة فقط وليس من الحكمة ان يخلق الله تعالى انهارًا خفية عنَّا نسمع خرير مائها الجاري عندما نسد آذاننا ولا نراها. ولا اكتم بلادتي في عدم تعقلي صفاتٍ مادية احس بتأثيرها لاشياء غير مادية كالانهر المذكور

وقول الآخرين انهُ صوت حركات الارواح المفارقة ابدانها والتي لم تدخل بعد ابدانًا جديدة فهذهِ تتوارد فيما بينها في عالمها غير المادي وانما تحس بها ارواحنا لتجردها عن حاسة السمع بسدّ الاذن فان مواردة الارواح لا يعقل لها اصواتٌ تسمع كما تسمع الاصوات المادية

ولمَّا لم يكن لي ان اقتنع بالتعليلات السابقة تحريتُ سببًا ماديًّا لهُ فكرَّرتُ سد الاذن مرارًا عديدة وراقبتُ طويلاً وفكرتُ مليًّا حتى وقعتُ اخيرًا على ما يشبه الحقيقة

وذلك اني سددتُ اذنيَّ باصابعي وانا مستلقٍ على ظهري في الليل عندما سكن كل متحرك سدًّا خفيفًا فصرتُ اسمع صوتًا متصلاً كما للرياح الشديدة عند مصادمتها جدران البيوت في هبوبها وكررت ذلك فكانت النتيجة واحدة

وسددتُ كذلك اذنيَّ سدًّا اشد من الاول فصرت اسمع نوعين من الصوت معًا احدهما الصوت الاول الذي ينعتُ انهُ يشبه صوت الرياح والثاني صوت حادٌّ يغاير الاول يشبه صوت الاجراس في القوافل المسرعة كل الاسراع من بعيد وكررتُ العمل فلم تختلف النتيجة

ثم سددت اذنيَّ سدًّا شديدًا جدًّا فاشتد النوع الثاني من الصوتين وضعف الاول حتى كاد يخفى فكان الصوتُ الحادُ ظاهرًا وشديدًا وصوتُ الرياح مفقودًا وضعيفًا جدًّا وكررت العمل فلم اجد في النتيجة اختلافًا . ومما انتبهتُ اليهِ ان الانسان اذا سدَّ اذنيهِ سدًّا محكمًا باشد ما يمكن فالصوت المسموع من النوع الثاني يشتد حتى لا يشبه عندئذٍ صوت الاجراس من البعيد بل كما يسمع من صوت الآلات المعدنية المتحركة بسرعة ووجدتُ بالملاحظة اني اذا وضعت اصبعي في اذني سادًّا لها وتحرك قليلاً في فتحة الصماخ سمعت لحركتهِ صوتًا يقارب في جنسهِ النوع الاول من الصوتين

وكررتُ التجارب بكل انواع السد السابقة دفعات متوالية وصرتُ ادقق درجة اتصال الاصوات المسموعة وبعد التدقيق والنظر العميق وجدتُ اني عندما اسد اذنيَّ سدًّا متوسطًا وابقى عَلَى تلك الحالة ساكنًا سكونًا تامًّا مع شدة الانتباه اسمع الصوت الحاد كأنَّهُ متقطع يبدأُ بشدة ثم يضعف قليلاً كانهُ ينتهي ثم يشتد عاجلاً كالاول . والزمان الذي يمر بين شدة وشدة قريب من الثانية او هو اقل منها قليلاً . وبعد الاصغاء التام وامعان الفكر وجدتُ ان الصوت الاول الذي يشبه صوت الرياح ايضًا تابع لهذا الصوت بمعنى انهُ يبدأُ مثلهُ بشدة وينتهي بضعف فيشتد عند اشتدادهِ ويضعف عند ضعفهِ وزمان الصوتين واحد لا يطول احدهما على الآخر البتة

وهنا فرحتُ قليلاً اذ قد علمتُ ان للصوتين المختلفين سببًا واحدًا وجربت اصبعيَّ ووضعتهما وضعًا خفيفًا على فتحة الصماخ من غير ان اسدها فسمعت صوتًا ضعيفًا تحت اصبعي هو صوت احتكاك بينهُ وبين شريان نابض تحتهُ جارٍ الى الداخل زمانهُ مساوٍ لزمان ما كنت اسمعهُ من الصوتين المذكورين وعند ذلك فرحتُ فرحًا اكثر اذ ظهر لي ان لهذا النبض دخلاً في احداث الصوت المسموع عند سد الاذن

وبعد تكرار التجربة بسد الاذنين والاصغاء التام ظهر لي ظهورًا واضحًا ان الصوتين كليهما يشتدان عند اول النبضان ويضعفان عند نهايتهِ ويطول زمانهما بطول زمانهِ وتعليلاً لذلك فقد ظننت في اول الامر ان الانسان اذا ادخل اصبعهُ في اذنهِ سادًّا بهِ صماخها فانهُ بذلك ينقطع الاتصال بين فتحتهِ والهواء الخارجي فلا يكاد يسمع الاصوات الخارجة ولكن القسم الداخل من الاصبع متصل بفتحة الصماخ فاذا احتكَّ بسبب دفع النبض انتقل تموجه الى غشاء الطبلة فسمع مثل صوت الرياح شديدًا في اول الاحتكاك وضعيفًا في آخرهِ

واما الصوت الثاني الذي هو حاد فلم اشك في انهُ حادث من النبض الضارب في اقسام

الاذن الداخليَّة وكنت قد ظننتُ في الاول ان الدم الجاري في الشريان باندفاع الى داخلهِ اذا انضغط بالاصبع فهو يصادم الاصبع وينقل صوت هذه المصادمة الى الطبلة بواسطة الدم المهتز بها اهتزازًا غير حركتهِ الاصليَّة او بواسطة مادة الشريان الحامل لهُ

وعند التحقيق والتروي التام تبين لي ان الصوتين ليسا حادثين من احتكاك النابض في فتحة الصماخ بالاصبع عند ضغطهِ عليهِ بل السبب ان الدم الجاري في الشريانات المتطرقة في الاقسام الداخليَّة من الاذن دائمة الاندفاع فالتي تنبض في الصماخ تنتقل حركة نبضها بواسطة جدرانهِ او الهواء المنحصر فيهِ الى الطبلة ومنهُ الى التيه فيحصل النوع الاول من الصوتين والتي تنصبّ رأسًا في الطبلة او التيه يحصل من تأثيرها النوع الثاني من الصوتين . ولمَّا كانت الآلات الداخليَّة قبل سدّ الاذن متأثرة بالاهتزازات الخارجيَّة فلا تحس بهذا الضربان واما بعد سد الاذن فينقطع الاتصال بالخارج فتحسّ بهِ وذلك كما ان عصب البصر لا يشعر بضوء النجوم الضعيف عند ضوء الشمس الشديد

ولقد سددتُ اذني بكفي سدًّا محكمًا فقلّت الاصوات ألتي تشبه حركة الرياح واشتدت الثانية موافقة لحركة النبض الذي كنت اشعر باللمس انهُ يدفع النقطة الملامسة من كفي في كل ضربة واسمع صوت احتكاكهِ خفيفًا واتضح لي ان هذه الاصوات ليست اثر الاحتكاك المذكور بل كان للاحتكاك صوت آخر اشعر بهِ على حدة وهذه تغايرهُ اقرب ما تشبه صوت اللفظة ترررر ترررر ترررر فتتكرر على لهجة واحدة وفي زمان واحد فتشبه في انتظامها وتساوي عددها صوت الرقاص المتحرك ذهابًا وايابًا في الساعات

والمسموع لدى التعمق ثلاثة اصوات احدها ضعيف هو احتكاك النابض بسطح الاصبع عند ضغطهِ وهذا يبدأ مع الصوتين السابقين ويرافق زمانهُ زمانهما ويظهر في اول الامر للسامع انهُ غيرهما فلا يشتبه فيهما

والثاني الصوت الذي قلنا انهُ يشبهُ صوت الرياح وهو حادث اما من اهتزاز الهواء داخل مسلك الصماخ بسبب نبضان الفروع الشريانيَّة المختصة بهِ ونقلها ذلك الى غشاء الطبلة بعد ان يشتد بواسطة الاصداء بسبب انحصار الهواء داخل المسلك لجميع الاهوية المحصورة لاسيما وان الانحصار يزيد بسبب سد الاذن او من اهتزاز جدران الصماخ باندفاع دم الشريان وانتقال ذلك الى الغشاء الطبلي

والثالث حادث من تأثير الفروع الشريانيَّة المنصبة في الاذن المتوسطة اي الطبلة او في الاذن الباطنة اي التيه او في كليهما معًا

والمراقب اذا احس بضربان النبض تحت اصبعهِ في سدهِ فتحة الصماخ وسمع الاصوات المذكورة مرافقة لذلك الضربان بادئة ببدئهِ ومنتهية بانتهائهِ والتفت الى ما يعلم من التشريح من تعدد الفروع الشريانيَّة المستطرقة بين اقسام الاذن تيقن ما لاندفاع الدم في الشريانات المذكورة من السببيَّة في احداثها فالذي يمعن النظر في هذه الاصوات يرى كانهُ يسمع الدورة الدموية في رأسهِ. واما تنوُّع المسموع واختلافهُ فناشىءٌ عن سير الصوت في اوساط مختلفة الكثافة قوتها الموصلة غير متساوية فالذي يصل بواسطة جدران الصماخ التي هي موصل صلب غير الذي يصل بواسطة الهواء داخل مسالكهِ وكذلك الذي يؤثر رأساً في الاذن المتوسطة وينتقل منها إلى الاذن الباطنة غير الذي يؤثر رأساً في الاذن الباطنة وان كان سببهما واحداً فكما قد يشاهد صورتان بعين واحدة كذلك قد يسمع صوتان باذن واحدة لاختلاف الموصل لها

ولا انكر ان في الامر مشكلاً مهمًّا هو سبب استماع هذه الاصوات عند سد الاذن وعدم استماعها عند فتحها وان كان في الخارج صوت دائم لا يخل بها ولعل لموازنة الهواء المتطرق الى باطن الطبلة بالهواء الظاهر بواسطة بوق استاكيوس وتساوي الحرارة بين الهواء داخل الطبلة وخارجها عند فتح الاذن فائدةً في عدم استماع امثال هذه الاصوات كما قيل فاذا تغيرت الموازنة المذكورة بسبب سد الاذن سمع الانسان تلك الاصوات من تأثير الشريانات التي ذكرناها كما يحدث مثلهُ عند الشهيق والزفير وسد الانف والفم فعند الزفير يتأثر الغشاء ويندفع الهواء المحصور إلى التجويف الطبلي من بوق اوستاكيوس ويحدب نحو الظاهر وبالعكس عند الشهيق فيسمع مثلما سبق

ومثل ذلك الطنين الذي يحصل في بعض امراض الدماغ والعصب السمعي وعند الاحتقان الدموي في الرأس والاذن والدويُّ الذي يسمع عند انقباض العضلات اللهوية مدة التثاؤب وعند التمخيط

ومن يحتاج إلى تنبيه ان المراقبات السالفة محتاجة إلى سكون لا يرافقهُ حركة وتروٍّ تام وامعان الفكر بدقة وسد الاذن بالاصبع سدًّا غير خفيف ولا شديد في اول الامر وتكرار العمل مرارًا عديدة وتنويعهُ اخيرًا علَى ما سبق وشدة الانتباه والاَّ فالغالب ان يسمع الانسان النوعين المذكورين من الصوت متصلين من غير ان يظهر فيهما تقطع وانفصال فلا يعلم انهُ حاصل من تأثير اندفاع الدم في الشريانات المستطرقة بين اقسام الاذن

بغداد زهاوي زاده

جميل صدقي

باب الزراعة

السماد في مصر

للاستاذ مكنزي ناظر المدرسة الزراعية والمستر فودن استاذ الكيمياء فيها
(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي انهُ اذا زرعت الارض سنةً بنبات جذورهُ كثيرة الغور وسنةً اخرى بنبات جذورهُ قليلة الغور بقيت مستريحة لان جذور النبات الواحد لا تأخذ غذاءها من حيث تأخذهُ جذور النبات الثاني . وايضاحاً لذلك نقول ان النيتروجين اذا كان في صورة الحامض النيتريك يغور في الارض مع الماء الذي يغور فيها واذا لم يكن الرمل كثيراً فيها ففي طبقاتها السفلى كثير من الحامض النيتريك ولا فائدة منهُ للنباتات ألَّتي لا تغور جذورها في الارض ولكن النباتات ألَّتي تغور جذورها كثيراً تصل اليهِ وتغتذي بهِ وتحولهُ إلَى مواد آلية في سوقها واوراقها وبقية اجزائها. واذا أُكل هٰذَا النبات واعيد زبل الحيوانات ألَّتي تأكلهُ إلَى الارض عاد اليها جانب كبير من نيتروجينها في صورة لا تذوب

ومن انفع المكتشفات الحديثة اكتشاف هلريجل الذي ابان ان النباتات التي من الفصيلة القرنية او بالحري من تحت العائلة الفراشيَّة (التي زهرها كالفراش) تستطيع ان تغتذي بنيتروجين الهواء ولا تفعل ذلك مباشرةً بل بواسطة بعض الميكروبات ألَّتي تعيش عَلَى جذور النباتات في ثآليل صغيرة حيث تمتص النيتروجين

وهذه الميكروبات لا توجد في كل الاتربة ولكن التراب الخالي منها اذا اضيف اليهِ قليل من التراب الذي يحويها كثرت فيهِ حالاً فيخصب فيهِ البرسيم مثلاً بعد ان كان لا ينمو فيهِ

ولسنا نطيل الكلام في هٰذَا الموضوع الآن بل حسبنا ان نقول ان المزروعات تقسم بحسب ذلك إلَى قسمين نباتات تزيد النيتروجين في الارض ونباتات تمتص النيتروجين من الارض . ولذلك علاقة كبيرة بتعاقب المزروعات فقد عرف منذ القديم ان القمح يخصب بعد البرسيم والفول ولم يعلم سبب ذلك اولاً اما الآن فقد علم ان النباتات القرنية كالفول والبرسيم تأخذ اكثر نيتروجينها من الهواء وتزيد نيتروجين الارض فعلاً . ولذلك اذا زرعت الارض برسيماً

او فولاً او عدساً وحصدت او رعي ما فيها صارت اجود مما كانت فهذه المزروعات مما يزيد خصب الارض ويعدُّها لزرع قصب السكر والقطن والحبوب وجميعها من النباتات التي تنهك الارض . واذا واظبنا على زرع النباتات القرنيَّة مدةً طويلة كثر النيتروجين في الارض عن اللزوم وهذا سبب آخر لزرع هذه النباتات بعد غيرها من النباتات التي لا تخالفها في كيفيَّة اغتذائها من الارض

وقبل ان نختم الكلام على تعاقب المزروعات نقول ان النباتات المختلفة تختلف في اخذ الغذاء من الارض مثال ذلك ما قيل من ان القمح والشعير يأخذان جانباً من السلكا (مادة الرمل) ألتي في الارض فتكثر السلكا في سوقهما واما النباتات القرنية فليس فيها هذه القوة على اخذ السلكا فتكون قليلة في سوقها الاَّ ان الفعل الميكروبي الحادث من نمو النبات يؤَثر في الارض اكثر من فعل النبات نفسهِ . ولامتداد الجذور في الارض وللوقت الذي يزرع فيهِ النبات والمدة ألتي يقيمها في الارض شأن كبير في ذلك

والفلاَّح ينظر الى تعاقب المزروعات على الارض من وجه آخر ينظر اليهِ من حيث توزيع الاعمال عَلَى السنة كلها حتى لا يتراكم عليهِ العمل في بعض الشهور وينقطع في غيرها . وينظر اليهِ ايضاً من حيث تنظيف الارض الامر الذي لا يتم اذا زرعت نوعاً واحداً من النبات عَلَى التوالي ما لم ينفق عليها نفقةً طائلة فانهُ اذا زرع فيها قطناً او قصباً او بطاطساً مما يزرع صفوفاً بعيدة تنظف الارض بعد ان كانت مزروعة برسيماً او فولاً او قمحاً مما تكثر بهِ الحشائش في الارض

ثم ان تعاقب المزروعات يبعد الحشرات عن الارض لان بعض الحشرات يغتذي بنوع معلوم من المزروعات فاذا كررنا زرعهُ في الارض سنة بعد سنة قويت تلك الحشرات فيها واما اذا زرعت نباتاً آخر لا تغتذي بهِ تلك الحشرات ماتت وزالت منها . ويصدق ذلك على الاعشاب المضرَّة كما يصدق على الحشرات . مثالهُ الحامول الذي يصيب البرسيم فانهُ يبزر وتقع بزورهُ في الارض فاذا تكرَّرت زراعة البرسيم فيها تكرَّر نمو الحامول واهلك البرسيم ولكن اذا زرعت قطناً لم يجد الحامول غذاء لهُ في القطن فييبس ويزول . وقس عَلَى ذلك الهالوك الذي يتلف الفول والطماطم .

هذه بعض الفوائد ألتي ينظر اليها الفلاح في تعاقب المزروعات وهي تدل على انهُ توجد علاقة تامَّة بين خصب الارض وتعاقب المزروعات عليها

ولا يمكن ان توضع قاعدة مطلقة لتعاقب المزروعات في كل مكان لان ذلك يتغير

بحسب طبيعة الارض وبحسب الاقليم ومقدار ماء الري وحالة الطلب على المزروعات وحالة المواشي السائمة فيها

واذ قد اتضحت علاقة الحرث والتعاقب بتسميد الارض نعود الى مسألة التسميد فنشرحها بالتفصيل التام . ويراد بالتسميد اضافة الزبل او ما يقوم مقامهُ الى الارض ليزيد خصبها. والمواد المستعملة سمادًا اما ان تكون صناعية كنيترات الصودا وكبريتات الامونيا واعلى فصفات الجير واملاح البوتاسا او تكون طبيعية كالزبل. والاولى تزيد غذاء النبات فقط واما الثانية فتزيد غذاءهُ وتحلُّ فيتكون من انحلالها حوامض تفعل بالاتربة ألتي لاتذوب فعلاً كيماويًا فتجعلها صالحة لغذاء النبات وتفعل بها ايضاً فعلاً طبيعيًا فتزيد قوتها على امتصاص الرطوبة والحرارة

واول مادة ننظر فيها من مواد السماد هي طمي النيل (الابليز) وهو المادة التي تكوّنت منها تربة وادي النيل وهي تربة خصبة دائمًا ما لم تخللها مواد مضرّة مثل الملح والكبريتات اللذين يدلان على عدم الصرف (النزح) فان فروع النيل تمر في اراضٍ مختلفة بعضها جيري فتأخذ منها جانبًا من الجير وبعضها بركاني فتأخذ منها جانبًا من البوتاسا او قليلاً من الحامض الفصفوريك ويصل النيتروجين الى ماء النيل من صب القاذورات فيهِ او من نمو الاحياء الدنيا فيهِ في البلاد العالية فتمتزج هذهِ المواد كلها وتنبسط على الارض حال فيضان النيل عليها فتخصب بها خصبًا عظيمًا

والمواد المؤلف منها طمي النيل مختلف فيها ونحن الآن نحللها شهريًّا ومتى تمّ تحليلنا لها ننشر ذلك وقد وجدنا ما حللناهُ منها في شهر نوفمبر الماضي يحتوي على المواد الآتية وهي

مواد آلية	٨٫٤٣
سلكاورمل	٤٨٫٠٧
حامض كربونيك	١٫٤٧
حامض فصفوريك	٠٫٣٢
بوتاسا	٠٫٩٨
كلس (جير)	٤٫٠٨
مغنيسيا	٠٫٨١
اكسيد الحديد	١٠٫١٩
الومينا	١٩٫٠٨

ماء	٥٫٩٨
مواد لم تعيَّن	٠٫٥٩
والجملة	١٠٠٫٠٠

والمواد الآلية تحتوي على ٠٫٠٤ من النيتروجين فقط وذلك قليل لا يكفي لخصب الارض اما الحامض الفصفوريك والبوتاسا فحسب ما يوجد في الاراضي الخصبة في القطر المصري او اكثر قليلاً مما في الارض لانهما يقلان فيها بزرعها

ويكون النيتروجين في النصف الاول من السنة اكثر مما هو في النصف الثاني منها فقد وجد بالامتحان انهُ يكون على اكثرهِ في شهر يونيو و يوليو حينما يكون الماء اخضر كثير المواد النباتية فيبلغ حينئذٍ ٧ في الالف من المواد الجامدة الَّتي في الماء ثم متى جاء الفيضان واحمرَّ الماء صار النيتروجين على اقلهِ فيبلغ حينئذٍ اقل من ٢ من عشرة الاف من المواد الجامدة في الماء . و يكون النيتروجين كثيرًا في شهر مايو لكثرة القاذورات الَّتي تصب في النيل بالنسبة الى قلة مائهِ حينئذٍ ولذلك فكثرة الطمي لا تدل على كثرة النيتروجين

لكن قلة النيتروجين الموجود في حالة جامدة لا تستلزم قلة النيتروجين مطلقاً لانهُ يكون على اكثرهِ في اغسطس وسبتمبر ولكنهُ يكون ذائباً لا جامدًا و بذلك يفسر قول القائلين ان المياه الحمراء ليست اجود المياه لخصب الارض من قبيل النيتروجين

ثم ان الطمي الذي في الماء كثير البوتاسا والحامض الفصفوريك وهاتان المادتان نافعتان جدًّا للارض الضعيفة ولا سيما اذا قرنت بسماد نيتروجيني او زرعت برسيماً ولذلك لا نسلم بان المياه الحمراء اقل فائدة للارض من المياه الصافية المخزونة في خزان (ستأتي البقية)

المعرض الزراعي

وصفنا المعرض الزراعي في مقالة خاصة في هذا الجزء. ومعلوم ان ما يعرض في المعارض الزراعية لا يمثّل حاصلات القطر كما هي بل يمثّل اجود ما فيها او ما يمكن ان تبلغ اليهِ لو اعتني بها اعتناء تامًّا . والناظر إلى المعروضات من هذا الوجه يجد ان اكثر المزروعات يمكن ان تبلغ اعلى درجة من الجودة بلغتها في الاقطار الاخرى ونخص من ذلك القمح والشعير والذرة وقصب السكر . اما القطن فليس اجود منهُ في بلاد اخرى . وشرانق الحرير من اجود ما يكون ولعلَّ تربية دود الحرير الَّتي لم تفلح في السنين الماضية تفلح بعد الآن اذ قد عرفت

الاساليب التي يختار بها البزر الخالي من الامراض

ومما يجب الانتباه اليهِ ان الياف الصبر الاميركي تشبه الياف القنّب متانة وهي بيضاء ناصعة. وهذا النبات يعيش في الاراضي الرملية التي لا تنبت شيئاً لان اكثر غذائهِ من الهواء فاذا كثرت زراعتهُ ونسجت اليافهُ اكياساً اغنت عن الاكياس التي يؤْتى بها من اوربا لشحن القطن فيكون من زراعتهِ ثلاث فوائد زراعية وصناعية وتجارية

ولقد سرّنا ما رأيناهُ من نظافة اللبن والزبدة والجبن لان الالبان كثيرة غزيرة في هذا القطر لجودة المرعى ولكن نظافتها لم تكن مما يُلتفت اليهِ مع انها اهمّ شيء ولا سيما لان كثيراً من الامراض المعدية كالسل والدفتيريا تنتقل بواسطة اللبن . والزبدة كان استخراجها معروفاً منذ القدم ولكنها لم تستخرج نظيفة الا بعد استعمال الآلات الخاصة بذلك . وقد ذقنا الجبن المعروض وهو في قوالب صغيرة من ورق القصدير كالجبن الاوربي الذي من نوعهِ ولكنهُ غير ناضج مثلهُ فاذا ثبت ان حرارة القطر المصري لاتتلفهُ بل ينضج فيهِ كما ينضج في البلدان الباردة وجب ان يستغنى بهِ عن الجبن الوارد من اوربا

ولا بدّ من ان يتسع هذا المعرض حتى يشمل المواشي على انواعها وادوات الزراعة ايضاً وحينئذٍ يتم نفعهُ وتعم فوائدهُ

زراعة الفول

يزرع الفول لاستغلال بزرهِ كما تزرع سائر الحبوب او يزرع ليطبخ اخضر فيعدّ بين الخضر والبقول. وهو يخصب في الارض الخفيفة. تحرث وتسمد بالزبل ودقيق العظام وتمهد جيداً حتى ينعم ترابها جداً وتقطع اتلاماً بين التلم والآخر قدمان ونصف وعمق التلم نحو عشرة سنتيمترات ويزرع الفول فيها على بعد ١٥ سنتيمتراً بعضهُ من بعض والربع يكفي لزرع الفدان والزراعة في اوائل الصيف

ويقطف الفول عند اول بلوغهِ قبلما يقسو بزرهُ ولا يغسل ابداً بل ينقل كما هو الى السوق بسلال مكشوفة

والفول نوعات مختلفة وكلها تجود في هذا القطر كما ظهر لنا مما رأيناهُ منها في المعرض الزراعي

غلة القمح في روسيا

نشرت وزارة الزراعة في روسيا تقديرها عن غلة القمح في العام الماضي فاذا هي

٢٨٤٦٠٠٠٠٠ بشل اي نحو خمسين مليون اردب وكانت في العام الذي قبلهُ ٣٧٤٨٠٠٠٠٠ بشل او نحو سبعين مليون اردب

مدرسة الزراعة وبساتين الامتحان

شبهنا غير مرة الذين يجرون في زراعة ارضهم على الاصول العلميَّة بالاطباء الذين يدرسون الطب علماً وعملاً في المدارس والمستشفيات ويعالجون الامراض عن علم ورويَّة . والذين يجرون في زراعة ارضهم على ما علموهُ بالاختبار من غير اعتماد على الاصول العلميَّة بالاطباء الذين يداوون الاسقام اعتماداً على التجارب فقط لا على الحقائق العلميَّة المقررة وبينَّا ان هؤُلاء قد ينجحون ولكن نجاحهم غير محقق كنجاح الذين يقرنون العمل بالعلم . ولذلك تهتمُّ كل الممالك المتمدنة بنشر التعليم الزراعي وبانشاء البساتين التي تُمتحَن فيها المزروعات المختلفة حتى تعلم اصلح الطرق لزرعها واستغلالها . وهي جديرة بذلك لان الخيرات المكتسبة من الارض بالزراعة تفوق كل ما يمكن ان يكتسب منها او من غيرها باية واسطة كانت حتى ان ربح الناس من التجارة في اوسع البلدان تجارة لا يوازي ربحهم من الزراعة ولا ربحهم من الصناعة يوازي ربحها من الزراعة

ولما انشأت الحكومة المصرية المدرسة الزراعية واضافت اليها ارضاً واسعة لاجل الامتحانات الزراعية قلنا انها قد ادركت الغاية المقصودة من انشاء المدارس الزراعية وبساتين الامتحان الزراعي . ولكن المدرسة لم تفلح اولاً كما كان ينتظر منها فاسترجعت الحكومة اكثر الارض التي كانت قد اضافتها اليها وما بقي منها وزّع على التلامذة يتمرنوا فيهِ على زرع المزروعات المختلفة حتى يقرنوا العلم بالعمل فخصَّ كلاًّ منهم اقل من فدان ولم يبقَ شيء للامتحان الزراعي

فاذا لم تعِد الحكومة الارض الى المدرسة خسرت بذلك خسارة كبيرة لان الامتحان الزراعي ضروري لكل بلاد تحاول مسابقة غيرها في مضمار الارتقاء ولا سيما اذا كان علم الزراعة حديثاً فيها كالبلاد المصرية . وقد شاهدنا من اهتمام اساتذة مدرسة الزراعة هذا العام ما يدلُّ على انهم ينفعون القطر بمعارفهم نفعاً عظيماً اذا أُطلقت يدهم في التجربة والامتحان . وكل فائدة يمكن ان تجنى سواء كانت في انتقاء التقاوي او ري المزروعات او مقاومة الحشرات يكون منها ربح كبير جدًّا لاستعمالها في بلاد واسعة . فعسى ان لا يُضن على المدرسة الزراعيَّة بما منهُ نفع عظيم مثل هذا

غلة القطن الاميركي

الغالب انهُ في عيد الميلاد (٢٥ دسمبر) يكون الوارد الى الاسواق من القطن الاميركي ثلثي الغلة كلها . ولما جاء عيد الميلاد الماضي كان الوارد من القطن الاميركي قد بلغ ستة ملايين و٦٧ الف بالة وعليهِ فتكون الغلة كلها اكثر من تسعة ملايين بالة . وهذا اكثر كثيرًا مما كان ينتظر ولذلك هبطت الاسعار بعد ارتفاعها . الاَّ ان جريدة الزارع الاميركيَّة تقول ان الجمهور يحسبون ان ما ورد من القطن حتى عيد الميلاد الماضي هو اكثر من ثلثي الغلة كثيرًا لسهولة التصريف ولذلك فالغلة اقل من تسعة ملايين بالة

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اثاث البيت وترتيبهُ

كلُّ قطعة من اثاث البيت يجب ان تكون نافعة او جميلة فلا يوضع فيهِ شيءٌ الاَّ اذا وفى بالغاية الاولى او الثانية او بالغايتين معًا ولا يحسن ان يوضع فيهِ شيءٌ قبيح المنظر ولو كان نافعًا. وهذا جلُّ الفرق بين البيت الذي اذا دخلتهُ ابتهجتَ بروُيتهِ وشعرتَ بان التي رتَّبت ما فيهِ امرأَة حكيمة حسنة الذوق معتنية ببيتها لا يلهيها عنهُ امرٌ والبيت الذي اذا دخلتهُ ضاقت نفسك من روُيتهِ وشعرت ان صاحبتهُ فاسدة الذوق او قليلة الاهتمام بهِ

ولو كان ترتيب البيت امرًا عرضيًّا لا علاقة لهُ بسكانهِ لكان نفعهُ وضررهُ قليلين لا يتجاوزان ما يشعر بهِ من يدخلهُ من الراحة والتعب والانبساط والانقباض . ولكنهُ امرٌ جوهري يوُثر في اخلاق السكان كما توُثر اقاليم الارض في طباع الحيوانات . فالمرأَة المتغاضية عن ترتيب بيتها التي ترى فيهِ الكراسي المكسَّرة والمقاعد الممزقة والبسط المخرَّقة ولا تلتفت اليها يربو اولادها على الاهمال فالشبان منهم يتغاضون عن ترتيب مكاتبهم واعمالهم مهما كانت والبنات عن ترتيب بيوتهنَّ وتربية اولادهنَّ . واذا كان ازواجهنَّ من المعتادين

الترتيب تنغص عيشهم من الاختلاف بين اذواقهم واذواق نسائهم

والولد يرث اخلاقهُ من ابيهِ او من امهِ او منهما كليهما او من احد اسلافهِ فقد يميل إلى الاهمال وارثاً هٰذَا الميل عن ابيهِ او عن امهِ او عنهما كليهما ولكن الميل الوراثي لا يتمكن منهُ الاَّ اذا ساعدتهُ العادة فاذا اعتاد او رُبي على ما يخالف هٰذَا الميل ضعُف منهُ رويدًا رويدًا ولا سيما اذا لم يكن متمكّنًا في اسلافهِ. ومعلوم ان تربية الاولاد منوطة بالامهات ومرجع عاداتهم إلى ما يرونهُ في امهاتهم ولذلك كان الاعتبار في ما ينتظر من البنات الى ما يرى في امهاتهنَّ

ومن دقَّق نظرهُ في بيتهِ وبيوت اقاربهِ وجيرانهِ رأى فيها شواهد كثيرة على صدق ما تقدَّم . ورأى ان الزوجة مسؤولة امام زوجها وامام اولادها وامام بلادها عما تبديهِ من الاعتناء ببيتها او من الاغضاء عنهُ

الكتب في البيت

الاخلاق التي يتخلَّق بها اولادنا والعادات التي يعتادونها مقتبسة من مصادر مختلفة اكثرها مما يرونهُ فينا وبعضها مما يرونهُ في اقاربنا وجيراننا وكل الذين يكثرون التردُّد على بيوتنا او تكثر معاشرتهم لهم . وبعضها ايضاً وهو ليس بالشيء اليسير مما يطالعونهُ في الكتب التي نضعها بين ايديهم . ومما يؤسف عليهِ ان اكثر كتبنا العربيَّة حتى الكتب الادبيَّة الموضوعة لتهذيب الاخلاق لاتخلو من امور سمجة نأنف من وقوع نظرنا عليها . ونظن ان الفضلاء الذين الَّفوا تلك الكتب لم يضمنوها شيئاً مما يخلُّ بالآداب ويفسد الاخلاق ولكن النساخ اضافوا اليها ذلك غير محاذرين . وسواء صحَّ هذا الظن او لم يصح فالكتب في حالتها الحاضرة لاتصلح ان تسلَّم للاولاد ليطالعوها

وقس على ذلك القصص الغراميَّة على اشكالها وانواعها مترجمةً كانت او موضوعةً لان الميل الى الامور الغراميَّة فطري في النفس وليس من الحكمة تقويتهُ بل ان في الحياة مطالب اخرى اسمى وامجد مثل الشهامة والصدق وحب الحق وإنكار الذات والاعتماد على النفس والابتعاد عن الدنايا وتطلُّب النفع العام ونحو ذلك من المناقب الَّتِي لم يزل الميل اليها ضعيفاً في نوع الانسان . فهذه يجب ان يفتَّش عن الكتب التي تتضمنها وتوضع بين ايدي الاولاد حتى يطالعوها فيتخلقوا بالاخلاق الفاضلة الَّتِي فيها

ومن الكتب الَّتِي تفي بهذا الغرض كتاب سرّ النجاح فانهُ يهذّب الاخلاق وينهض الهمم وليس فيهِ ما يضرُّ او يشين

الوباء والنظافة

ادرجنا مقالة مسهبة في هٰذا الجزء عن الطاعون وكيفية انتشاره يبين منها انهُ يتولَّد من الاقذار وان النظافة خير الوسائل للوقاية منهُ . ومعلوم ان هٰذا الوباء الوبيل منتشر الآن في جانب كبير من بلاد الهند وان وصولهُ الى هٰذا القطر ليس من الامور المستحيلة او البعيدة عن الامكان بل بالضد من ذلك نرى رجال الصحة خائفين جدًّا من بلوغهِ الينا

ولا بدَّ من الاستعداد لهُ سواء وصل الينا او لم يصل. وهٰذا الاستعداد منوط بالحكومة وبربَّات البيوت فالاعتماد عليهنَّ فيهِ

ويتضح من الجدول المذكور في المقالة المشار اليها آنفًا ان عدد الذين توفوا بالطاعون من الاوربيين في هنغ كنغ قليل جدًّا بالنسبة الى عدد الذين توفوا من الصينيين . نعم ان الاوربيين قليلون جدًّا ولكنهم يبلغون خمسة في المئة من السكان فلم تقلَّ الوفيات منهم الَّا لانهم يعتنون بالنظافة اكثر من الصينيين

عشراء اولادنا

اذا مررت امام القهاوي والحانات ورأيت ابنك جالسًا فيها فلا تلمهُ بل لُمْ نفسك ولُمْ امهُ لانكما لو جعلتما بيتكما دار بهجة وسرور لما فضَّل ابنكما القهوة والحان عليهِ . ولا يرى الولد في القهاوي والحانات الَّا عشراء يسرُّ بعشرتهم والعابًا يتسلى بها وهٰذان الامران يجب ان يكونا في البيت . يجب ان يعاشر الوالدان اولادهما ويدعوان من الاصدقاء مَن يحسن ان يكون عشيرًا لهما ولاولادهما ويجعلا في البيت من الالعاب والفكاهات ما يسلي الاولاد ويسرُّهم . وذلك ليس بالامر العسير عند مَن يهتم براحتهِ وراحة اولادهِ . ثم لا بدَّ من النزهة في البساتين وجنائن الحيوانات وما اشبه مما يسرُّ الاولاد بالذهاب اليهِ ويكون لهم فيهِ مجال للعب والمحاضرة والمواثبة ونحو ذلك مما يروّض الجسم ويسرُّ الخاطر

باب الهدايا والتقاريظ

خاتم الزواج

هو مباحث في الزواج والعيشة العائلية ترجمت من الانكليزية بقلم حضرة ميخائيل افندي

عوض وقد صدّر كل مبحث منها بآية من التوارة تناسب المقام وضمّن من النصائح والارشادات ما يصحّ ان يكون مرشداً للمسترشدين . ولقد افرغها حضرة المترجم في قالب عربي رشيق العبارة حتى تكاد تحسبها من الاوضاع العربية فنثني عليهِ اطيب ثناء وعسى ان يقبل كثيرون على مطالعة كتابهِ النفيس لينتفعوا بهِ

فتك الهيام بشهداء الغرام

هي رواية ادبيَّة فكاهيَّة تاريخيَّة وضعها حضرة الفاضل يوسف افندي ورده واهداها إلى صاحب السعادة والفضل السيد محمد راتب باشا وهي تصف اخلاق البدو وعوائدهم ولا سيما اخلاق العرب المعروفين بالصليبة المظنون انهم من بقايا الصليبيين

حبوب ادوية اب جون

ذكرنا غير مرة ان حضرة الدكتور الفاضل نقولا افندي نمر رأى في سياحتهِ بأميركا ان معمل اب جون الاميركي قد نجح في تغليف الادوية المختلفة بغلاف من السكر حتى تكون حبوباً صغيرة يسهل بلعها ويحسن طعمها ولا تخسر شيئاً من خواصها الدوائية فجلب قدراً كبيراً من هذه الادوية واراها لاطباء الصحة وغيرهم من اطباء القطر المصري فاستعملوها ومدحوها جداً كما مدحها قبلهم الاطباء الاميركيون والاوربيون وحلّل بعضها في المعمل الكيماوي فوجد من اجود انواع الادوية واتقنها . وقد شاعت هذه الادوية الآن وكثر استعمالها فوضع لها حضرة الدكتور نمر كتاباً خاصاً ذكر فيهِ كل نوع منها على حدتهِ . وذكر ايضاً خواصهُ والامراض التي يستعمل فيها وكيفيَّة استعمالهِ كما ترى في الامثلة الثلاثة التالية

(١) حبوب يودور البوتاس في الحبة ١٠ سنتغرامات يؤخذ من حبة الى ثلاث حبات كل ساعتين . خواصهُ الطبيَّة مدرٌّ للبول وينبه الاغشية المخاطيَّة والجلد والغدد واكثر استعمالهِ في الداء الزهري والداء الخنازيري . وهو يضاد فعل الزيبق والرصاص في الجسد

(٢) خلاصة البنج في الحبة ٦ مليغرامات يؤخذ من حبة الى اربع حبات كل ساعتين . خواصهُ الطبيَّة مسكّن ومخدّر ومنوّم . اكثر استعمالهِ في تسكين الاعصاب وتخفيف تهيُّج المثانة والمغص المعدي وفي تسكين السعال ومقاومة التشنج

(٣) حبوب الحمض الزرنيخوس في الحبة نصف مليغرام يؤخذ منهُ حبتان الى اربع كل ساعتين خواصهُ الطبيَّة منوّع . بجرعات صغيرة يفعل بالجلد والمجموع العصبي وبجرعات كبيرة

يهيج القناة الهضمية . واكثر استعمالهِ في امراض الجلد المزمنة والحميات وضد النفرلجيا والصرع والمستيريا

واسماء الادوية مرتبة فيهِ على حروف الهجاء تسهيلاً للمراجعة وهو يرسل مجاناً الى الاطباء والصيادلة الذين يطلبونهُ من صاحبهِ الدكتور تقولا نمر

الطريقة الجديدة

لرسم الخرط المقررة للمدارس الابتدائية

هو كراس حسن الطبع رسمهُ حضرة الفاضل محمد افندي علي دلاور سكرتير مدرسة الطب المصرية لتعلم رسم الخرائط على اسلوب سهل الفهم قريب المأخذ وقد شرحت كيفية العمل امام كل صفحة منها بالعربية والانكليزية والفرنسوية فنثني على حضرتهِ بلسان الطلبة المستفيدين من هذا الكتاب

مرآة العصر

هي مجلة علمية لحضرة منشئيها الاديبين احمد افندي ذكي و يوسف افندي سامي صدر العدد الاول منها مصدَّرًا برسم الجناب الخديوي وقصيدة في مدحهِ للشاعر المجيد احمد بك شوقي و يليها فاتحة المرآة في غرض الجريدة ثم كلام على حالة العلم في مصر وعلى التربية والاخلاق والمجمع اللغوي العلمي ولزومهِ للغة العربية ثم نبذة في تأثير المؤثرات بالدماغ ومتفرقات علمية وكلام مسهب على ديانة العرب قبل الاسلام . فنتمنى لها النجاح التام

امراض النساء والجراحة العامة

اهدى الينا حضرة الفاضل الدكتور فورونوف من اطباء باريس الجزء الاول من كتابهِ في امراض النساء والجراحة العامة . وقد وضعهُ لشرح بعض العمليات الجراحية التي عملها في مستوصفهِ الخصوصي بباريس فوصفها وصفاً واضحاً يدلُّ على مهارتهِ في الجراحة علماً وعملاً واتبع الوصف بصور المرضى الذين عالجهم قبل العمليات و بعدها والصور فوتوغرافية فلا شيء فيها من المبالغة

وفي صدر الكتاب تمهيد ذكر فيهِ تقدم علم الجراحة ثم يليهِ وصف العمليات ومنها عملية سرطان في الثدي كان في اول امرهِ مشابهاً لقرحة زهرية . وعملية خياطة الرحم بجدار البطن لمنع سقوطها وعملية فتح البطن ونحو ذلك من العمليات الصعبة التي تشهد لحضرة الدكتور فورونوف بالمهارة في فن الجراحة

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف · ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحًا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفًا تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسببٍ كافٍ

(١) صهيل المهر جنينًا

النبطية . محمد افندي جابر . اخبرني بعض الثقات انهُ اقتني حجرًا من جياد الخيل وكانت على وشك الولادة فسمع صهيل الجنين في بطنها قبل الولادة بيضع ساعات فكيف تعللون ذلك

ج لا نعلم ان احدًا ذكر هٰذا الامر قبلاً · وامرٌ غريب مثلهُ مخالف لاخبار الناس في كل العصور لا يكفي لتأييدهِ شهادة شاهد واحد لا سيما وان الانسان يسمع احيانًا كثيرةً اصواتًا وهميَّةً لا حقيقة لها في الخارج فلا داعي للبحث عن علة امرٍ لم يثبت وجودهُ

(٢) اصلاح الارض الملارية

ومنهُ · على ضفاف نهر الليطاني الفاصل بين قضائي صيدا ومرجعيون ارض خصيبة تعرف بمزرعة نمره وقد اعيتنا الحيل في اصلاح هوائها الفاسد فنرجوا ان تذكروا لنا انجع واسطة لذلك

ج المواد الفاسد من المتصعدات العفنة · والسبيل الوحيد لاصلاحهِ منع هذهِ المتصعدات بان تفتح اخاديد طويلة للماء المترشح في الارض او الراكد فيها حتى ينزح منها ويجف ترابها بقدر الامكان ثم تزرع الارض اشجارًا من اليوكالبتوس او نحوهِ فانهُ متى كثرت جذور الاشجار في الارض وفروعها في الهواء قلَّت الميكروبات او المواد الملارية منها

---

(٣) تليين الحديد

صيدا . نجيب افندي حداد . هل من واسطة لتليين الحديد حتى يصير كالرصاص

ج متى احمي الحديد الى درجة البياض يلين كثيرًا ثم تزيد ليونتهُ متى زادت الحرارة حتى يذوب ويفرغ في القوالب ذائبًا كالزيبق ولكنهُ يصلب متى برد ولا يمكن ان يبقى لينًا كالرصاص وهو بارد

(٤) عمل الفولاذ

ومنهُ . كيف يصير الحديد فولاذًا

ج الفولاذ (الصلب) حديد فيهِ فحم يجعلهُ متوسطًا بين الحديد اللين (الصاج) وحديد الصب (الظهر) فان الصاج فيهِ نحو

جزء في الالف من الكربون (الفحم) والظهر فيهِ نحو ثلاثين او اربعين في الالف من الكربون والصلب فيهِ نحو ١٥ او عشرين في الالف من الكربون . وكان القدماء يصنعون الصلب من الحديد الطبيعي النقي باحمائهِ مع الفحم ولم تزل هذه الطريقة شائعة في بعض الاماكن ولكن الحديد الطبيعي النقي قليل لا يفي بالمطلوب فصاروا يصنعونهُ من قضبان الصاج باحمائها مع الفحم فتمتص قليلاً من الكربون وتصير صلباً وهٰذا العمل عسر كثير النفقة وكثيرًا ما لا يصل الكربون الى داخل قضبان الحديد فصاروا يقطعون قضبان الحديد ويذيبونها في البواتق ويضيفون اليها اكسيد المنغنيس وفروسيانيد البوتاسيوم فتصير صلباً جيدًا لكن هذا العمل شاق كثير النفقات ايضاً

والآن يصنع الصلب باذابة الحديد الظهر اي الكثير الكربون واضافة قطع من الحديد اللين (الصاج) اليهِ حتى يقلَّ الكربون في المزيج ويصير كما في الصلب (الفولاذ) فيصير صلباً . وهذه الطريقة سهلة جداً وقليلة النفقة وقد رخص بها ثمن الصلب حتى صارت البوارج الكبيرة تدرَّع بهِ

(٥) ضغط التوتيا

ومنهُ . كيف نقدران نبرز نصف كرة قطرها نصف سنتيمتر من صفيحة توتيا بغير ان نثقب

ج لا بدَّ انكم تريدون نصف كرة مجوفة وذلك غير عسير اذا ضغط على صفيحة التوتيا بين طابعين كطوابع الختوم احدها مقعَّر والآخر محدَّب فان التوتيا لينة فتنضغط ويبرز منها بروز كنصف الكرة المجوفة

---

(٦) الحمام القلاَّب

بغداد . زهاوي زاده جميل صدقي افندي هل اكتشف العلماء الاوربيون سبب تولُّد الحمام القلاَّب

ج لم نرَ كلاماً في هٰذا الموضوع الا للعلاَّمة دارون ومفاد كلامهِ ان الميل الى الانقلاب موجود في بعض فراخ الحمام ولعلها تقلب من ثقل رؤُوسها فانتبه اليهِ بعض مربي الحمام واحتفظوا بهِ مزية لحمامهم اي جعلوا يربون الحمام الذي يظهر فيهِ ذلك ويحفظون نسلهُ . وعليهِ فالميل إِلَى الانقلاب طبيعي وحفظهُ في بعض انواع الحمام صناعي

---

(٧) الدنامو الكربائي

مصر . الياس افندي حنا وكيل تلغراف وبوسطة بولاق الدكرور . ما هي كيفية تركيب الديناميت الذي تستعملهُ شركة الترامواي وتديرهُ الآلة البخارية

ج انواع الدينامو مختلفة والمبدأ فيها واحد وهو انهُ اذا وُضعت قطعة من الحديد

اللين (الصاج) بقرب قطعة من المغنطيس صارت مغنطيساً واذا ابعدت عنها زالت منها المغنطيسيَّة فاذا قُرّبت وابعدت على التوالي تولدت فيها قوة مغنطيسيَّة وزالت منها على التوالي. ثم انهُ اذا وضعت قطعة من المغنطيس او من الحديد الممغنط بجانب سلك معدني من الحديد او النحاس جرى على ذلك السلك مجرًى كهربائي حين وضعها فاذا احيطت قطعة الحديد بالسلك المعدني وادنيت من المغنطيس وابعدت عنهُ على التوالي جرى على السلك مجرًى كهربائي . فالآلة البخارية الَّتِي عند شركة الترامواي تدير الحديد امام المغنطيس او المغنطيس امام الحديد فيتولَّد من ذلك مجرى كهربائي في السلك المعدني الملتف حول الحديد وهٰذا المجرى الكهربائي يجري عَلَى القضبان الحديدية الممدودة في الشوارع وعَلَى الاسلاك المعدنية المنصوبة فوقها و يعود الى حركة في اسفل المركبات فيدير عجلاتها . وسنوضح ذلك بالرسوم اللازمة في فرصة اخرى

---

(٨) تعلم اللغة الانكليزية

مصر . محمد افندي عُمر . اي طريقة اسهل لتعلُّم اللغة الانكليزيَّة وما اصلح الكتب لتعلُّمها

ج يظهر لنا ان اسهل الطرق لتعلُّم اللغة الانكليزيَّة هي الطريقة الَّتِي يتعلَّم بها اولاد الانكليز لغتهم اي القيام مع قوم يتكلمون الانكليزيَّة فقط والقراءة في الكتب الانكليزيَّة من ابسطها فصاعداً كما يتعلم اولاد الانكليز والتمرن عَلَى الكتابة والانشاء ايضاً . واذا كان المعلم عارفاً باللغة العربيَّة وساعدكم على الترجمة واستعملتم الكتب الَّتِي تعين عَلَى الترجمة كانت الفائدة اتم ومدة التعلُّم اقصر . ومن الامور المقرَّرة الآن ان الانسان يتعلَّم مما يسمعهُ باذنهِ اكثر مما يتعلم مما يراهُ بعينهِ فلا بدَّ من مكالمة ابناء اللغة والقراءة بصوت عالٍ حتى تنطبع اصوات اللغة في الذهن وتحفظ فيهِ

(٩) ربح مصر من السودان

ومنهُ هل يمكنكم تقدير الربح الذي يعود على مصر من فتح السودان وهل توجد هناك مناجم فحم ومعادن مختلفة

ج يقول الذين اقاموا زماناً طويلاً في بلاد السودان مثل السر صموئيل باكر وسلاتين باشا ان الاراضي التي يرويها النيل او التي تروى من الآبار القريبة الماء خصيبة جداً تجود فيها الحبوب على انواعها و يجود فيها القطن كثيراً . والتي لا تروى كذلك فيها كثير من اشجار الصمغ العربي . فالاراضي الزراعيَّة خصبة جداً وهي واسعة كثيراً بالنسبة إلَى عدد السكان فاذا اصلحت ادارة البلاد اصلح الناس زرعهم وضرعهم فزادت خيراتهم كثيراً وجنت مصر من ذلك فائدتين الاولى

اتساع نطاق تجارتها لانهُ يسهل عليها ان تستولي على تجارة السودان والثانية وجود مجال واسع للذين ضاق عليهم هذا القطر وهم يرغبون في المهاجرة الى بلاد واسعة يعمرونها. هذا عدا الفائدة الناتجة من صد دولة متمدنة تستولي على بلاد السودان وتستخدم فيها مياه النيل فيقل الوارد منها الى القطر المصري. وهذا الامر الاخير اي منع الضرر الذي يحدث لو دخلت السودان في قبضة دولة متمدنة هو اهم امر دعا الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية الى استئناف الحملة على السودان

اما ربح الحكومة المالي من ذلك فلا يعلم الآن ولكن الحكومة ليست تاجرًا يكسب المال ويذخرهُ بل حسبها ان تستورد في السنة ما يقوم بنفقاتها فهي في حالتها الحاضرة من اغنى حكومات الارض لان دخلها السنوي يزيد على نفقاتها ولا نظن ان هذه الزيادة تصير اكثر مما هي الآن اذا فتح السودان بل نرجح ان دخل الحكومة منهُ لا يزيد على النفقات اللازمة لادارتهِ. واذا استطاعت الحكومة المصرية ان تديرهُ ادارة حسنة من غير ان تخسر عليهِ فتكون قد احسنت صنعًا لانها تكون قد نفعت اهلهُ ووسعت ابواب الكسب لسكان القطر المصري وامنت من الاعتداء على النيل

(١٠) هدايا القائد المنصور

ومنهُ . اذا عاد قائد جيش منصورًا ككتشنر باشا بعد ما فتح دنقلا فهل يصح ان يهدى اليهِ طاقات من الازهار

ج يصحُّ ان يهدى اليهِ كل ما يدلُّ على اكرام المهدي وترحيبهِ بالمهدى اليهِ اما الذين يهدون الى الرجال طاقات الازهار فالنساء والصغار

---

(١١) مغطس التنحيس

المراغه . ع . افندي س . كيف يصنع مغطس التنحيس

ج يصنع باذابة كبريتات النحاس النقي في الماء

(١٢) تحمير الذهب

ومنهُ . لما اردنا تذهيب بعض المواد الفضيَّة نجح العمل ولكن كان لون الذهب اصفر مثل لون الذهب البلدي فكيف نجعل لونهُ احمر مثل الذهب الافرنكي ويكون لامعًا

ج اذا احسنتم صناعة التذهيب فيمكنكم ان تغيروا لون الذهب كما تريدون بتغيير حرارة المغطس والأَّ فاذيبوا قليلاً من خلات النحاس المتبلور في الماء واضيفوهُ إلى المغطس الذهبي وحركوهُ جيدًا وذهّبوا الادوات فيهِ فيكون لون ذهبها ضاربًا إلى الحمرة. اما اللمعان فمن الصقال و يصقل الذهب بفركهِ بالسنباذج الناعم ثم بالروج الناعم اي اكسيد الحديد الاحمر . وحبذا لو اشتريتم مجلدات المقتطف الماضية فانها مشحونة بالفوائد الصناعيَّة

عوض وقد صُدِّر كل مبحث منها بآية من التوارة تناسب المقام وضمِّن من النصائح والارشادات ما يصح ان يكون مرشداً للمسترشدين . ولقد افرغها حضرة المترجم في قالب عربي رشيق العبارة حتى تكاد تحسبها من الاوضاع العربية فنثني عليهِ اطيب ثناء وعسى ان يقبل كثيرون على مطالعة كتابهِ النفيس لينتفعوا بهِ

فتك الهيام بشهداء الغرام

هي رواية ادبيَّة فكاهيَّة تاريخيَّة وضعها حضرة الفاضل يوسف افندي ورده واهداها إلى صاحب السعادة والفضل السيد محمد راتب باشا وهي تصف اخلاق البدو وعوائدهم ولا سيما اخلاق العرب المعروفين بالصليبة المظنون انهم من بقايا الصليبيين

حبوب ادوية اب جون

ذكرنا غير مرة ان حضرة الدكتور الفاضل نقولا افندي نمر رأى في سياحتهِ باميركا ان معمل اب جون الاميركي قد نجح في تغليف الادوية المختلفة بغلاف من السكر حتى تكون حبوباً صغيرة يسهل بلعها ويحسن طعمها ولا تخسر شيئاً من خواصها الدوائيَّة فجلب قدراً كبيراً من هذه الادوية واراهُ لاطباء الصحة وغيرهم من اطباء القطر المصري فاستعملوها ومدحوها جداً كما مدحها قبلهم الاطباء الاميركيون والاوربيون وحلّل بعضها في المعمل الكيماوي فوجد من اجود انواع الادوية واتقاها . وقد شاعت هذه الادوية الآن وكثر استعمالها فوضع لها حضرة الدكتور نمر كتاباً خاصاً ذكر فيهِ كل نوع منها عَلَى حدتهِ . وذكر ايضاً خواصهُ والامراض التي يستعمل فيها وكيفيَّة استعمالهِ كما ترى في الامثلة الثلاثة التالية

(١) حبوب يودور البوتاس في الحبة ١٠ سنتغرامات يؤخذ من حبة الى ثلاث حبات كل ساعتين . خواصهُ الطبيَّة مدرٌّ للبول وينبه الاغشية المخاطيَّة والجلد والغدد واكثر استعمالهِ في الداء الزهري والداء الخنازيري . وهو يضاد فعل الزيبق والرصاص في الجسد

(٢) خلاصة البنج في الحبة ٦ مليغرامات يؤخذ من حبة الى اربع حبات كل ساعتين . خواصهُ الطبيَّة مسكّن ومخدّر ومنوّم . اكثر استعمالهِ في تسكين الاعصاب وتخفيف تهيُّج المثانة والمغص المعدي وفي تسكين السعال ومقاومة التشنج

(٣) حبوب الحمض الزرنيخوس في الحبة نصف مليغرام يؤخذ منهُ حبتان الى اربع كل ساعتين خواصهُ الطبيَّة منوّع . بجرعات صغيرة يفعل بالجلد والمجموع العصبي وبجرعات كبيرة

يهيج القناة الهضمية . واكثر استعماله في امراض الجلد المزمنة والحميات وضد النفرلجيا والصرع والهستيريا

واسماء الادوية مرتبة فيه على حروف الهجاء تسهيلاً للمراجعة وهو يرسل مجاناً الى الاطباء والصيادلة الذين يطلبونهُ من صاحبه الدكتور نقولا نمر

الطريقة الجديدة

لرسم الخرط المقررة للمدارس الابتدائية

هو كراس حسن الطبع رسمهُ حضرة الفاضل محمد افندي علي دلاور سكرتير مدرسة الطب المصرية لتعلم رسم الخرائط على اسلوب سهل الفهم قريب المأخذ وقد شرحت كيفية العمل امام كل صفحة منها بالعربية والانكليزية والفرنسوية فنثني على حضرته بلسان الطلبة المستفيدين من هذا الكتاب

مرآة العصر

هي مجلة علمية لحضرة منشئيها الاديبين احمد افندي ذكي و يوسف افندي سامي صدر العدد الاول منها مصدرًا برسم الجناب الخديوي وقصيدة في مدحه للشاعر المجيد احمد بك شوقي و يليها فاتحة المرآة في غرض الجريدة ثم كلام على حالة العلم في مصر وعلى التربية والاخلاق والمجمع اللغوي العلمي ولزومه للغة العربية ثم نبذة في تأثير المؤثرات بالدماغ ومتفرقات علمية وكلام مسهب على ديانة العرب قبل الاسلام . فنتمنى لها النجاح التام

امراض النساء والجراحة العامة

اهدى الينا حضرة الفاضل الدكتور فورونوف من اطباء باريس الجزء الاول من كتابه في امراض النساء والجراحة العامة . وقد وضعهُ لشرح بعض العمليات الجراحية التي عملها في مستوصفه الخصوصي بباريس فوصفها وصفاً واضحاً يدلُّ على مهارته في الجراحة علماً وعملاً واتبع الوصف بصور المرضى الذين عالجهم قبل العمليات و بعدها والصور فوتوغرافية فلا شيء فيها من المبالغة

وفي صدر الكتاب تمهيد ذكر فيه تقدم علم الجراحة ثم يليه وصف العمليات ومنها عملية سرطان في الثدي كان في اول امره مشابهاً لقرحة زهرية . وعملية خياطة الرحم بجدار البطن لمنع سقوطها وعملية فتح البطن ونحو ذلك من العمليات الصعبة التي تشهد لحضرة الدكتور فورونوف بالمهارة في فن الجراحة

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) صهيل المهر جنيناً

النبطية. محمد افندي جابر. اخبرني بعض الثقات انهُ اقتني مُهْرًا من جياد الخيل وكانت على وشك الولادة فسمع صهيل الجنين في بطنها قبل الولادة ببضع ساعات فكيف تعللون ذلك

ج لا نعلم ان احدًا ذكر هذا الامر قبلاً. وامرٌ غريب مثلهُ مخالف لاختبار الناس في كل العصور لا يكفي لتأييدهِ شهادة شاهد واحد لا سيما وان الانسان يسمع احياناً كثيرة اصواتاً وهمية لا حقيقة لها في الخارج فلا داعي للبحث عن علة امر لم يثبت وجودهُ

(٢) اصلاح الارض الملارية

ومنهُ. على ضفاف نهر الليطاني الفاصل بين قضائي صيدا ومرجعيون ارض خصيبة تعرف بمزرعة غره وقد اعيتنا الحيل في اصلاح هوائها الفاسد فنرجو ان تذكروا لنا انجع واسطة لذلك

ج الهواء الفاسد من المتصعدات العفنة. والسبيل الوحيد لاصلاحهِ منع هذهِ المتصعدات بان تفتح اخاديد طويلة للماء المترشح في الارض او الراكد فيها حتى ينزح منها ويجف ترابها بقدر الامكان ثم تزرع الارض اشجارًا من اليوكالبتوس او نحوهِ فانهُ متى كثرت جذور الاشجار في الارض وفروعها في الهواء قلّت الميكروبات او المواد الملارية منها

---

(٣) تليين الحديد

صيدا. نجيب افندي حداد. هل من واسطة لتليين الحديد حتى يصير كالرصاص

ج متى احمي الحديد الى درجة البياض يلين كثيرًا ثم تزيد ليونتهُ متى زادت الحرارة حتى يذوب ويفرغ في القوالب ذائباً كالزيبق ولكنهُ يصلب متى برد ولا يمكن ان يبقى ليناً كالرصاص وهو بارد

(٤) عمل الفولاذ

ومنهُ. كيف يصير الحديد فولاذًا

ج الفولاذ (الصلب) حديد فيهِ فحم يجعلهُ متوسطاً بين الحديد اللين (الصاج) وحديد الصب (الظهر) فان الصاج فيهِ نحو

جزء في الالف من الكربون (الفحم) والظهر فيهِ نحو ثلاثين او اربعين في الالف من الكربون والصلب فيهِ نحو ١٥ او عشرين في الالف من الكربون . وكان القدماء يصنعون الصلب من الحديد الطبيعي النقي باحمائهِ مع الفحم ولم تزل هذه الطريقة شائعة في بعض الاماكن ولكن الحديد الطبيعي النقي قليل لا يفي بالمطلوب فصاروا يصنعونهُ من قضبان الصاج باحمائها مع الفحم فتمتص قليلاً من الكربون وتصير صلباً وهذا العمل عسر كثير النفقة وكثيراً ما لا يصل الكربون الى داخل قضبان الحديد فصاروا يقطعون قضبان الحديد ويذيبونها في البواتق ويضيفون اليها اكسيد المنغنيس وفروسيانيد البوتاسيوم فتصير صلباً جيداً لكن هذا العمل شاق كثير النفقات ايضاً

والآن يصنع الصلب باذابة الحديد الظهر اي الكثير الكربون واضافة قطع من الحديد اللين (الصاج) اليهِ حتى يقلّ الكربون في المزيج ويصير كما في الصلب (الفولاذ) فيصير صلباً . وهذه الطريقة سهلة جداً وقليلة النفقة وقد رخص بها ثمن الصلب حتى صارت البوارج الكبيرة تدرَّع بهِ

(٥) ضغط التوتيا

ومنهُ . كيف نقدران نبرز نصف كرة قطرها نصف سنتيمتر من صفيحة توتيا بغير ان تثقب

ج لا بدَّ انكم تريدون نصف كرة مجوفة وذلك غير عسير اذا ضغط على صفيحة التوتيا بين طابعين كطوابع الختوم احدهما مقعَّر والآخر محدَّب فان التوتيا لينة فتنضغط ويبرز منها بروز كنصف الكرة المجوفة

---

(٦) الحمام القلاَّب

بغداد . زهاوي زاده جميل صدقي افندي هل اكتشف العلماء الاوربيون سبب تولُّد الحمام القلاَّب

ج لم نرَ كلاماً في هذا الموضوع الأ للعلاَّمة داروِن ومفاد كلامهِ ان الميل الي الانقلاب موجود في بعض فراخ الحمام ولعلَّها تقلب من ثقل رؤُوسها فانتبه اليهِ بعض مربي الحمام واحتفظوا بهِ مزية لحمامهم اي جعلوا يربون الحمام الذي يظهر فيهِ ذلك ويحفظون نسلهُ . وعليهِ فالميل إلى الانقلاب طبيعي وحفظهُ في بعض انواع الحمام صناعي

---

(٧) الدنامو الكربائي

مصر . الياس افندي حنا وكيل تلغراف بوسطة بولاق الدكرور . ما هي كيفية تركيب الديناميت الذي تستعملهُ شركة الترامواي وتديرهُ الآلة البخارية

ج انواع الديناموات مختلفة والمبدأ فيها واحد وهو انهُ اذا وُضعت قطعة من الحديد

اللين (الصاج) بقرب قطعة من المغنطيس صارت مغنطيساً واذا ابعدت عنها زالت منها المغنطيسيَّة فاذا قُرّبت وابعدت على التوالي تولدت فيها قوة مغنطيسيَّة وزالت منها على التوالي. ثم انهُ اذا وضعت قطعة من المغنطيس او من الحديد الممغنط بجانب سلك معدني من الحديد او النحاس جرى على ذلك السلك مجرًى كهربائي حين وضعها فاذا احيطت قطعة الحديد بالسلك المعدني وادنيت من المغنطيس وابعدت عنهُ على التوالي جرى على السلك مجرًى كهربائي . فالآلة البخارية ألَّتي عند شركة الترامواي تدير الحديد امام المغنطيس او المغنطيس امام الحديد فيتولَّد من ذلك مجرى كهربائي في السلك المعدني الملتف حول الحديد وهٰذَا المجرى الكهربائي يجري عَلَى القضبان الحديدية الممدودة في الشوارع وعَلَى الاسلاك المعدنية المنصوبة فوقها و يعود الى حركة في اسفل المركبات فيدير عجلاتها. وسنوضح ذلك بالرسوم اللازمة في فرصة اخرى

---

(٨) تعلم اللغة الانكليزية

مصر. محمد افندي عُمر . اي طريقة اسهل لتعلُّم اللغة الانكليزيَّة وما اصلح الكتب لتعلُّمها

ج يظهر لنا ان اسهل الطرق لتعلُّم اللغة الانكليزيَّة هي الطريقة ألَّتي يتعلَّم بها اولاد الانكليز لغتهم اي القيام مع قوم يتكلمون الانكليزيَّة فقط والقراءة في الكتب الانكليزيَّة من ابسطها فصاعداً كما يتعلم اولاد الانكليز والتمرن عَلَى الكتابة والانشاء ايضاً . واذا كان المعلم عارفاً باللغة العربيَّة وساعدكم على الترجمة واستعملتم الكتب ألَّتي تعين عَلَى الترجمة كانت الفائدة اتم ومدة التعلُّم اقصر . ومن الامور المقرَّرة الآن ان الانسان يتعلَّم ممَّا يسمعهُ باذنهِ اكثر مما يتعلم ممَّا يراهُ بعينهِ فلا بدَّ من مكالمة ابناء اللغة والقراءة بصوت عالٍ حتى تنطبع اصوات اللغة في الذهن وتحفظ فيهِ

(٩) ربح مصر من السودان

ومنهُ هل يمكنكم تقدير الربح الذي يعود على مصر من فتح السودان وهل توجد هناك مناجم فحم ومعادن مختلفة

ج يقول الذين اقاموا زماناً طويلاً في بلاد السودان مثل السر صموئيل باكر وسلاتين باشا ان الاراضي التي يرويها النيل او التي تروى من الآبار القريبة الماء خصيبة جداً تجود فيها الحبوب على انواعها و يجود فيها القطن كثيراً . والتي لا تروى كذلك فيها كثير من اشجار الصمغ العربي . فالاراضي الزراعيَّة خصبة جدًّا وهي واسعة كثيرًا بالنسبة إلَى عدد السكان فاذا اصلحت ادارة البلاد اصلح الناس زرعهم وضرعهم فزادت خيراتهم كثيراً وجنت مصر من ذلك فائدتين الاولى

اتساع نطاق تجارتها لانهُ يسهل عليها ان تستولي على تجارة السودان والثانية وجود مجال واسع للذين ضاق عليهم هٰذا القطر وهم يرغبون في المهاجرة الى بلاد واسعة يعمرونها. هٰذا عدا الفائدة الناتجة من صد دولة متمدنة تستولي على بلاد السودان وتستخدم فيها مياه النيل فيقل الوارد منها الى القطر المصري. وهٰذا الامر الاخير اي منع الضرر الذي يحدث لو دخلت السودان في قبضة دولة متمدنة هو اهم امر دعا الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية الى استئناف الحملة على السودان

اما ربح الحكومة المالي من ذلك فلا يعلم الآن ولكن الحكومة ليست تاجرًا يكتسب المال ويذخرهُ بل حسبها ان تستورد في السنة ما يقوم بنفقاتها فهي في حالتها الحاضرة من اغنى حكومات الارض لان دخلها السنوي يزيد على نفقاتها ولا نظن ان هذه الزيادة تصير اكثر مما هي الآن اذا فتح السودان بل نرجح ان دخل الحكومة منهُ لا يزيد على النفقات اللازمة لادارتهِ. واذا استطاعت الحكومة المصرية ان تديرهُ ادارة حسنة من غير ان تخسر عليهِ فتكون قد احسنت صنعاً لانها تكون قد نفعت اهلهُ ووسعت ابواب الكسب لسكان القطر المصري وامنت من الاعتداء على النيل

(١٠) هدايا القائد المنصور

ومنهُ . اذا عاد قائد جيش منصورًا ككتشنر باشا بعد ما فتح دنقلا فهل يصح ان يهدى اليهِ طاقات من الازهار

ج يصح ان يهدى اليهِ كل ما يدل على اكرام المهدي وترحيبهِ بالمهدى اليهِ اما الذين يهدون الى الرجال طاقات الازهار فالنساء والصغار

---

(١١) مغطس التنحيس

المراغه . ع . افندي س . كيف يصنع مغطس التنحيس

ج يصنع باذابة كبريتات النحاس النقي في الماء

(١٢) تحمير الذهب

ومنهُ . لما اردنا تذهيب بعض المواد الفضية نجح العمل ولكن كان لون الذهب اصفر مثل لون الذهب البلدي فكيف نجعل لونهُ احمر مثل الذهب الافرنكي ويكون لامعاً

ج اذا احسنتم صناعة التذهيب فيمكنكم ان تغيروا لون الذهب كما تريدون بتغيير حرارة المغطس والاَّ فاذيبوا قليلاً من خلات النحاس المتبلور في الماء واضيفوهُ الى المغطس الذهبي وحركوهُ جيدًا وذهّبوا الادوات فيهِ فيكون لون ذهبها ضاربًا الى الحمرة. اما اللمعان فمن الصقال ويصقل الذهب بفركهِ بالسنباذج الناعم ثم بالروج الناعم اي اكسيد الحديد الاحمر . وحبذا لو اشتريتم مجلدات المقتطف الماضية فانها مشحونة بالفوائد الصناعية

(١٣) اسماء المواد الكيماوية

ومنهُ . هل في العربيَّة كتاب ذكرت فيهِ اسماء المواد الكيماوية العلميَّة والمتعارفة واين يباع

ج لا نعرف كتابًا بهذه الصفة ولكن لو كانت عندكم مجلدات المقتطف كلها لوجدتم في فهارسها او في معجم المعربات المطبوع فيها ما يفي بمرادكم

---

(١٤) اهليلجية افلاك الكواكب

دير القمر . سليم افندي جاهل لماذا تدور الكواكب حول الشمس في دوائر اهليلجيَّة لا في دوائر مستديرة

ج اذا ربطتم حجرًا بخيط ورميتموهُ وانتم ممسكون بالخيط لا يذهب في الفضاء كما يذهب الحجر المرمي بل يدور في دائرة حول يدكم لان الفاعل بهِ حينئذٍ قوة الدفع وقوة الخيط التي تمنعهُ من الافلات . وكل جسم يتحرك في خط منحنٍ حركتهُ ناتجة من فعل قوتين تفعلان بهِ في جهتين مختلفين فاذا كانت هاتان القوتان متساويتين سار الجسم في دائرة تامَّة واذا زادت احداهما عَلَى الاخرى فقد يسير في شكل اهليلجي او شلجمي او هذلولي . والكواكب التي تدور حول الارض في دوائر اهليلجيَّة تفعل بها قوتان غير متساويتين الدافعة منهما اقوى من الجاذبة ونتيجة فعلهما الشكل الاهليلجي

(١٥) كلف الشمس والمطر

ومنهُ . يقال ان في الشمس كلفًا وانهُ متى كانت هذه الكلف كثيرة كثرت الامطار على خط الاستواء فكيف تكثر الكلف او تقل عَلَى الشمس مع ان للشمس دورة قانونية تدور فيها

ج لم تعلم حقيقة الكلف تمامًا حتى الآن ولكن يظن انها اغوار عميقة في سطح الشمس او ثقوب كبيرة في غلافها المنير يرى منها ما تحتهُ من جرم الشمس المظلم ومهما كانت حقيقتها فالمرجح ان وجودها يدلُّ على اضطراب في الشمس وزيادة في حرارتها وهذا هو سبب اشتداد الهواء في الاقاليم الاستوائية وكثرة الامطار فيها وقتما تكثر الكلف على وجه الشمس اما دورة الشمس فلا علاقة لها بالكلف

(١٦) انواع الالكحول

ومنهُ هل الكحول المستخرج من العنب يفعل مثل الالكحول المستخرج من غيرهِ وهل تركيبهما واحد

ج انواع الالكحول كثيرة جدًّا وتراكيبها وافعالها مختلفة مثل الكحول العنب المسمَّى ايثيل الكحول فان عبارتهُ الكيماوية كر٢ هـ٢ ا والكحول الخشب المستخرج باستقطار الخشب واسمهُ ميثيل الكحول وعبارتهُ الكيماوية كر هـ٤ ا والالكحول المستخرج من البطاطا واسمهُ اميل الكحول وغير ذلك مما يطول شرحهُ

(١٧) قِدَم الميكرسكوب

ومنهُ . كل هل كان الميكرسكوب معروفاً في الازمنة القديمة اي عند المصريين والاشوريين

ج يظهر ان الميكرسكوب البسيط اي العدسيَّة المفردة كان معروفاً عندهم واما الميكرسكوب المركب من اكثر من عدسيَّة واحدة فلم يكن معروفاً عندهم

(١٨) كتب دير سينا

ومنهُ . ما هي الكتب الَّتي وجدت في دير سينا وعن اي شيءٍ تبحث

ج ذكر اسمائها يملأُ صفحات كثيرة من المقتطف وقد طبعت اسماؤُها باللغة الانكليزية واليونانيَّة والسريانيَّة في كتب خاصة في بلاد الانكليز. واكثرها ديني اسفار من التوراة وشروح وكتب صلوات وقصص دينيَّة وما اشبه

(١٩) عدد ايام الشهور

ومنهُ . لاي سبب تكون بعض الاشهر ٣٠ يوماً وبعضها ٣١ يوماً ويكون شباط (فبراير) ٢٨ يوماً

ج لما اصلح يوليوس قيصر الحساب وجعل السنة ٣٦٥ يوماً جعل بعض شهورها ٣١ يوماً وبعضها ٣٠ يوماً على التوالي ولكن ذلك يجعل ايام السنة ٣٦٦ يوماً فابقاها كذلك في سني الكبيس وحذف من فبراير (شباط) يوماً في السنين العادية فصار ٢٩ وسمَّى شهر تموز باسمهِ يوليوس . لكن رؤَساء الدين المنوط بهم حساب السنين غلطوا في اضافة اليوم إِلَى السنة الكبيسة فاضافوا يوماً إِلَى كل سنة ثالثة لا إِلَى كل سنة رابعة وداموا على ذلك إِلَى السنة الثامنة قبل المسيح فلما تولَّى اغسطس قيصر ورأَى هٰذَا الخلل امر ان لا تكون سنة كبيسة الَّا بعد مضي ١٢ سنة وسمَّى الشهر الذي بعد يوليو باسمهِ اغسطس ولم يشأْ ان يكون شهر يوليوس اطول من شهرهِ فاخذ يوماً من فبراير واضافهُ الى اغسطس فصار فبراير ٢٨ يوماً في السنين العادية و ٢٩ في السنين الكبيسة وبادل بين الشهور الباقية من السنة فجعل سبتمبر ٣٠ يوماً واكتوبر ٣١ ونوفمبر ٣٠ ودسمبر ٣١ لكي لا تتوالى ثلاثة شهور كلٌّ منها ٣١ يوماً لان سبتمبر كان اولاً ٣١ يوماً . فصارت الشهور في حالتها الحاضرة من مخافة عقلهِ

(٢٠) البهق

الاسكندرية. ع. عندنا سيدة انزعجت انزعاجاً شديداً منذ ثلاث سنوات . وبعد مضي مدة وجيزة ظهر على جلدها نقط بيضاء واخذت في الاتساع والانتقال حتى كادت تشمل جسمها كلهُ . وقد عولجت العلاج المستعمل لهذه الحالة فلم يفد فما هو علاجها

ج علاج هٰذَا الداء عسر جدًّا ويحسن ان ينتبه الى وظيفة الكبد وتصلح اذا كان فيها خلل واذا عثرنا على علاج مفيد لا نتأخر عن نشرهِ

اخبار واكتشافات واختراعات

لورد لستر

رقت ملكة الانكليز السر جوزف لستر الذي نشرنا ترجمتهُ في الجزء الماضي من المقتطف الى مراتب الاشراف فصار يلقَّب لورد لستر

الاهتمام بالطاعون

اهتمت الدول العظيمة اهتماماً عظيماً بالطاعون المنتشر الآن في بلاد الهند وستجمع مؤتمرًا في البندقية في العاشر من هذا الشهر (فبراير) للبحث عن افضل الوسائل للوقاية منهُ. وقد بعثت الحكومة المصريَّة الدكتور روجرس باشا مدير مصلحة الصحة والدكتور ابرهيم باشا حسن رئيس المدرسة الطبيَّة والدكتور بتر بكتيريولوجي الحكومة المصرية الى بلاد الهند للبحث عن هذا الوباء وطرق معالجتهِ والوقاية منهُ .

الطاعون والجرذان

نشرت جريدة اللانست الطبيَّة خطبة للدكتور كننلي قال فيها ان الطاعون يفتك بالجرذان فتكاً ذريعاً فلما فشا في هنغ كنغ وكنتون هجرتهما الجرذان تماماً وجُمعت منهما جثث اثنين وعشرين الف جرذ في بضعة اسابيع . وقبلما فشا الطاعون في بمباي بشهر من الزمان اخذت جرذانها تموت بالالوف ويستدل من ذلك ان الطاعون يفتك بالجرذان قبلما يفتك بالناس فاذا وجدت الجرذان ميتة في بيت فليعلم اهلهُ ان الطاعون صار بينهم وانهم سيصابون بهِ . والخنازير والكلاب والافاعي وبنات اوى والحمام تصاب كلها بهِ كما يصاب الانسان . وقد استنتج من ذلك كلهِ النتائج التالية وهي

(١) ان الطاعون افتك بالجرذ منهُ بغيرهِ من انواع الحيوان

(٢) ان الجرذان المصابة بالطاعون او الميتة بهِ تعدي الحيوانات ألتي تأكلها كالافاعي وبنات اوى

(٣) ان الوباء الذي يصيب الجرذان هو مثل الوباء الذي يصيب الانسان

(٤) ان العدوى قد تنتقل من الجرذ الى الانسان ولكن سبيل انتقالها غير معروف ولا يعلم هل الجرذان تصاب قبل الناس او ان مدة الحضانة فيها اقصر من مدتها فيهم

كسوف الشمس

تكسف الشمس كسوفين حلقيين سنة ١٨٩٧ الاول في غرة فبراير يرى في اميركا وزيلندا الجديدة . والثاني في ٢٩ يوليو يرى في اميركا ايضاً وغربي افريقية

ارتقاء الجبال

لبعض الاوربيين والاميركيين شغف بعمل ما يعجز عنهُ غيرهم فهذا يرود الصحارى والقفار المحرقة وذاك يسير الى جهة القطبين حيث الثلج الدائم والبرد القارس وذلك يركب متن البالون ويسابق الطيور في طبقات الجو كأنهم آلوا على انفسهم ألاَّ يعجزوا عن شيء وكلٌّ منهم يقول

تحقِر عندي همتي كل مطلبٍ
و يقصر في عيني المدى المتطاولُ

وآخر ما بلغنا عنهم ان اثنين منهم حاولا الارتقاء إلى قمة جبل اكونكاغوى اعلى جبال الاندس باميركا الجنوبيَّة وارتفاعهُ اربعة وعشرون الف قدم فبلغا مكانًا ارتفاعهُ ٢١ الف قدم ورأيا هناك صندوقًا صغيرًا من الصفيح فيه ورقة كتبها واحد بلغ ذلك الحد سنة ١٨٨٣ ثم بلغا مكانًا ارتفاعهُ ٢٣ الف قدم بعد عناء شديد وحينئذ قصَّر احدهما وعاد ادراجهُ وظلَّ الثاني صاعدًا الى ان بلغ قنة الجبل حيث الارتفاع ٢٤ الف قدم وهو اعظم ارتفاع بلغهُ الانسان في ارتقاء الجبال . ولم يزل اربعة جبال في اسيا لم يصل الناس الى قممها وهي جبل افرست وارتفاعهُ ٢٩ الف قدم وجبل دابسانغ وارتفاعهُ ٢٨٧٠٠ قدم وجبل تاغرما وارتفاعهُ ٢٥٨٠٠ قدم وجبل خان تنغري وارتفاعهُ ٢٤٠٠٠ قدم

دواء الدوار البحري وقيء الحبالى

بلغنا ان الدكتور ابرهيم ثابت من تلامذة المدرسة الكليَّة الاميركيَّة اكتشف دواء للدوار البحري وقيء الحبالى وقد اطلع عليهِ جمهورًا من الاطباء الفرنسويين والانكليز كالدكتور لورتيه رئيس مدرسة ليون الطبيَّة والدكتور فيلبس استاذ امراض النساء في المدرسة الكليَّة الطبيَّة بمدينة لندن فامتحناهُ واثبتا فائدتهُ وتألفت شركة ببلاد الانكليز رأس مالها مليون فرنك لكي تصنعهُ بمقادير كبيرة وتعمم استعمالهُ . فنتمنى لها النجاح ونهنئ صديقنا الدكتور ثابت بهذا الاكتشاف البديع ونرجو ان يقبل ابناء الوطن على مشاركة الشركة الانكليزية في ابتياع الاسهم منها حتى لا ينحصر الربح فيها ولا يقال ان الشرقيين يصدون عن ابواب النفع اذا فتحها لهم ابناء وطنهم

غرائب الرئتين

الرئتان والقلب من اشد الاعضاء دأبًا

عَلَى العمل فالرئتان تعملان من الولادة الى الممات عملاً مستمرًا لحفظ حرارة الجسد وتطهير الدم وتجديد القوة ويشاركهما القلب في ذلك كله وهو يبتدئ في عمله قبل الولادة . وفي الرئتين ستمئة مليون من الخلايا الهوائية ولكل خلية منها نحو خمسة اوعية دموية فللخلايا كلها ثلاثة آلاف مليون من الاوعية الدموية تأخذ الهواء النقي الذي نتنفسهُ من الرئتين وتنقي بهِ الدم . فلو اراد الانسان ان يعدَّ الاوعية الدموية ألَّتي في رئتيهِ واحدًا واحدًا وعدَّ ستين منها في الدقيقة للزمهُ ٢٧٧ سنة اذا اشتغل بعدّها عشر ساعات كل يوم و ٣٠٠ يوم في السنة

النوم وطول العمر

قال الاستاذ تقولا تسلا الكهربائي الشهير ان الانسان يعيش مئتي سنة اذا استطاع ان ينام اكثر ساعات النهار والليل وكل من طال نومهُ طال عمرهُ . ومن اراد ان يقتصد في حياتهِ فلينم كل ساعة لا يضطر ان يستيقظ فيها

اهتمام المانيا بالعلم

مما يدل على اهتمام حكومة المانيا بترقية المباحث العلمية انها عينت الفين وخمس مئة جنيه هذه السنة للبحث في اشعة رنتجن وما يمكن ان يستفاد منها

ميكروب الحمّى الصفراء

روت جريدة التيمس ان الاستاذ سنارلي من مدرسة اوروغواي اكتشف ميكروب الحمى الصفراء واعلن اكتشافهُ لاكادمية الطب في رومية

اليابان والصناعة

لقد صرنا بحيث يجدر بنا ان ننظر الى اليابان ونقتدي بها في كيفية اقتباسها التمدن الاوربي فبالامس عينت حكومتها خمس مئة الف جنيه لبناء معمل كبير يسبك فيهِ الحديد والصلب (الفولاذ) وتصنع فيهِ الادوات الحديدية المختلفة وبعثت من ساعتها بوفد من مهرة رجالها ليطوفوا في اوربا واميركا ويروا معامل الحديد في فرنسا وانكلترا وبلجكا والمانيا والنمسا واسوج والولايات المتحدة ويختاروا معملاً من المعامل ألَّتي يرونها واسلوبًا من الاساليب ألَّتي يفضلونها على غيرها فيبنوا في بلادهم معملاً مثلهُ ويجروا على الاسلوب الذي يختارونهُ

طيران البط

جاء في جريدة العلم الاميركيَّة ان احد العلماء تمكن من قياس سرعة البط في طيرانهِ بحساب المثلثات فوجد سرعتهُ ٤٨ ميلاً في الساعة وكانت الريح تهب نسيمًا من الشمال

والبط يطير من الشمال الشرقي

اوقات الطعام

يعلم الذين يرتبون اوقات اكلهم انهُ اذا حان وقت الاكل شعروا بالجوع واذا فات هٰذا الوقت ولم يأكلوا ذهبت قابليتهم وسبب ذلك عَلَى ما جاء في السجل الطبي ان الذين يعتادون الاكل في اوقات معينة تصير معدهم تفرز عصارتها في تلك الاوقات فاذا افرزت العصارة ولم يأتها الطعام لكي تهضمهُ عادت المعدة فامتصتها . واذا تكرر ذلك ضعفت المعدة واصيب الانسان بسوء الهضم

غرائب بحر فارس

قال السر هنري منس في خطبة الرئاسة ألَّتي تلاها بالامس في مجمع مهندمي الكهربائيَّة انهُ شاهد في بحر فارس (خليج العجم) من آثار الكهربائيَّة ما يفوق الوصف فاحياناً كان الماء يحمرُّ كالدم واحياناً كانت دوائر نارية تطفو عَلَى وجههِ وتجري بسرعة فائقة حتى تبلغ سرعتها مئة ميل في الساعة . ورأَى الماء احياناً بقرب بلوخستان ابيض كاللبن ولامعاً كالبلور . ورآهُ مرَّةً اخرى فاسدًا والسمك فيهِ ميتاً كأَن بركاناً انفجر في قاع البحر فامات سمكهُ بالهيدروجين المكبرت المنبعث منهُ

تمييز الموتى

ادَّعى الاستاذ فردرك البرومي انهُ اكتشف اشعة من النور تخترق جسم الانسان بسرعة وتصورهُ على الواح التصوير وصورة الانسان الحي تختلف عن صورة الميت فتكون هذه الاشعة من اصح الوسائل لاثبات الموت

٢٤ ساعة

اقترح بعضهم منذ اثنتي عشرة سنة تقسيم النهار والليل ٢٤ ساعة متوالية عوض قسمة النهار ١٢ ساعة والليل ١٢ ساعة فجرت ايطاليا على هٰذا التقسيم حالاً وقد تبعتها بلجكا الآن وصُنعت ساعات كثيرة في جنيفا والولايات المتحدة على دائرة مناها الارقام من ١ إلَى ١٢ مثل الساعات العادية وداخل هذه الدائرة دائرة اخرى عليها الارقام من ١٣ الى ٢٤ فوفت بالمراد . فبدل ان نقول الساعة الثالثة مساء نقول الساعة الخامسة عشرة وعوض الساعة السابعة الساعة التاسعة عشرة وهلمَّ جرًّا . ولا يبعد ان يشيع هٰذا الاصطلاح في كل البلدان

جائزة دواء الكوليرا

تعطي اكادمية العلوم بباريس هذهِ السنة مئة الف فرنك جائزة لمن يكتشف دواء يشفي من الكوليرا او من اكثر حوادثها

ولا بدَّ من ارسال الرسائل ٱلَّتِي يوصف فيها هٰذَا الدواء الى الاكادمية قبل يونيو (حزيران) المقبل

خوف الاولاد

بحث الاستاذ ستانلي هول عن اسباب خوف الاولاد فظهر لهُ ان السبب الاكبر للخوف الصواعق ثم الدبابات ثم الغرباء ثم الظلمة ثم النار ثم الموت

خرائب نفار

هي اكام عالية بقرب بابل نقبها الباحثون حديثًا فوجدوا فيها آثار ثلاث مدن الواحدة تحت الاولى والوسطى منها من ايام الملك سرغون الاول الذي كان قبل المسيح بثلاثة آلاف وثمانمئة سنة والمرجح ان السفلى كانت قبل المسيح بخمسة آلاف سنة . ويقال ان المكتشفات في انقاض هذهِ المدن كثيرة جدًّا وسيتغير بها تاريخ بلاد الكلدانيين

سكان فرنسا

عُلمت الآن نتيجة احصاء سكان فرنسا (الذي يتم كل خمس سنوات) فاذا هم ٣٨٥١٨٩٧٥ نفسًا . فزادوا في السنوات الخمس الماضية ١٧٥٠٢٧ نفسًا فقط . وفيهِ ان عدد سكان باريس الآن ٢٥٣٦٠٠٠ نفس وليون ٤٦٦٠٠٠ ومرسيليا ٤٤٢٠٠٠ ولل ٢١٦٠٠٠

ذهب استراليا

بلغ وزن شذرات الذهب ٱلَّتِي صدرت من استراليا في العام الماضي ٢٨١٢٦٣ اوقية وقيمتها ١٠٦٨٨٠٥ جنيهًا وكان وزنها في العام ٱلَّذي قبلهُ (١٨٩٥) ٢٣١٥١٢ اوقية وقيمتها ٨٧٩٧٤٨ جنيهًا

بلاد بامير وسكانها

طاف اثنان من الدنمركيين في بلاد بامير في قلب اسيا وعادا منها بكثير من الصور الفوتوغرافية وقالا انهما وجدا فيها اقوامًا متوحشين يعبدون النار وهم قصار القامة ضئال الاجسام ومواشيهم صغيرة ايضًا فالثيران كالمهارى الصغيرة قدًّا والحمير كالكلاب والغنم كالقطط . وهم لا يعرفون النقود و يبتاعون نساءهم ابتياعًا المرأة بخمسة ثيران او بخمسة عشر خروفًا وهم من الخوف والرهبة على جانب عظيم فاذا وقعت عينهم على غريب اختفوا من وجههِ حالاً

ترياق سم الافعى

ذكرنا غير مرة ان المسيو كلمت الفرنسوي والدكتور فريزر الانكليزي استخرجا مادة تقي من سم الافعى وتشفي منهُ وذلك بان يدخل سمها في بدن حيوان آخر ثم يستخرج

مصل دمهِ ويحقن بهِ الحيوان الذي لسعتهُ الافعى فلا يعود سمها يميتهُ. وقد ظن المسيو كلمت ان هذا المصل ترياق لسموم كل الافاعي السامة على اختلاف انواعها. وظن الدكتور فريزر ان الافعي السامة تقي نفسها من سمها لان مصلها يصير مثل مصل الحيوان الذي تلسعهُ اي انهُ ترياق لها. وقد نقض الدكتور كننهام هذين القولين بتجاربهِ الكثيرة في بلاد الهند واثبت ان دم الحيوان الذي لسعهُ الصل ترياق لسم الصل لا لغيرهِ ومصل الحيوان الذي لسعتهُ افعى اخرى ترياق لسم ذلك النوع من الافاعي دون غيرهِ. وان مصل دم الصل ليس فيهِ شيء من القوة الواقية وكذا مصل سائر الافاعي السامة

تزويج الموتى

ذكر مركو بولو الرحالة الاوربي الذي نشأ في القرن الثالث عشر انهُ اذا مات لرجل من التتر ولد عزب ومات لرجل آخر فتاة عذراء يتفق الوالدان على تزويج الشاب بالفتاة ويعقدان العقد بينهما على ورقة ويحرقانها لكي يعلم بها ولداها في الحياة الاخرى ويعيشا كزوج وزوجة ويرسمان شكل الصداق على ورق ويحرقانهِ زاعمين ان الصداق ينتقل بهذه الصورة الى الزوجين في الحياة الاخرى وقد كتب بعضهم الآن إلى جريدة نانشر يقول ان هذه العادة قديمة في بلاد الصين يشترك فيها الصينيون والتتر وانهُ عثر على كتاب صيني قديم في دار التحف البريطانية يقال فيهِ انهُ اذا مات فتى وفتاة من اهالي الشمال وهما في سن الزواج عيَّن والداهما كاهنًا يرقب الطوالع فاذا وجد طالعًا سعيدًا قدما لهما الحلى والحلل وسكب الخاطب خمرًا على قبريهما وامرهما ان يقترنا ويُنصب حينئذٍ مقعدان الواحد بجانب الآخر ويُنصب عليهما علمان ثم ينحني العلمان الواحد نحو الآخر قبل سكب الخمر حتى يتماسا وحينئذٍ يُعلم ان الشاب والفتاة راضيان بهذا الاقتران وان كان احدهما غير راضٍ لم ينحنِ علمهُ بل بقي منتصبًا في مكانهِ. واذا مات الفتى والفتاة صغيرين قبل سن الزواج اختار والداهما لهما معلمين من بين الاموات يربيانهما ويعلمانهما حتى يصيرا في سن الزواج والاَّ اضرَّا باهلهما الاحياء. ولا بد من اعطاء الاجور للخاطبين الذين عملهم التفتيش عن الذين يموتون قبلما يتزوجون وتزويج بعضهم ببعض

ويقول مؤلف هذا الكتاب ان هذه العادة من عادات التتر اصلاً لا من عادات الصينيين وانهُ هو زار بلادهم بعد ان استولى عليها كن تارتارس سنة ١١٢٦ ورآهم يستعملونها وقال احد كتّاب الفرس ان جنكيز خان اقتبس هذه العادة حفظًا للصداقة بين رعاياهُ

ثم وصفها وقال ان حرق الورق لم يكن اصليًّا فيها والظاهر انهُ اضيف اليها بعد ان اقتبسها الصينيون وذلك كلهُ يؤيد ما ذكرهُ الرحالة ماركو بولو

كرم نوبل على العلم

ذكرنا في الجزء الماضي وفاة الفرد نوبل مكتشف الديناميت ولم يكد المقتطف يوزَّع عَلَى المشتركين فيهِ حتى نقل الينا البرق ان هٰذَا الرجل مات عزبًا وترك ثروتهُ وتبلغ ٣٥ مليون كروز او نحو مليونين من الجنيهات لاجل المباحث العلمية فيقسم ربع التركة خمسة اقسام متساوية يعطي القسم الاول منها جائزة سنوية لمن يكتشف اهم المكتشفات في علم الطبيعة والثاني لمن يكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء والثالث لمن يكتشف اعظم اكتشاف في علم الطب او الفسيولوجيا. والرابع لمن يؤلف احسن كتاب فيهما . والخامس لمن يعمل احسن عمل لاستتباب السلم في الدنيا . وتعطى الجوائز لكل من يستحقها مهما كان جنسهُ . ولا يخفى ان هٰذَا الرجل ابقى لنفسهِ بتقسيم تركتهِ عَلَى هذه الصورة تذكارًا يذكر بهِ على ممر الادهار — تذكارًا يدلُّ على كرم اخلاقهِ وطيب عنصرهِ وحبهِ لنوع الانسان من غير تمييز . وهو اسوجي الاصل ولد في مدينة ستكهلم سنة ١٨٣٣ ودرس في مدينة بطرس برج واكتشف الديناميت والبالستيت اي البارود الذي لا دخان لهُ واكثر ربحهِ منهما ومن الجلاتين الذي صنعهُ لنسف الصخور

كرم ارملة هرش

الظاهر ان طالع العلم سعيد هٰذَا العام فقد ذكرنا في النبذة السابقة ان نوبل ترك ثروتهُ وهي مليونان من الجنيهات للمباحث العلمية ولم يكد ذلك يُعلَم حتى اشتهر ان ارملة البارون هرش وهبت مستوصف باستور مليوني فرنك تذكارًا لزوجها ولقد احسنت في ما فعلت لان ذلك المستوصف احق بهذه الهبة من كل مكان آخر وهي خير تذكار يذكر بهِ الانسان

البلورات السائلة

الجسم المتبلور جامد دائمًا وكثيرًا ما يكون صلبًا جدًّا كالالماس والياقوت . وقد ابان الاستاذ ميرس والدكتور لهمن ان بعض البلورات يصهر بقليل من الحرارة ويبقى في شكلهِ البلوري وتبقى لهُ خواص البلورات من حيث الانكسار المزدوج وسيكون لذلك شأن علمي كبير في البحث عن السوائل والجوامد

حياة ميكروب الكوليرا

صنع احد العلماء حوضًا كبيرًا ملأهُ

ماء ووضع فيهِ تراباً واعشاباً مائيَّة وسمكاً وانواعاً مختلفة من الميكروبات التي تكون في الماء عادة وادخل فيهِ خمسة آلاف ميكروب من ميكروبات الكوليرا ووضعهُ بحيث يقع عليهِ نور الشمس وابقاهُ ثلاثة اشهر ثم فتش فيهِ عن ميكروب الكوليرا فوجد شيئاً منهُ في الماء وفي الطين الذي في اسفلهِ وعلى الاعشاب المائيَّة النامية فيهِ ثم زال هذا الميكروب منهُ تماماً وآخر ما زال منهُ الطين الذي في اسفل الحوض فاستنتج ان ميكروب الكوليرا يحفظ في طين الانهار والبرك والمستنقعات زماناً طويلاً واذا كان النور محجوباً عنهُ طالت حياتهُ اكثر

الحياة من غير ميكروبات

قال العلاَّمة المسيو باستور في احد مباحثهِ ان الحياة بغير ميكروبات مستحيلة او ضعيفة اي ان الميكروبات سبب لحفظ الحياة او لتقويتها. وقد بحث اثنان من الالمانيين في هذا الموضوع الآن فاخذا حيواناً صغيراً من بطن امهِ ووضعاهُ في مكان خالٍ من كل انواع الميكروبات وكانا يدخلان اليهِ هواء نقياً من الميكروبات ولبناً نقياً منها ايضاً ثم قتلاهُ وامتحنا اعضاءهُ الظاهرة والباطنة فلم يجدا فيها شيئاً من الميكروبات فثبت لهما من ذلك ان الحيوان يعيش من غير ميكروبات اذا كان طعامهُ حيوانياً وامتحنا حيواناً آخر طعامهُ طعاماً نباتياً خالياً من الميكروبات فعاش ايضاً وبقي حياً الى ان قتلاهُ فلم يجدا في جسمهِ شيئاً من الميكروبات

علم الفلك عند الهنود

أَلَّف المستر برنند كتاباً في علم الفلك عند الهنود اثبت فيهِ انهم كانوا يعرفون مبادرة الاعتدالين منذ عهد قديم جداً وحسبوها درجة ونصف درجة في كل مئة سنة فتدور نقطة الاعتدال دورة تامة كل ٢٤٠٠٠ سنة ففاقوا في تدقيقهم ما وصل اليهِ البتاني الفلكي العربي الذي حسب انها تدور دورة تامة كل ٢٣٧٠٠ سنة . واهملت العلوم عند الهنود قبل التاريخ المسيحي ثم رفع شأنها ثانية واحييت معالمها في ايام اريبهتا الرياضي الذي نشأ قبل المسيح بقليل فانهُ اثبت دوران الارض على محورها كل اربع وعشرين ساعة وبيَّن سبب كسوف الشمس وخسوف القمر .

مدفن باستور

نُقلت جثة باستور من كنيسة نوتردام الى المدفن الخاص الذي صُنع لها في السادس والعشرين من دسمبر الماضي باحتفال عظيم جداً حضرهُ نواب الجمعيات العلميَّة من كل الاقطار . والمدفن في مستوصف باستور نفسهِ وهو مصنوع على نسق مدفن في ايطاليا

صنع سنة ١٤٤٠ صنعتهُ الامبراطورة بلاسيديا ابنة ثيودوسيوس الكبير . ويُدخَل الى مدفن باستور بباب كبير والمدفن نفسهُ ناووس كبير من المرمر الاخضر فوقهُ اربع قناطر قائمة عند طرف كل قنطرة منها ثلاث اساطين اثنتان من المرمر الاخضر وواحدة من المرمر الاحمر والتيجان من المرمر الابيض وقد كتبت عَلَى جدران المدفن مكتشفات باستور العلميَّة حسب تواريخها . والارض من الفسيفساء وعليها صور الدجاج والبقر والغنم والكلاب للدلالة عَلَى مكتشفاتهِ في كوليرا الدجاج وانثركس البقر وجدري الغنم والكلَب . واشكال حشيشة الدينار والكرم والتوت ودود الحرير للدلالة عَلَى مكتشفاتهِ في الاختمار وضربة الدود

وكان باستور شديد التمسك بالمذهب الكاثوليكي فنُقش فوق قبرهِ صور ملائكة وصور الايمان والرجاء والمحبة وحمامة الروح القدس ونحو ذلك من رسوم الديانة المسيحيَّة

دي بوى ريموند

نعي هٰذَا العالم الشهير في آخر العام الماضي فشق نعيهُ على طلاَّب العلوم في اقطار المسكونة لانهُ من اكثر العلماء تدقيقاً واوسعهم بحثاً وابعدهم صيتاً وكان استاذاً للفسيولوجيا في مدرسة برلين الجامعة . وقد بعث امبراطور المانيا وزوجتهُ تلغرافات التعزية الى ارملة الفقيد واقار بهِ ودفن باحتفال عظيم

وهو شيخ كبير ولد ببرلين سنة ١٨١٨ ودرس في مدرستها الجامعة واتقن العلوم الرياضيَّة والطبيعيَّة والكيماوية وخلف الاستاذ ملر في تدريس الفسيولوجيا . وهو واضع علم الكهربائية الحيوانيَّة ولهُ كثير من المكتشفات في علم الفسيولوجيا والمخترعات في الآلات والادوات المستعملة في المباحث العلميَّة وكان واسع الرواية كتب في مواضيع كثيرة مختلفة وتلامذتهُ من الطبقة الاولى بين علماء الفسيولوجيا

اقتراح على الاغنياء

اقترح المستر ستد محرر مجلة المجلات عَلَى كبار الاغنياء ان يحتفلوا بتمام ستين سنة على حكم ملكة الانكليز بهبة عظيمة قدرمليون او مليونين من الجنيهات ينشأ بها معرض عام سنة ١٩٠١ مثل المعرض الذي انشئ سنة ١٨٥١ أو اذا كان الواهب يهودياً كبيت روشيلد ترمَّم بها كنائس المسيحيين لكي تزول كراهة اليهود من نفوس الذين يكرهونهم و يظنون بهم السوء . او تنشأ بها حدائق غناء ليتنزه فيها الفقراء

زلزلة انكلترا

حدثت زلزلة شديدة ببلاد الانكليز في السابع عشر من دسمبر لم يحدث فيها

اشد منها في هذا القرن وصحب الزلزلة نور ساطع لم يعرف سببهُ حتى الآن

طب الهنود

ذهب احد امراء الهند الى بلاد الانكليز ودرس وتخرَّج في العلوم الطبيعيَّة وعاد الى بلادهِ ودرس كتب الهنود الطبيَّة والَّف فيها رسالة مسهبة باللغة الانكليزية يظهر منها ان اطباء الهنود كانوا يعلمون ان في الانسان ثلاثة اصول او ارواح هي الريح والصفراء والبلغم وعليها تتوقف كل الاعمال والوظائف فاذا اختلَّت نسبتها بعضها الى بعض فذلك هو المرض ويقوم العلاج بارجاع النسبة بين هذه الاصول الى حالها الطبيعيَّة . وذلك مشابه لطب العرب واليونان كما لا يخفى

المجاعة والوباء في الهند

اشتدَّت المجاعة في بلاد الهند واشتدَّ الطاعون في بمباي وكوراشي عند مصب نهر السند وقد اكتتب الانكليز باموال طائلة اعانة للمنكوبين بالجوع بلغ مجموعها حتى آخر الشهر مئة وثمانين الف جنيه ويقدر انهم يحتاجون الى اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات لان المجاعة ضاربة اطنابها في بلاد يسكنها تسعون مليونًا من النفوس

اشعة رنتجن والجواهر

ابان الاستاذ سلفانوس طمسن ان اشعة رنتجن تميز بين الماس الحقيقي والكاذب بسهولة، فان الماس الحقيقي يشف عنها واما الكاذب فلا يشف فاذا صوّرت حلية من الذهب حجارتها من الماس حقيقي تنفذها اشعة رنتجن فاسودَّت الصورة كلها واما اذا كان فيها حجارة غير حقيقيَّة لم تنفذها الاشعة عند تلك الحجارة

صورة سبنسر

تألفت لجنة في بلاد الانكليز من اكبر علمائها واشهر رجال الفلسفة فيها مثل الاستاذ باين والوزير بلفور والاستاذ بستيان والاستاذ فوستر والاستاذ فرنكلند واللورد ريلي والاستاذ راي لنكستر والاستاذ لسكنير والسرجون لبوك واللورد راي واللورد هبهوس والسرهنري رسكو وطلبوا من الفيلسوف هربرت سبنسر ان يسمح لهم فيجعلوا احد كبار المصورين يصور صورتهُ حتى تحفظ في متحف الصور ببلاد الانكليز تذكارًا لهُ فتمنع عن اجابة طلبهم في اول الامر كما تمنع منذ ثماني سنوات حينما طُلب منهُ ذلك قائلاً ان قبولي باكتتاب الناس لتصوير صورتي بمثابة اخذ مالٍ منهم لا حق لي بهِ . لكنهُ اذعن اخيرًا لالحاحهم ولا سيما لانهُ رأى المستر غلادستون انضمَّ اليهم على خلاف عادتهِ من الاشتراك في لجان مثل هذه . وقد كُلف اشهر مصوري الانكليز بتصوير هذه الصورة وهي تحسب تهنئة لهربرت سبنسر باتمامهِ كتابهُ الكبير في الفلسفة

اخبار الايام

عيد الجلوس

احتفل في الثامن من يناير بعيد جلوس الجناب الخديوي على اريكة الخديوية المصرية

البالو الخديوي

دعا الجناب الخديوي وكلاء الدول وكثيرين من الوجهاء الاجانب والوطنيين الى الليلة الراقصة التي احييت لهم في سراي القبة في الثلاثين من يناير

انعامات وتعيينات

انعم الجناب الخديوي برتبة ميرميران على اصحاب السعادة حشمت باشا مدير اسيوط واحمد باشا خيري مدير البحيرة وموج باشا مراقب صندوق الدين. وعينت الحكومة المصرية اصحاب السعادة عدلي بك يكن مديرًا للشرقية وعمر بك رشدي مديرًا للمنيا واحمد بك فائق مديرًا لجرجا ونوحي بك مديرًا لقنا وحسن بك واصف مديرًا للفيوم وخليل بك جمال الدين مديرًا للقليوبية فنهنئهم جميعًا بذلك

احصاء اهالي القطر المصري

اقرَّت الحكومة المصرية على احصاء اهالي القطر المصري وسيشرع العمد في احصاء الاهالي في جميع القرى والمدن ما عدا الاسكندرية والعاصمة في ١٣ فبراير وينتهون من الاحصاء في ٢٠ منهُ

المعرض الزراعي

انشئَ هذا المعرض في حديقة الازبكيَّة كما انشئَ في العام الماضي واضيف اليهِ قسم زراعي محض عرضت فيهِ غلات القطر المصري مثل القطن على اشكالهِ والقمح والشعير والذرة والدخن والبرسيم والتيل والجوت والرامي والحرير والنيل والحنَّاء والسكر والدبس واللبن والجبن والزبدة. وفتح في الثاني والعشرين من يناير وظلَّ مفتوحًا الى الرابع والعشرين منهُ ثم وزّعت الجوائز على مستحقيها في الخامس والعشرين. وقد وصفناهُ وصفًا مسهبًا بمقالة خاصَّة في باب المقالات وفي باب الزراعة ايضًا

القطن المصري

بلغ الوارد من القطن إلى الاسكندرية

حتى ٢٩ يناير ٤٥٠٥٧٠٦ قناطير وكان في العام الماضي ٤٣٤٩٥٦١ قنطارًا وبلغ الوارد اليها من بزرة القطن ٢٧٢٣٩٠٧ ارادب وكان في العام الماضي ٢٥٣٨٤٨٣ اردبًا . ولكن قل الصادر إلى الولايات المتحدة الاميركيّة فقد بلغ في العام الماضي حتى ٢٩ يناير ٣٠٧٥٨١ قنطارًا ولم يبلغ هذا العام سوى ١٨٢٦٦٤ قنطارًا

مؤتمر الطاعون

اقرّت الحكومة المصرية على ارسال سعادة محمد باشا شريف وكيل الخارجيّة والدكتور ملتن الجرّاح الشهير الى البندقيّة لينوبا عنها في المؤتمر الذي سيعقد للبحث عن اسباب الطاعون وطرق اتقائهِ في ١٠ فبراير (شباط)

الهواء

كثر وقوع الامطار والثلوج في بلاد الشام حتى بلغ المطر الواقع في بيروت نحو ٣٠ عقدة اما في القطر المصري فالامطار قليلة في الاسكندرية . ولم يقع شيء منها في القاهرة

ثورة جزائر فيلبين

تبدّد شمل العصاة في جزائر فيلبين وقتل منهم في معركة واحدة ١١٠٠ نفس

الميزانية العثمانية

قُدّر دخل الحكومة العثمانيّة هذا العام ١٨٥١١٢٢٣ ليرة عثمانيّة ونفقاتها ١٨٤٢٩٤١١ ليرة

زلزلة يانيا

زلزلت الارض زلزالاً شديدًا في يانيا ممّا يلي بلاد اليونان شمالاً في التاسع عشر من الشهر خربت بهِ قرًى كثيرة

زلزلة كشم

حدثت زلزلة شديدة في اواخر يناير في جزيرة كشم التي في خليج العجم فخربت كثيرًا من المباني واخرج ١٤٠٠ جثة من تحت الردم الى الآن

ركوب الدراجة

تناظر كثيرون من الكتاب في احدى الجرائد الانكليزية في فائدة ركوب الدراجة وضررهِ وقد قالت جريدة اللانست الطبية في عرض ذلك ان ركوب الدراجة لا يصلح لكل احد . وهو في الحقيقة متعب يُنفق فيهِ كثير من القوة العصبية والعضليّة فمن لم يعتدل فيهِ قبل ان يعتادهُ حصد منهُ ضررًا بدل النفع وهذا شأن كل الاعمال الرياضية كالجري والتجذيف والتصعيد في الجبال

فهرس الجزء الثاني من السنة الحادية والعشرون



يوسيفوس المؤرخ